

إبراهيم طالع الألمعي

أَغَارِيدُ التَّهَامِيَّ

ترحيبه

إليك يا باسق الإبداع (إيميلي)

تزفه من نهى شوقي مواويلي

فهايت حرك في آفاق مسغبتني

غيمًا يدد بالبشرى تاويلي

يا (طالع) السعد صبّ النور في لغتي

ودوزن العشق في نجوى تراويلي

Hs23s@hotmail.com

حسن الزهراني

رئيس مجلس إدارة نادي الباحة الأدبي

إهداء ..

إلى الراحلين

والقادمين

وأزمانٍ كانتْ عروبة

سِفْر ..

أَتَيْتُ كَأَنِّي أَحِيطُ بِمَا فِي النِّسَاءِ

وَمَا فِي الْقُلُوبِ

وَمَا تَشْتَهِيهِ الْحُرُوفُ

وَيَهْفُو إِلَيْهِ الْمَطَرُ

كَأَن شِرَاعِي يَتِيهُ يَتِيمًا

وَيَجْهَلُ مَعْنَى السَّفَرِ

* * *

تَضَجُّ حُرُوفُ الْحَيَاةِ سَكُونًا

وَيَنْسِلُ مِنِّي ظِلَامٌ يَحَاكِيه نُورٌ جَدِيدُ

يسيلُ انعداماً ووحشاً بوادٍ عتيقُ

ومن قبر جدي وتنهيدة الخال أصبغُ لحن الوترُ

* * *

وأقرأ من صفحة الحبِّ سِفْراً

فأهوى دمي

وأهوى ظلامي ، وأهوى العدمُ

وأنسى عناوين نفسي

واخُصِبُ عنوان حبي

وأنجبُ موتي على صهوة الحرف :

حُبَّ الوطن

* * *

سكنْتُكَ سكنى المُدامِ عناقيدِ كرمِ السَّراةِ

وسكنى الهوى دارِ نجدٍ

وما أتهمتُ فيكَ غُرَّ القصيدِ

فأَمسى كَأَن الذي لا يحبُّ يُحبُّ

ومن يجهلُ العشقَ أَمسى أسيرَ الغرامِ

سَأسكنُ مِنْكَ الحروفَ ..

وتسكنُ مِنى الشرايينَ رفقاَ بها

يَا وطنُ

هجر ودمع

هجرتك لست أهلاً للوصال

ولا أهلاً لترجيع الغناء

هجرتك لم تكن تروي غليلي

وحُلُمي بات مصلوباً بدائي

فلأوطان نهفو حين ضمت

على عشاقها مزن الرجاء

وإن أعطت أغاريداً وجادت

فقد يروي الصفا ماءً السماء

إذا صوت علا باتت نفوس

تكفره بآيات العــــداء

ولكنّ الجزيرة أوقرت لي

ففي صحرائها يحلو حُدايــــي

* * ●

سأرحلُ يا تهامةً من جديدٍ

فأرضي لم تعد تقوى بقائــــي

وإن قومي أشاحوا لست منهم

وأدلوا للبقيّة بالــــدلاء

نحرتُ لهم وقربتُ الضحايا

وشعري نعم قربان الوفاء

ويا وطني فحبك في دمائي

ولكن غربة الأرواح دائمي

وإن جسمي نأى بي عنك إني

بروحي في مرابعك العفاء

إذا هتف الصبا بذؤابتيه

وأمسي البعد رمزاً للقاء

فعدرك إن هجرتك واعف عني

فهجراني يتوجّه بكائي

مَهْر..

لا يزال البحر - في زرقته -

يعرض اللون على أحلام شاعر

يتمطى الموج كسلان كما

يقنع المسكين من بسمه قادر

وجبالي - في هواها - لم تزل

تدمن الحب طقوساً وشعائر

كل يوم أترع القرية حباً

وأجل الله في تسبيح طائر

كل دار هي داري وعلى

كل شبر من دمائي خط شاعر

نامت الأعين فيها دعةً

ورفيق العشق يقضي الليل ساهر

ضمَّها الأمن فنامت إنَّها

لا تطيق النوم في أحضان جائر

ثم عاشت ليلاً أحلامها

ورؤاها لم يشبها كيد ماكر

* * *

وإذا ما خنجر الصبح فرى

مدلهمَّ الليل والليل مسافر

غاصت القرية في أبنائها

أيهم برّ وأي القوم نافر ؟

أرخصت أغلى دموع العشق من

دم عينيها على ذاك المكابر

حين يجني الشهد منها ثملاً

ثم يلقيها كحظ الشعر عاثر

ولدي : ما زلتُ أماً مرضعاً

لك في صدري من الخصب مآثر

لك عندي يا حبيبي أمة

وانشطار المجد في قلبي تائر

قبلاً صدّرتُ نَفْطاً غالياً

كنتُ صدّرتُ شعوباً وشعائِر

وسأبقى قبلة العباد ما

أسفرت في الكون بالنور الزواهر

هذه الأرض عشقتها على

شظف العيش حفاةً لم نغادر

وحفظناها وامتنا دونها

حين كانت غيرها في كف قاهر

فلماذا حين أوفت حبها

وسقتنا وشربناها نُكابِر ؟

* * *

إن للأوطان عشقاً محرقاً

وشهيد العشق تحييه المقابر

فامهروا الأوطان أغلى مهرها

وأزيحوا كل من في الحي غادر

رمز هذي الأرض يعلو خافقاً

ونداء الحق تُهديه المنابر

وإذا أمطرت أندى قبلة

في فم الأوطان غنى كل طائر

مُغْنٍ ..

غنني حتى يذوب المزهر

ويضم الليل صبحي المسفر

غنني فالدمع مولود معي

وبنات الدهر عندي سُمَّرُ

غنني فاللحن عندي يستوي

فيه إشراق ووجه أغبر

كان لي معنى وعمر وغد

كان لي حب وروض مزهر

كان عندي شمعة فانطفأت

مثلما جف الغنا والوتر

ذابت الأحلام والحن انتهى

والبدايات التي تنتحر

أيها الشادي سلاماً كلما

ناحت الورق وأنّ الوتر

عشت في الدنيا غريباً ضارباً

في دجى الأحزان دوماً تبهر

وعلى لحنك تشدو راقصاً

وعلى شكوى فؤادي تسهر

تزأر الدنيا بأعلى صوتها

والمغني تحتها مستعر

حَسَدٌ ..

راقه الطير فغنى

لحنه الصب المعنى

وتمنى أنه الرى

شٌ وصعب ما تمنى

* * *

نحسُ العصفور حتى

إن تلا لحناً أغنا

عالم الطير غناء

زاده قدساً وفناً

ملكه جناحه إن ما

أظلم الليل وجئنا

كلما ضاق بأرض

شربَ النور وغنى

واعتلى الوحدة عرشاً

والسما روضاً أفقنا

حيث لا جاهل فيها

أو ثقيلًا يتننى

الزائرة ..

من أنت يا زائرتي

أين المَدَى؟ أين الـدم؟

من أنت ؟ لا تقتربي

عيناك سرّ قشعم

من أنت ؟ هل غول أتى

يغتالني لا يرحم ؟

هل أنت من دنياي أم

من عالمٍ لا يُعلمُ ؟

عَوَدتني أن تُبهمي

هل أنت أنت المبهم ؟

إِنْ كُنْتَ غَوِيًّا فَلْيُغْوِنَا

إذا السحر يهديه الفم ؟

أَوْ كُنْتَ إِنْسَاءً فَارْجِعِي

فَالْإِنْسُ دَاعٌ عَلَقَم

* * *

لا ، أيها الحيران لا

تعجلْ ، أبونا آدمُ

لا ، لست غولاً إنني

إِنْسِيَّةٌ تَسْتَرْحِمُ²⁸

غَنَى عَلَى أَحْلَامِهَا

جَهْلٌ وَأَمْسَى يَنْعَمُ

يَا هَلْ تَرَى أَزُورْتِي

بِالرُّوحِ تَخْفَى عَنْهُمْ ؟!

وخنجري ليستَ معي

وَلَا مُدَى وَلَا دَمَ !

فَاذْكُرْ زَمَانًا ضَمَّنَا

وَادِّ بِهِ وَالْأَجْمَمَ

وَاسْتَغْفِرِ الْحَبَّ الَّذِي

فِي كُلِّ أَنْ تَظْلَمُ

يَكْفِيكَ أَنِّي رُوحٌ ذَا

كَ الْجِسْمِ تَأْتِي تَلْثَمُ

* * *

عَلَّمَتِي بَرَقَّةٍ

كيف الغنا والنغم

وكيف دفع الروح والد

نيا لنا تبتسم

وكيف في عيوننا

زهرُ المنى ترتسم

وبعدها أرقّت من

أزكى دمي ما يحرم

* * *

كفى بنا في خلصة

قد حرّمت لا تحرم

وليلةٍ عشنا بها

نلهو بما نستلهـ

ونرتوي حباً وهم

في نومهم لم يعلموا

* * *

آمنتُ أنّ الحبّ أقدا

ري وسري الأعظم

زرنى إذا نامت عيو

نّ والبرايا نـومّ

واستوص خيراً في الهوى

فعهدُهُ لا يصنرم

جفاف ..

دنياي مالي لا أطيق تنهّداً

حتى الوقوف محرمٌ بمقابرِي!!

دنياي! مات الطيرُ من تغريده

واللحنُ جفَّ وسحر ذاك الساحرِ

غثيثٌ وحدي والدموع مزاهري

ورفيف شعري من لظَاهُ الطاهرِ

وتساقطت أشلاء شعري عزّة

لتموت فخراً مثل قلب الشاعر

وخنقتُ في حسي نشيد مشاعري

ودفنتُ في قلبي نقي ضمائر

موجّ من الآلام يدفق في دمي

أسقيتُ أوله بكأس الآخر

وطربتُ في عزف الفَناءِ كأنني

رقصٌ على دقات قلبٍ حائر

فالموت عن كأس الزوام سينجلي

والناس بين مداهنٍ ومكابِر

يتسابقون بجهلهم وكأنهم

دنيا الغبيِّ إذا انتشى بالزامر

أبحرت فوق الحرف لم أبخلُ به

ورسوتُ بين منايرٍ ومسامر

أنا بدعة تهتز أوتاري لها

وتموت إن قِزَمَ عثا بشعائري

فإذا الجبالُ الشَّمُّ في كفي هَوَتْ

وتهافت كل البغات لطائري

وإذا الندامى نفحة صوفيّة

تصفو بها روح الشقي الصابر

وإذا بقبري يوم أن ناغيته

يهتز عشقاً في رُفاتِ مقابري

تجربة ..

إذا الموت ما أفضى إليك بسرّه

فما أنت إلا مقفر الحسّ بلقع

سلوني عن العمر الزوام فإنني

أتيت وكأسي فوق كفّي مترع

لقد متُّ مرات وطوراً تطير بي

على قادميها أمّ دفر وتسجع

سلوني إذا حان اللقاء وعادني

أليفي ، عن الدنيا وكيف تشعشع

وعن أهلها ذنب ورقطاء همّها

دماءً بها تقضي مناها وتشبع

ولا تفزعوا إن مات ميت وعادكم

فللموت أنواع وللموت زعزع

عجبت لغربان يسمى نعيها

غناء ونوح الورق أولى وأبدع

ألا حين تختل الموازين والنهي

يُحْكَمُ في سجع البلابل ضفدع

تعيش على الماء الزلال وتارة

إلى ضحل ماء تستريح وترجع

إذا ما شدا الظمآن ضاقت بلحنه

سلاحف بحر واعتراها التوجع

ذروا الدمع يجري في مآقي حروفنا

ولا تنبشوا قبراً وما فيه مفزع

ولا تحملوا سيف المنون مقتعاً

على الفكر والفن الجميل لتشبعوا

ألم يكفهم قول الحقيقة عنهم

وهل كل شيء في الحقيقة مقتع؟!!

دم مخترع

قَتَلْتَنِي بِحِكْمَةٍ وَوَقَارٍ

ثُمَّ وَاَرْتِ بَقِيَّتِي وَنَثَارِي

أَحْرَقْتَنِي بِصَوْتِهَا يَوْمَ صَبَّتٍ

شَهَقَاتٍ مِنْ نَارِهَا فَوْقَ نَارِي

وَاشْتَعَلْنَا وَلَمْ يَعِدْ فِي يَدِينَا

لِتَفَادِي مَصِيرِنَا مِنْ خِيَارِ

وَأَضَانَا بِنُورِنَا كُلِّ لَحْنٍ

يَتَهَادَى مَعْرَبِدِ الْأَوْتَارِ

مَا عَلِمْنَا شَرِيعَةً دُونَ قَاضٍ

أَوْ حَبِيبًا لِحَبِّهِ لَا يُدَارِي

غير أنا بنارنا قد سمونا

وأعدنا قبيلة الإيثــــار

* * *

كيف يا من أحبها بجنوني

كيف أحرقت قريتي ودياري ؟

وربيعي ونبعه وزهوري

كيف غيّرت لونها أزهارِي؟

* * *

يا حبيبي لكي نحب علينا

أن نعيد الحياة دون دثــــار

أَنْ تُعَانِي النُّفُوسَ فِينَا اغْتِرَاباً

كِي نَعِيدُ الشِّفَاهُ لِلْسَّمَارِ

وَعَلَيْنَا أَنْ نَحْرِقَ النَّارَ فِينَا

كَتْلُ اللَّحْمِ لَمْ تَعُدْ مِنْ خِيَارِي

جَفَ لَحْنِي وَأَيَّبَسَتْني طَيُورِي

وَنَهَارِي مَهْدَدٌ مِنْ نَهَارِي

يَبَسَتْ فِي عَقُولِنَا كُلِّ بَكَرٍ

وَشَطَايَا بَقِيَةِ الْقَيْثِ ———

وَلَحُومٍ تَضَخَّتْ مِنْ دِمَائِنَا

كَلِمَاتٍ رَخِيصَةً الْأَوْطَارِ ———

جَمَدَتْنَا قَرَاهُمُ يَا حَبِيبِي

فَخَلَقْنَا مَدَائِنَ التَّسْيِيرِ ———

وأعدنا وجوهنا من جديد

وغسلنا جباهنا بالنـ_____ار

واخترعنا دماءنا وأزلنا

كل ما في عيوننا من ثـ_____ار

وتلونا آياتنا في وجوه

كالحات عتيقة الأظـ_____ار

ضاع ثوبي ومغزلي وصريمي

وقطيعي ونغمة المزمـ_____ار

غربت شمسي التي كنت فيها

وتنادت بموتها أقـ_____ارئي

فأعدني بخنجر إن تجدها

أو يجدها بقية السمــــــــــــــــار

لم تعد تزرع الخناجر فينا

لا ، ولا الورد عاد كالأزهار

كل هذا لم تستطع أن تراه

فتقبل حقيقتي وانتــــــــــــــــاري

مفت ..

يا سيدي المفتي أتيتك سائلاً

هل في الهوى للعاشقين ملام ؟

عن عشقي العاتي التي أرُضِعْتُه

في المهد ناراً شبَّها الإلهام؟

في موطن فوق الزمان مكانه

وبذكره تتناسخ الأيام

إني بُليتُ بحبه يا خالياً

وهل المحب جراحه تلتام ؟

سأمنُّ في دنيا العروبة محتداً

صدّرتَه إن جارت الأعلام

وأقول: يا أرضَ المغرب إنني

تلك الجزيرةُ واشهدي يا شام

* * *

يا سيّدي المفتي - ولست مكابراً -

عشقُ الديار يُضيئُه الإسلام

لي موطن يا سيدي - لا تستطيعـ

ع بأن تحل محله الأوهــــــــــــــــام

طابت عسير بحبها وجمالها

فهل الجمال قضية وحرام؟

وأقمتُ في عرس الضباب مراسماً

غنَّت له فوق الجبال يمام

وغزلتُ في صحراءِ نجدَ قصائداً

للحب - يا شيخي - فما الآثام ؟

يا سيدي المفتي فإن تك مفتياً

ما الأمر في عشقي وما الأحكام؟

أم الأعداء

رقّ النسيمُ محاكياً نفحاتها

وكأنه من ثغرها أنسامُ

وتعلّمتُ منها السنابلُ قمحها

فتعانقت في عشقها الأكمَامُ

تسمو على الفن الجميل بأنه

من بعضها يسري له الإلهام

حل الرضا تزهو على قسماتها

تتلو كتاباً أيُّه استفهَام

صوفيّةٌ سبحاتُها ، لم تستطع

أن تجتلي ملكوتها الأَقلام

ما بين صدق الحب أو تمثيله

مقدار ما تدنو لها الأفهام

أبصرتها وعرفتها بجراحها

فازيت بيقينها الأوهام

وتراقصت أحلام عمري فرحةً

حتى انتشت بنشيدها الأيَّام

* * *

من أنت يا سمراء ؟ هل من

عالم الأملاك جئت تزفك الأنغام؟

قالت أنا الأم البتول فحيها

إن أوركفت في نبضك الأرحام

أُمُّ رَعُومٍ أَنْجَبَتْ أَعْدَاءَهَا

بِجِرَاحِهَا تَتَخْتَرُ ——— رِ الْآلَامَ

* * *

المتورمون والوطن

(القسم الأول - بين القوسين - للشاعر : محمد زايد الألمي ، والثاني لصاحب الديوان)

(أنا مَنْ أدارَ الليلَ فأنسكبَ الضحى

في كأسه مِنْ مقلّةِ الجـــــــــــــــــوزاءِ

وانسابتِ الأفلاكُ في عليائـــــــــــــــــه

فكأنّما جُرّحي انتخى بدمائــــــــــــــــي

وَحَدِي أديرُ المجدَ في ملكوتـــــــــــــــــه

يُصغي إلى إيمائه إيمانــــــــــــــــي

وأَقْطَرُ الأَسْمَاءَ خَلْقًا فَارْعَا

فَيَكُونُ سَمْتُ الكَوْنِ مِنْ آلائِي

أَلْفِي هِيَ الأَزَلُّ المَصِيحُ لخطوتي

وَبُغْرَةُ الأَبَدِ العنيدة يائي

أَنَا لَوْنُ هَذِي الأَرْضِ لَوْ نَهَضَ الأَلَى

حَنُّوا بِهَا لاسْتَأْنَسُوا بِندائي

وَأَنَا سِلَالَةُ مَنْ تَتَفَنَّ كَفُّهُ

مِنْ فَاسِدِهِ فِي غَمْرَةِ الأَنْسَاءِ

وَبَنَى بِهَا ، وَهَنَّاكَ فِي أَفْيَائِهِ

تَتَزَوَّجُ العُلَيَّا بِالْعُلَيَّاءِ)

• * *

يا أيها الآتون قسراً من دمي

متورمين تغيظهم أشلاءي

الناطحون بجهلهم وبطونهم

أعلى حصوني أو علا أسمائي

المورقون بعزتي وعروبتتي

وجلافتي والمحرقون سمائي

المشترون كلامهم وزمانهم

بعزيز ما في الحب من نعماء

لا توغلوا نحو الحمى فقبيلاتتي

إغضاؤها من عاشر الأشياء

ثوبُ الحضارة ضمّني لكنّني

عن كل ثوبٍ للخيانة نساء

وأحبُّ أبنائي وإن شطّأت بهم

نحو العقوق بلاهةُ الضعفاء

أنا قبلةٌ لا مأكّلٌ أو مرتعٌ

لو تعلمون حقيقة الأشياء

لا تصلح الأوطان عيشاً نادياً

إن لم تُماثلْ قبلة الأرجاء

ميلاد ..

ماس طيرُ الشعر في الوادي وهاما

واستحال الدهرُ يوماً وغراماً

وتجلتْ بهواها عادةً

ينهلُ الحسنُ ثناياها مُداماً

بعد أن كان الهوى في شرعها

مرتع الحزنِ وفي الحرمانِ ناماً

ودّعتها كل بسمات الهوى

وأبى السلوان أن يلقي مقاما

* * *

قلتُ من أنت فقالت أنا من

شفَّه الوجدُ وهجران الندامى

ألمعُ إسمي وميلادي أتى

لحظة الوصل فاطلقتُ يماما

يوم عانقتُ حبيبي وُلدتُ

ربةُ الشعر وأمطرتُ ابتساما

وأحلتُ الدهر مني ثملاً

يبتغي مني وصلاً ومراما

أطلقوني من قيودي وأبوا

أن أعيش العمر أسراً وقتاماً

كل عيد كان عيداً غائماً

كان تزييفاً وأحلاماً يتامى

كان وهماً أمتطيه وأرى

في جراح الحب بُرءاً والتئاماً

كل عيد كان تمثيلاً لما

شاخ في صدري وأرواني كلاماً

غير عيدي يوم أحبابي حنوا

حاملين العيد والوصل كراما

* * *

ليت عيدي يوم تسمو أمتي

حيث كانت ، مستناراً وإماماً

كم شربنا كل ذكرى مرة

وأكلناها رياءً وسقاماً

كم مهرنا من عدوٍ شامتٍ

ورأينا منكراتٍ نتعامى

ليت عيدي خدن أحلامي إذا

هاجت الذكرى فأيقظت نياماً

من الهموم ..؟..

" قُلت في مصر "

من الهموم إذا الحياة تبدّلت

وتساقبت في سحرها فرحاتي ؟

من الهموم إذا الغواني أطربت

فتحرّكت من لحنها سكّنااتي ؟

من الهموم إذا (..) تفجّرت

وأُسرّن ألباباً بقيد عتاة ؟

لا ، أيها الهم الحبيب فلا تخف

لن أهجر الكهف القديم حياتي

فلقد سئمت من الحياة وأهلها

لم يبق لي إلا رقيم رعاتي

* * *

يا أيها الكون الرحيب ألم تعد

قلباً رحيماً لين الزفــــرات ؟

لي مهجة ذبحت على عتباتها

أنات قلب دائم الحســــرات

لي دمة كانت تهامة نارها

تبكي أساها ، تسدل العــــبرات

هاجرت من كهفي بجسم واحد

وتركت أجساماً على العثــــرات

يا نار فاكوي أضلعي وتفنني

فالكون أمسى واجماً بسببات

إن لم تشبي باللظى لم تحرقى

شمعاً مضيئاً خارق الظلمات

يا مصر أبكي والحياة مريرة

والنيل آسٍ في جراحِ عات

لا تأسُ فالدنيا نشيد والورى

لحن غبي سامج النغمات

* * *

من لي بإنسان تسامت نفسه

تسري سلاماً عابق النسمات

من لي بإنسان ترق غلاظه

في مدلهم الدهر عن هفواتي

* * *

أبكي على رجع الصدى في وحدتي

قوماً وهم من جهلهم كعداتي

لكن إذا زلت بهم أقدارهم

أدعو لهم في رقة وأنـاة

عذري لهم فيما مضى تاريخهم

واليوم عذري في النياحة آت

مَهْـى ..

عذبة الألحان في الوادي هزار

لو شدا لأفترت الأكماء عيداً

يخزن الأنغام في أوتاره

مثلما تخفي جبال الحز (1) جودا

لا يبيع الشعر في أسواقه

أو يغني لحن "إليوت" الشرودا

أشرب الحب كؤوساً جمّة

كلما علّ الشراب اخضرّ عودا

(1) جبال الحز : جبال السروات .

يسأل الأحلام مجداً ضائعاً

كل يوم يجتلي خلقاً جديداً

* * *

عذبة الألحان حبي صادق

هذبته الروح فياضاً ودوداً

لا تبعية ورقّي كلما

فاض حُباً وأحال الغول غيداً

واعزفي من طهره لحن الشجى

وانسجي من دمه الهتانِ عوداً

وارقصي صداحةً الوادي له

فوق ملهى صبره حتى يبيدا

ليس للعشاق نفع في الهوى

لم يكونوا في الورى إلا ورودا

* * *

عذبة الألمان ، موتى عزة

واعزفى اللحن هزىلاً وعنىدا

كلما نُحتِ إخاء ضائعاً

رقصوا " الباليه " وازوروا صدودا

أو دماءً باسم دين الله ما

آن للسفاح عنها أن يعــــودا

رجموا النوح برفض حارق

في برود الثلج أو أعتى برودا

قد سئمنا الرقص في أسماننا

واتجرنا فيه بالشعر عبيداً

لا تذيبوا فنَّ لحنٍ من دمٍ

فالغنا بالدمع أحرى أن يجودا

صود ..

كم عَذَّبُوكِ وكم أَطَلَّتْ فرحة

وتَقَادَمَتْ فيكِ الجراحُ لتولدا

وتجاذبوا كل المعاني واستوى

للقيب عرش في الجمال وعربدا

كم صدقوا رسم الحروف وأنها

مخلوقةٌ مثل العذابِ وكالصدى

وتسابقوا في فنّهم كي يبدعوا

وجهاً كوجهكِ صامداً متوردا

وتوددت أقلامهم يوماً إلى التـ

ـاريخ عيداً ، أو ليجنوا موعدا

لكنّ كل الممكنات تقاصرت

عن وصف وجهك عزّة وتفردا

* * *

سمراء يا رمز الصمود ألم يحن

للعاشق المهجور أن يتجلدا ؟

من ذاق (ألمع) واكتوى بوصالها

يستعذب التاريخ يوماً والردى !

وتغرّد الأطيّار في أوتاره

ويحينُ للتاريخ أن يتمددا

*

*

*

ذات الخضاب ..

(قروية أقامت في مدينة الرياض ، فكان لها مع الشاعر القروي مشهد ، أثناء دراسته هناك)

أبعدي عني يميناً

خُضِبَتْ أَرْكَى دُمَائِي

لا تمدي ساعديك

نحو نجمٍ من سمائي

فنجومي لم تعد لي

كي تعبي من ضيائي

وحماها لن يُبَاخَا

بين معسول الرجاء

أنقذيني من ظنوني

إنها أشقى بـلاء

أنقذيني من ضميري

إنه حقاً لدائي

والبسي شوكاً و غني

فوق رمسي بارتخاء

حين يلغو الهام ليلاً

فوق أمسي بفنائمي

واشربي كأساً دهاقاً

من بقايا كبريائي

لا تعودى " فرياضى "

باسقات فى هــاء

نهرها أمسى يتيماً

نفحه طيبُ التـاء

ودمائي فى يديك

سوف تبقى فى التـاء

رُبّ ذكرى من أساهـا

فُجّر الصخرُ بمـاء

وصغير صار ليثاً

من دمـاء الأبرياء

وصحيبٍ لم تَصُنْهُ

غادراتُ الأوفياءِ

لم أكن أدري بأنني

أمتطي مرَّ الشقاءِ

أجملُ الأيامِ عندي

لحظةٌ فيها عنائي

كنتُ مغروراً جهولاً

حين أودى بي حيائي

لم أجربْ غدرَ حرِّ

أو أماري كبريائي

* * *

فإذا عادت نجومـي

بعد هجر للقائـي

ضمّها مني حنّانٌ

وأضاءت من إبانـي

وأعيدت حيث كانت

واستقرّت في فضاءـي

يا نجومـي أعتبـني

وأصـيـخي للنداءِ

لا تجوبي غير كوني

واستعيني بحيائي

نبّيني عن شرّاعٍ

مستمدٍ من إبائي

كيف يرسو من محيطٍ

واسع في ضحل ماءٍ

* * *

فأجابت في ابتسام :

أنتَ غرّ ذو غباءٍ

لم تنافق لم تداهنْ

لم تُماطلْ لم تُراءِ

عشت في دنيا خيالٍ

وأمانٍ ووفاءٍ

كلما غنى هـزارٌ

فوق غصنٍ ذي رُواءٍ

هزَّك اللحن وردد

تَ نشيدَ الأولياءِ

أوهما طلَّ على مخـ

ضلَّ زهرٍ في مساءٍ

عزف اللحن على أو

تاره حلو الغناءِ

قروي فاتك الرنـ

بُ وغرَّتكَ المرأى

أَبْهَـا ..

عرجا بي في أنـاة

صوب أبها مهد أنسي

واسألاها علّ فيها

من بقايا ذكر أمسي

ودعاني سوف أنبي

ها بجهري أو بهمسي

ليست الأولى إذا ما

أحرمتني جني غرسي

* * *

سوف أتلو في رباها

آي حبي حين أرسى

وستتلو ما جناه الط

فل فيها فني تأس

ربما تذكر عهد

لو رأت حالي وتعسي

هي سكرى الدهر عشقاً

ترتدي ثوب الدمقس

وكشفت الستر أجلاًـ

كاعبيها دون مـس

فطغى القلب على العقـ

ل لاني محض إنـس

ورأيت الحب من عشـ

اقها يضحى ويمسي

جنة الخلد تعالى الله

في عز وقُدس

ما علمنا أن في الأ

رض جمالاً دون بخرس

فإذا أنت جمال الأ

رض يزوي كل جنس

عشق مؤمن..

بأي قصيدة ستكون أبها

إذا غنيثها وبأي لحن ؟

وما لغتي إذا أبدعت فيها ؟

أعينوا ريشتي إن لم تُعني

وشاعرتي بالأمع قد هدتني

مراسيم الهوى من كل فنّ

وشاعرتي غدائرها إذا ما

رأى الصوفي إحداها يغني

أملهمني ، أشرك مل مني

ومن لثمي ومن نرقي وفني ؟

ومن حبي ومن أغلى جنوني

إذا هاجت على أحلام ظني ؟

* * *

أمارس فيك إيماني وعشقي

ومن خوفي عليك أخاف مني

وإن هبت جنوب الخير يوماً

أخاف على جدائك التثني

إذا ما كان في الأيام يوم

يفرقنا فإن الموت يدني

* * *

نشيدَ العمر تتخني جراحي

إذا داعي الردى أغناك عني

وما ساءلت من وجل دهائي

ولا بسواك قد أترعتُ دني

* * *

فمن نجد الهوى توحيد قومي

وفي أقصا تهامة جل ديني

وفي السروات من سروات أهلي

ومن بلقائهم نفسي أمّني

وتلك جزيرتي أفدي حماها

موحدةً وأفدي الكل يبني

وهم الشاعر

نكأ الحب جراح القادر

وشهيد الحرب " وهم الشاعر "

روضك المخضل أذكى غلتي

وأتى الأول بعد الآخر

وتشظَّت كل أنحائي على

كل حرفٍ مات بعد القابِــــــــــــــــر

لا يغوص الحب إلا عندما

يسكن السيف حد الباتــــــــــــــــر

عشْتُ دَهْرًا تحت ظلِّ وارِفٍ

أشربُ النورَ وأسقي طائري

تارةً يَرْوَى وحيناً يختفي

فيصير الكون قلب الشاعر

قدسُ أقداسي هو الوهم الذي

رُعتني فيه بسيفٍ قادر

ليت للوهم صديقاً واحداً

يتهادى بخيالٍ آسر

إِنَّ قَتْلِي يَا (ابن أختي) طيِّعٌ

وحياتي مثل صيد الخاطر

خذُ حياتي ودع الوهم معي

لستَ من يَغْتال عين الساهر

رحم الله حبيباً لم أجد

دونه يوماً سلو الصابــــــــــــــــر

كلُّ عودٍ سوف أسلوه وإن

ذاب لحناً غيرَ "وهم الشاعر"

تهامية في الجزائر

أهاجت شجوني تُهامية

تميس فيهتز عطف الشجر

تكحل عيني بأحبابها

وتزور عني كلمح البصر

فينثال شعري بلحن الهوى

وتنساب لي غانيات السمر

وتهمي بصدري سحاب الرؤى

وتحنو على قلبي المنكسر

ويونسني ذكر عهد مضى

ويهجرني دمعي المنهمر

وينفتح الورد من شوكه

وتنهل مني نجوم السحـر

* * *

تطلّ فيعبق منها أبّ

وأُمّ رعوّم وغيدّ أخـر

ويشرق صمت الوجود لنا

ويبدو ضميرٌ له مستـر

وأرسل من طائري عنوةً

يذوب على مرفأ بها الوتر

وأرقصُ إذ لحنُها هزّني

ويروي غليلي أريج الزهر

ويأوي إلى كهفه " تائه "

قضى فيه بالبعد حكم القدر

* * *

أزائرتي من ربي ألمع

بأرض الشهيد لنا المستقر

لنشهد فيها الفدا قصة

روتها الدما وحكاها الحجر

ديارٌ سقاها الجمال دماً

فمنه اكتست لونهنّ الزهر

ولي في ميادينها عُقبةٌ

وموسى ، ودينى ، ومن كل حر

كأني وحبى لتلك الذرا

أسير الكرام - بلا منتصر -

تجرّ عني ألمع حبّها

فيصرخ فيّ الرضا بالقدر

فلي صبوّةٌ بين أفيائها

يطير على قادميها الضجر

وفي مسمعي لأطيارها

أغاريد لم يكتشفها البشر

ولي منّة في مقابرها

بقايا رفات تزين الحُفَر

فكيف الشعاب ووديانها

وكيف الرعاء وكيف القمر

وكيف السنابل في حقلها

وآه الشباب وطيب السمـر

أبيني وإلا فما زرتني

وفاءً ولكن لشرب العـبر

* * *

جناح أنا واستقرت به

منائيه في الأطلس المنتصر

خيال أتى لي بمعنى الصبا

عن هجرتي يستشف الخبر

هجرت ديارى محباً لها

وفي الحب ما إن تسامى هجر

وتا لله إنني لم أغترب

بقلبي ولا شاب صقري كـدر

تملّ العصافير من أيكها

وإن حُرّم الأيك أين المفر؟؟؟

قيس وليلى

لست ليلي يا غريب النعمات

حين تهديني ذليل العبرات

لم أعد يا قيس رمزاً للهوى

ضاع مني الحب في دنيا رواتي

مسح التاريخ أسمائي التي

أنكرتني اليوم في أسمى صفاتي

* * *

لست ليلي فتذكر من أنا

عل في ذكراك إحياء مماتي

كنتُ للتاريخ فخراً قبل أن

يبتلى قيس بأوهى المنكرات

أنكرتك الضاد يا قيس وما

عدت في عينيَّ قيسي السمات

حبك العذري أمسى ذلة

وأغانيك تغني حسراتي

كان قيسي بالغنا يطربني

من شظايا لحنه لون رفااتي

وإذا غنى طيوراً أخصبت

وإذا غنى سحاباً ممرعات

ممرضة

غَلَطْتُ عَيْنَايَ فِي رُؤْيَاكَ يَوْمَـاً

لَيْتَهَا مَا أَخْطَأْتُ نَهْجِي السَّيِّدَـاً

قَدَّرَ أَوْدَى بَقْلِي وَصَمَّ—وَدِي

يَوْمَ أَنْ صَلَّيْتُ فِي خَدِّكَ عِيدَـاً

وَتَبَتَّأْتُ - مُنِيباً - بَيْنَ عَيْنَيْ—

كَ لَعَلَّ الدِّفْعَ مِنْهَا أَنْ يَجْـوَدَـاً

جَنَّتْ مَعْلُولاً وَأَخْرَجْتُ عَلِيـلاً

عَنْفُ أَقْدَارِي لَكُونِ الدَّاءِ جِيدَـاً

يَا ضَفَافَ النِّيلِ فِي دُنْيَايَ جَدَبْ

أَلْبَسِينِي ثَوْبَكَ الْمَخْضَرَّ عـودا

لحن الدمع ..

شرب الزمان رحيقَ شبابه

وتمنّت الذكرى رقيق إهابه

ومشى به متبخرّاً لم يثنه

أن الزمان مدثّرٌ بعذابه

فدموعه لحن تراقص حوله

شيخ القبيلة تاه في جلابه

جرح يغني للحياة لأنها

تهوى الغناء بفنه ومصابه

غنى فنادته الجبال بلحنه

فغناؤه ضرب من المتشابه

فلعله إن بات يوماً غائماً

سيذيب أكباداً بلحن ضبابه

ولعل في صخر الحياة منابعا

ولعل عمياً تهتدي بعذابه

قل للشدي إذا شدا في روضه

ستجف أطيّارٌ لما غنى به

وستصبح الأحلام أمساً غابراً

وستذبح الأيامُ قدَّ ربابه

عتاب ..

أيقظتني حرى وفي ناظريها

يستكن الهوى ويبكي النشيدُ

أرجعت لي طفولتي من جديد

وجلّت لي براءةٌ لا تعود

وعليها من سمرتي ونحولي

وشحوبي شواهد وبنود

* * *

كيف يا من أحبه لم تسلمي

عن حياتي وشقوتي يا عنيد ؟

فيك ذنبي وحسرتي وعذابي

وأنين الجمال حين يبـد

فتحمل عقوبتي وازدرائي

وعتاباً يذوب فيه البليـد

* * *

عاتبتني بزهوها ثم غابت

ومناها تقل عنها الحـدود

عزف على أوتار الموت ..

يتحداني شعــــــــــــــــوري

وأنا فيه البقيــــــــــــــــة

وصباحي صار ينســــــــــــــــى

عندما تأتي العشيــــــــــــــــة

وتجنّيها عليــــــــــــــــاً

عشق القلب الدواهي

قبل موتي فهي ليــــــــــــــــاً

فازرعوها في ضريحي

أو زماناً سرمديةــــــــــــــــاً

وسواءً عشت يوماً

فزمانى لم يسعنى

غير أن مازلت حياً

قد ألفت الموت إلا

موت أيامى الشقيّه

لا أطيق البعد عنها

فهي منى وإليّه

ليس باساً يا زمانى

أو خداعاً آدمياً

لا ، فربى قد هدانى

وأضاء الدرب لى

بل لأنّ الحسّ أمسى

بين أقرانى غيباً

أو تغابى فى حياءٍ

يرتدى ثوباً أبيضاً

وتعيقُ اليومَ فىنا

بات صوتاً شاعرياً

كسر الموت قناتى

فى شبابى وصبياً

بعدما أسقيتُ قـبراً

وارتوى من مقلتيـا

أحسدتُ القبر على أن

ضم أشلاءً بهيـه

تلك أرض شاء ربي

حظها تلك الهدىـه

صارت الأيام ليـلاً

ريحها دوى دويـاً

حين واريثُ صبيـاً

كان أقوى ساعديـا

واشتكت أم رءوم

تكلها في مسمعيـا

ورنا لي شيخ عمري

صابراً طلق المحيـا

ثم أهدى لي دموعـاً

عبرت شيئاً فشيـا

وحديثي كذبيــــــــح

نحره في شفتيــــــــا

يا إلهي رحمةً بي

لا تذر قلبي دمياً

ففؤادي صار كوناً

ليله يرسو عليــــــــا

ونهارى ساخر بي

يلبس النور بهيــــــــا !!

وطيوري لم تطعني

غردت لحناً شديــــــــا

رب أحرقتُ شراعي

لستُ جدافاً نجياً

إن أردتَ العمر أشقى

فشقائي طاب ليــــــــا

أو غناءً شئت مني

ولساناً بلبلــــــــا

فاغفرن لي كل ذنبي

فبياني فيك عيــــــــا

رب إن الموت حقُّ

والدنا أرضٌ شقيــــــــه

فأمر لي ظلماتي

سبحاتِ قُديِّه

رثاء فكرة

ربّ ، فانت مفاتني	في ضريحي معطّره
رب، فارقت رفقة	من أمان مزمجره
رب ، أدلجتُ هجعة	بشموع معبره
يا منى خاطري ويا	راح نفس مسيره
هل علمتم بأنني	عن ديارى مهاجرة ؟
سوف لا ارتضي لكم	مخدعي والمعاشره
إنني مُرة إذا	لم تطب لي المسايـره
فاتركوني فإنني	أيها القوم نافـره
ربّ ، قومي تمردوا	في أمان مبعثـره

لم يعد لي محبوب

غير أنني مهاجرة

غِيَّةٌ ..

يا نفسُ ثوبي مَرَّةً

وتعلمي أن تجحدي

حتى متى تبقين في

ذل الوفاء السرمدي

لا تزعمي لي أنه

خير ومجدا في صدي

* * *

يا نفسُ هذا الظهـر لا

يغني وليس بمنجـد

ما كان ضحك لو زرعـت

الدهر زهراً في يـدي ؟

فاليوم عمري لسـت

أدري كيف أسفار الغـد

ولقد وددت بأنّ أمـسي

كان جزءاً من غـدي

ما أجمل الغيب الرهـيب

إذا انتشى كالموعـد

بداية منتهية

(قالوا للمضيضة الدمشقية - لينا - : هذا شاعر ، فرشحتني بنقلي للدرجة الأولى
فكانت هذه المقطوعة):

سكنتِ الفضاء وطرتِ بقلبي

فموجُ الأثير بـ" لينا " يموجُ

دمشق العروبة فوق الأثير

ثنت بأفنانها والمــــروج

سيقتاتُ من في السماء شعوري

وذكراك في نبض شعري تهيج

* * *

فيا ليت أني بهذا الفضاء

مقيم و " لينا " تضيء الضياء

وليت الهوى لم يكن لي قريناً

وليت الجمال نديم الرجاء

فيا زهرة الغوطين تعالي

نبل الصدى ونضيء المساء

ويا بردى فاجر فوق السحاب

وعطر سما آسيا بالوفاء

تبتلت في وجنتيك وأبت

إليها لأرتاح بعد الغناء

فكان نصيبي من الحب صداً

وكانت بدايات حبي انتهاء

غازية ..

لماذا أتيت ؟

وماذا رأيت ؟

سؤالٌ يلوِّكُ الحياةَ

ويغري بطرح السؤال !

فموتي مغرٍ وما متُّ من ألفِ عامٍ !!

* * *

سؤالٌ تمنَّتهُ تلك الحقولُ

وتلك الرعايا

وكلُّ الصِّبَايا تمنَّينَ

ذات السؤال !!

* * *

أُتِيتِ فَأَزْهَرَ ظِلُّ الشَّجَرِ !
ولم يبقَ صُلْدٌ من القومِ إلا انتحر
وشِيخُ القبيلةِ عَرَبْدَ ثُمَّ اهْتدى وانفجر !!

* * *

لماذا صَلَّبتِ الجمالَ ؟
لماذا احتكرتِ المعاني ؟
وأذكيتِ نارَ العدمِ ؟

* * *

جدائلكِ المغرياتُ تغني رثائي
وتسكبُ كلَّ الرِّزَايا ..
أحاديَّةَ (الجين) في عشقها ..
لتخفي دمي !
ورقَّةُ كَفْكِ بَلَّتْ حراشيفَ كفي فذاب !!
وعيناك جيشٌ من الاحتلالِ غشومٌ ..
ولائي له

فأرضي من الاحتلالِ براءً ..
ولكنَّ قلبي مَعَهُ .

أنا قرويٌّ بريءٌ عتيقٌ
ولي في عيونِ المها قصةٌ
فهل تستطيعين قتلي ؟
وهل تُعدمين مهاتي ..

وذات الخضاب ؟

ومنديل أمي ، ولحية جدي ، وعزة خالي وشيخ القبيلة

* * *

لماذا أتيت ..؟

وماذا تريدني لي ؟

فما أنا ملحٌ

وإن كنتِ ماء الحياة !

ولا أنا زيفٌ

ولو كنتِ وحي السماء !

وإن سخرتُكِ بناتُ الحياة

وغنّت أبابيل طيري دهوراً

فقد أفرزتني كهوف الجبال

أتيت فأشعلتِ فيها السؤال

زائر ..

اعذروني إذا المعاني تسامت

وأبيحوا لشيخكم ما يروم

رحلتي من جنان عدن إليكم

بعد حب يرف فيه النعيم

هادئاً كنتُ حقةً من زماني

تتبارى بجانبَي كـروم

والسموات كلها والأراضي

شاهدات وأنتم والنجوم

أن سيفي وغمده ضاع مني

لم يصني وريثه والحميم

* * *

عند حطين نلتقي كنت أرجو

فجراحي تقادمت والكـلـوم

يا ابن عمي قد أخطأتك المعالي

فقريش نهبتهم وتميم

أعجب الأمر أمة تتغنى

بجهاد والمسلمون خصوم

* * *

اعذروني إذا المعاني تسامت

وتساوى عدونا والحميم

غرروا بي بوحدة يرتجيهـا

كل حر فأمطرتني الغيوم

وارتوى نخل دجلة من حنيني

وتلاشت بمشرقينا الهموم

كان عشقاً يا سادتي عشت فيه

برؤاه وكنت فيه أهيم

عربي يوحد الدين فيه

كل حب وعوده يستقيـم

كل هذا تاريخه يا ابن عمي

يتلاشى ويستبيه زعيم !!

أمة العرب كم دهتك الدواهي

فإلى أين يمتطيك السديم ؟

لا تقولي لمحنة : سوف تُجلى

(فستأتي قبيلة وزعيم) !!

لحن ..

وُلِدَتْ يَوْمَ مَوْتِهَا فَتَبَارَتْ

فرحةُ الحزنِ والفنا والخلودِ

يا لها من شقيةٍ كان فيها

مسرحُ الموتِ يبتدي بالنشيدِ

كان قبراً فأثّرته حياةٌ

ووفاءٌ وعزةٌ بالوجدِ

* * *

نَسِيتُنَا وَأَدْبَرَتْ كِبَرِيَاءُ

وجفاءٌ تصوغُهُ كُلَّ عِيْدِ

وكانني بخطوها يوم ولّيت

تستحث الخطا لعرش الصدود!

وجدت لحن غمرها بين ميلا

دموت ووردة من حديد

* * *

أرضها مثل وجهها تتباهى

ببقايا من الزمان العتيق

أعربوها فأعجموا وأتمّت

رحلة العمر وحدها دون عود

رسالة من المعية

(إلى الشاعر/ محمد زايد الألمعي)

أنا وطنٌ خلقتُ الظل ظلاً

وأوحيتُ الهدى في الكون عدلاً

أنا ليلي وما شاخت سنيني

فكيف يصير طفل الحب كهلاً ؟

أنا خبز وملهمة وأهلّ

ولو أهدت لك الأيام أهلاً !

أحبك حين تجري في عروقي

وحين زُرعتَ في عينيّ كحلاً

وإن سبّحت في رعي بحمدي

أهل مطير مزني ما أهلاً

ستبلى كل أشعار الندامى

وعشقي لا إخال لظاه يبلى

وإن شحت بي الأوتار يوماً

وما غنيت في ناديك جذلى

فأنت كسوتني قيثار شوكي

وألست الهوى لحناً أملاً

وأنت سقيتني غبن الأمانى

وفي قلبي بقايا العزّ حُبلى

وَحِينَ شَرِبْتَ مِنْ أَزْهَارِ قَلْبِي

وَأَثْمَلْتَ الْكَؤُوسَ ، فَصِرْتُ جَهْلًا

فَدَعَنِي إِنْ جَهِلْتَ الْجَهْلَ إِنِّي

بَغِيرِ الْعِزِّ لَا أَرْضَى مَحَلًّا

مسافات ..

هدتني المسافات كيف أعيد

الجهات إلى نقطة المستقر

وأعلن فيها إلى القادمين

خلو الزمان ونوع المطر

وأزرع فيها الكروم وقمحاً

وتجني من الحب طيب الثمر

وحتى ألون لون الجهات

بلوني ولونك وقت السم

وأن أعزف الحب لحناً بريئاً

يذوب على مرفأيه الوتر

وأخبر تلك المسافات أنّ

عليها لعينيك دَيْنَ الأثــــر

* * *

مللنا المسافات يا حلوتي

مللنا الطريق وضوء القمر

وفي نقطة البدء نحيا وحتى

نماهي الحياة : نعيد القمر

ونخبو كقطبين فيها قليلاً

وعند اللقاء في الهوى ننفجر

فترجع كل الجهات جهاتٍ

وكل المسافات فيها سفسر

ويكتظ سفرُ الزمان سؤالاً

مروداً : عن الحب أين المفرّ ؟

صدى ..

" إلى الشاعر : صادق جعفر من سوريا "

غرَّدَ الشعرُ يا هزارُ ونادى

ذكرياتٍ مضت بأحلى بيان

فأباحت لشدوه عازفاتي

وشجاني لصوته ما شجاني

من دمشقٍ والغوطينِ رواني

وسجايا أميَّةٍ والمغاني

هاتها يا مؤانسي من معانٍ

فدناني رحيقُها من معان

وأعد لي طائفتنا إن تلوّت

منك نفسٌ في قيدها والمكان

وتأمل شيخ المعرّة يشكو

حين ضاقت حياته بالزمان

* * *

بردى أنت في صباك عليلاً

فسرت منك نعمةً في حنان

يا نديمي وبليلي أنت رجّع

من أئيني ورشفةً من دنائي

حين تشدو فأنت من لحن قلبي

يوم يندى بنسمةٍ من أمان

أَتَقِيًّا بِذِكْرهَا فِي زَمَانٍ

يَتَجَلَّى كَنْفَحَةُ الْإِيمَانِ

القرار

" كان قرار المُتَنَفِّذ ضد الأعرابي بمصادرة مرعى غنمه فقَرَّر الموت مشفوعاً بموت القرار "

إذا أنجبتي عروس الجبال

مخاضاً وبكراً ..

وأهدتني الأسئلة

وعادت إلينا تنوء بأحمالها مرضعات المطر

وجاء القرار :

تسلَّلت في كلِّ عين ..

وأشرعتُ فيها سيوفي ..

وأنبتُ في كلِّ صوتٍ

رحيلي وموتي وتلك الشِّفاهُ

* * *

إذا ما انتصبتُ رقيباً ..

وأفنيْتُ كلَّ الفناءِ

وعلَّمتُ كلَّ الهداةِ ..

وأرهبْتُ كلَّ الطغاةِ

وبتُّ ذبيحاً على صهوةِ الموتِ لا أنثي

وسالتُ شعابي

بحرِّ الرجالِ

وقاني الدماءُ

* * *

متى أينع الظلمُ يا ظالمي

وصادرتَ فيَّ أغاني الرِّعاء

وقررت موتي وأعدمت مرعى شياهي

فإنَّ القرار هو الموت لا في القرار

وفي الموت مني حياةٌ إذا كان ذلِّي البقاء

حروف مظلومة

تحبُّني !! ظلمت حتى الأحرفا

ظلمت حتى لم تجد ما تظلم

تحبُّني ! يا ليتها تعثرت

ولم يبح حروفها منك الفم

تحبُّني ! أما علمت أنه

قد انتهى عمري فلا يجري الدم ؟

وأنني سحابة صيفيَّة

وأنني إنسية ولا فم

ولا يجوز أن أموت ميتتي

ولا يصح للمها التكلّم ؟

* * *

ظلمتني مع الحروف ظلمها

فلم يعد لعودتي تقـدم !

وأنبتت منابتي في غربتي

زهراً يبث السم فيه الأرقم

جمدتُ كالثلوج في جبالها

أتذكرون قبلُ يوم أضـرم ؟

أتذكرون يوم كنتم العطاشى

ماءنا وقمحنا أم لستم ؟

* * *

نسيتَ أنى الحيا وأننى

أنا الجزيرة التي تستلهم ؟

وما سنينك التي أحرقتُها

سوى أنا يا هل ترى هل تعلم ؟

* * *

أخطأت في فهم الهوى وأهله

وكيف يفتي فيه من لا يفهم؟

يكفيك مني مقلة حري وخصر

طيّع ومن محاسني الفم !!

ولحظة تهيج في أرجائها

مزمجراً وعندها تستسلم !!

حب وقصيدة

" إلى قريتي النائمة تحت جناها الوارفة ، مرتكبة خطينة الجمال "

كلما أمسيتُ في واديكَ أصبحتُ قصيدة

وإذا ما افتترَ أيارُ وأهدى لك عيــــده

وتباهى المزنُ يهدي ذلك الوادي جــــوده

وانبرى طفلي يُناغي فيك أحلاماً سعيــــده

واغتنى الراعي بناي أحرموه أن يعيــــده

ومتى علمتني من وحي أحلامي فريــــده

وتلافيك الهوى من بكر أشعابي جديــــده

يستحلُّ الحب مهما حرّم الشيخ وجــــوده

ويُشِيحُ الطفلُ إِمّا نفخ الوادي بليـــــــــــــــــده

إنه لا يعرفُ الحقدَ وأحلاماً عنيـــــــــــــــــده

كل هذا في وجودي صار ديناً وعقيـــــــــــــــــده

فتعالني ليس عندي غيرُ حبٍّ وقصيـــــــــــــــــده

قبل الزمان ..

مليون عام وأنا في ناظريك

مقفرة

كقشة لا تستبيك

لم أكتشف مليون عام !!

في حنطتي السمراء

في عذق الذرة

وفي الكهوف والجبال والهجير في الصحارى المجدبة !!

ويوم أن تفجرت ترائبي بخصبها اكتشفتني !

بحنطتي وتمرتي وسمرتي !!

* * *

باركتُ في حضارتك

أترعُها عروبةً

وبالدماء حملتُ لكُ

مشاعل الضياء

فدع حضارتي

مولودتي ، لن أعطيكُ

* * *

مليون عامٍ عشُّها

ما بين نجدٍ والحجازُ

والشنفري مناضلُ

وحاتم يهديكُ أغلى قُوتنا

وأنت في نضارتك

تمارسُ الأمَمَ

وتشربُ الحياةَ

وعندما تفجرت ترائبي بخصبها

قررت أن الخصب لكُ

وأني بنزوةٍ مصادرة !!

فدع حضارتي ، لن أعطيكُ

* * *

مليون عامٍ وأنا نجدُ الهوى

مليون عامٍ عمر عشقي للسراة

وكلما أتهمتُ عانقتُ الفناء والغناء

وَأَنْتَ فِي حَضَارَتِكَ
وَعِنْدَمَا تَفْجَرُ تَرَائِبِي بِخَصْبِهَا
قَرَّرْتُ أَنَّ الْخَصْبَ لَكَ
فَدَعِ حَضَارَتِي
مَوْلُودَتِي ..
لَنْ أُعْطِيكَ

* * *

وَأَنْتِ يَا حَبِيبَتِي
لَا تَتْعَبِي
وَتَحْسِبِي الزَّمَنَ
لَأَنَّهُ يَعُودُ فِي حَسَابِنَا
إِلَى قِرَاءَةِ الْعَيْنِينَ وَالْوُجُوهِ
لَا تَتْعَبِي وَتَحْسِبِيهِ
فَكُلُّهُ مَقَابِرُ غَاضِبَةٌ تَتَوَّعُ بِالْفَنَاءِ
وَكُلُّ قَدَمٍ فِيهِ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا فَرَاغًا نَحْنُ مِنْ سِكَانِهِ

* * *

لَا تَتْعَبِي حَبِيبَتِي
وَلِمَلْمِي مِنْ كُلِّ دَارٍ

ما قد يُسمى زمناً

وأحرقه

ومن دخانه ستبصرين واقعاً يلوح في أفقٍ بعيدٍ

كوجه ليلي في خبائه

وشعر قيسٍ في خياله

ستعرفين أن في جزيرتي

سيولدُ الزمانُ

من قبل أن يكونَ

ويولد الزمانُ

من بعد ميلاد الزمانِ

دَعْوُهُ ..

دَعْوُهُ يُغْنِيْ فَمَا فِي الْحَيَاةِ

مَدِيدٌ وَلَا الْقَبْرِ يَحْوِي الْوَتَر

دَعْوُهُ يَمُوتُ غَنَاءً وَوَقْتًا

وَيَهْدِي أَحَاسِيْسَ تَسْبِي الْبَشَرِ

دَعْوُهُ فَإِنَّ الْحَيَاةَ غَنَاءً

وَمُوتٌ وَحُبٌّ وَخَيْرٌ وَشَرٌّ

سَيَمُضِي الزَّمَانُ وَيَفْنَى الْهَوَى

وَلَيْلَاكَ فِي خَدْرِهَا تَسْتَقِرُّ

تَغَنَّ فِي لَحْنِ تِلْكَ الدَّمَاءِ

مَشَاعِرُ مَا صَوَّرَتْهَا الْعَبْرُ

تَعَالَ تَغَنَّ فَإِنَّ الْهَوَى

كَعَشَقِ الْجِبَالِ وَعَشَقِ الْمَطَرِ

صراع ..

" قُلت أثناء عملي في الجزائر "

أما والذي يدنو به البُعد والنّوى

لقد شقّني وجدي وإن كنت راضياً

إذا جنّ ليلى عادني طارق النوى

وأمسيت في بحر من الشوق راسياً

فلا تسألوا عني ولا أين أبتغي

فحب وأمجاد ، وقومي وأهلياً

وفارقتُ مختاراً شماريخَ ألمعِ

إلى قمة الأوراس أطوي الفيافا

عجبت إذا ذاب الفؤاد بحبسه

فزادته أحلام الجزائر ثانيها

وفارقت أحباب الحياة وسرها

وأمسيتُ وحدي - بين قلبين - ثاويها

أنيسٌ بأهلي في الجزائر حُرّة

وإن كان في أرض الحجاز فؤاديا

وما الجنة الخضراء إلا ربوعها

ولكنّ قلبي للجزيرة لا لـ

أصارعه في الصبر ما بين لحظة

وأخرى فيعصاني ويذمي المآقيا

قنوعاً يرى سر الجمال بأن يرى

فيروى ويمسي في دجى الليل صاديا

رعى الله لي تلك الشعاب بألمع

(وجاد عليها مغدق المزن غاديا)

ومكّن في تلك الربوع أحبة

يطاولهم فيها سنا المجد عاليا

رُجال (2)

تَعَلَّمَ مِنْهَا الْحُسْنَ آيَاتِ فَتَّه

وَأَبَّ إِلَيْهَا فِي الدُّجَى كُلُّ سَامِرٍ

وَرَفَرَفَ فِي أَحْضَانِهَا الدَّفْءُ سَامِقاً

وَطُهِرُ الْهَوَى فِيهَا وَدَفَقُ الْمَشَاعِرِ

وَكَمْ أَعْدَمَتْ فِي صَدْرِهَا مِنْ صَبَابَةٍ

لِتَتَلَوَّ آيَاتِ الْهَدَى وَالْبَصَائِرِ

(1) رُجال : حاضرة من أهم حواضر جنوب المملكة سابقاً من الناحية العلمية والأدبية والاقتصادية قديماً وصياصيتها ذات طابع مميز ، وهي اليوم في طريقها لأن تكون أثراً بعد عين .

وَكَمْ عَابِدٍ نَادَى بِهَدَاةٍ لَيْلِهَا

وَقَاضَتْ عُلُومًا بَيْنَ قَاضٍ وَشَاعِرٍ

رُجَالٌ بِمَاضِيهَا يُهْدِدُهَا الْبَلَاءُ

وَمَا الْفَنُّ إِلَّا حَاكِي رُجَالًا بِقَادِرٍ

عزف الجاهلين ..

سأناجي الليل همساً

علّ شيئاً أن يكوننا

فهو من يروي غليلي

وحده في العالمينا

موحياً سرّ الندامى

إن تلاقوا خاشعينا

وهو لحنٌ قُدسيّ

يجتليه العاشقوننا

صمته صوتٌ رحيمٍ

يُنْعَشُ القلبُ الحزينُ

* * *

فيك يا ليلُ رسونا

بوجوم التائهينُ

أنت قلبٌ عبقرِيٌّ

حلَّ فيه الجاهلونُ

أنت مرآةٌ لعقل

ظنه أمسى يقينُ

ترك الناسَ ولكنْ

ليس للهجر قرينُ !!

يَمتطِي الهجر سكوباً

دمعُه سحاً هتُوناً

غَنَّا من كل فَنّ

كشَفَ السرَّ الدفيناً

عشتَ تهوى كل لحن

رغم جهل العازفيناً

غير أن الصبر نايّ

يُبتلى بالصمت حيناً

ويغني بعد حين

بتلبد الحزن فينا

عاش فينا الصمتُ دُلاً

حين كنا صابرينا؟!

* * *

وإذا الليل قلاني

وكساه الحرف هُوننا

قلت عذراً لبلادي

أن كويتُ الأقربينا

ربَّ هجرٍ أبتغيه

سوف يشقيني سنينا

سهيل اميماني

التنسيق العام وتصميم الغلاف : م . عليوي

لوحة الغلاف والرسوم الداخلية : الفنان . سعيد خضري

نادي أبها الأدبي

إبراهيم طالع الألمعي

ديوان و شاعر..

يحرص النادي على إبراز عطاء أعضائه عبر إصداراته ..
وقد أنجز الكثير والحمد لله ولكنه يتطلع إلى المزيد ..
وطالما ألحَّ على المبدعين وبخاصة الشباب الذين نضجت
تجربتهم الشعرية أو القصصية وما زال بعضهم متردداً
في تقديم ما لديه رغم أنَّ له رصيذاً جيداً نشرته الصحف
والمجلات أو أنشده على المنابر وشدا به في المنتديات .
و نحن سعداء بتقديم هذه المجموعة الشعرية للأستاذ :
(إبراهيم طالع) وهو الضليع في اللغة العربية والذي
أصرَّ على تعريف (سهيل) بلهجة أجداده من (حمير)
والتي أقرَّها لهم رسول الهدى وإمام الأمة حينما
سأله أحدهم : (أَمِنْ أَمْبِرٍ أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ ؟)
فأجابهُ صلى الله عليه وسلم بذات اللهجة .
والنادي بانتظار أمثال هذا الشاعر المتميز بكل ترحاب .

إدارة النادي

فاتحة ..

يتجافى عن المضاجع جنب

أرقّ الشعرُ قلبه والحنينُ

فإذا هامَ بالحياةِ زماناً

قيلَ للدهر: كنْ له فيكونُ

وطنَ الشعرِ هبْ لنا من لدُنّا

وطناً لايجوزُ فيه السكونُ

آيةُ الشعرِ أنْ يكونَ حروفاً

و طيوراً مدادُهُ واللحونُ

قلْ لمنْ لم يرَ المعاني كونا:

كيف تُحيي مُقدَّراً لا يحييُنْ؟

غياهب

1 - انفجار غيب ..

(ليس لي من الحياة إلا الحياة) ..

قالتُها له ثم غابت في غياهب صوتها ..

و في تلك الغياهب كانت هناك حياة ..

خصوصيتها زماناً ..

تسابق خصوصيتها مكاناً...

تُغافلُها النشوة

تحياها حتى الأعماق .. ثم تعود إلى نكران الذات ..

لم ينقطع حينئذٍ إلى شيء يُسمَّى حباً حتى في عصر (النّت) ..

تلتته في ألحان جبالها

و أنجبته من ترائب كلماتها .. جسده

في وفاء واديها ..

فصّلت حبّ الأرض على عواطف ساكنيها ،

ثم صاغت لها منها حبيباً ، و قرّرت ممارستها بعد أن أزَلَّتْهُ وتلتته

دهراً حتى ملّت مفاهيم تلاوته فجسّدتْهُ تجسيدا ..

* * *

لا خيارَ لها في أنْ تدرَّ

كلّما درَّ السحابُ ..

و لا في أنْ تغوصَ في الشعابِ

كلّما دارتِ الأرضُ ..

1 - إيمان غيب..

(الهجرة ليست خياراً لها ...

بل هي الخيار الوحيد للهجرة ..

الزرع....

والدنيا هنا مخصبة..

و الأرض هناك - بجانب النهر - مجدية ..

فلا الخصب وعدّها بالرفاه ..

ولا الجذب ...

سيُمرع لها لحن الرعاء ..

لكنّها تدركُ

أنّ ليس لها من الحياة ...

إلا الحياة (...).

* * * *

3 - لحن غيب..

عطاؤها مطر ينشيه مَنْ تَهَبُ

ومحلها بارق في ومضه الطرب

أهدت لنا من بقايا الأهل سنبله

وهاجرت وحدها تزهو بها الحقب

تزفي القبائل نشوى بين أضلعها

وينتخي عزّة من عينها النسب

لم تنج من سفرٍ إلا أهل لها

وعدّ إلى سفرٍ واحتلّها أرب

تعفرت من تراب الأرض وانطلقت

يا ويلها من ليالٍ عيدها نصب

يا مهدّ رُوحِي إذا صاحَ اللقاءُ فلا

يجدي لنا سفرًا أو ينفعُ الهربُ

غبن

الحُبُّ مَعْصِيَةٌ ..

وجوبٌ غيرُ مشروعٍ

و نُكرانٌ لكلِّ حدودِ آفاتِ التَّمَرُّدِ

* * *

الليلُ منْ أعدائِهِ

والشَّمْسُ تُحرقُ ظِلَّهُ

والآخرونَ يطاردونَ فُلُوهُ

ويُهْلَلونَ بِنَصْرِهمْ

وَبِكَبْرِياءَ :

(هَلَّا نَجَوْتُ إِذَا نَجَا) !؟

* * * *

يا أَيُّهَا الحُبُّ الخَطِيئَةُ

والمحِبُّ هنا يُهاجرُ حاملاً

كُتِلَ الصَّبَايا

صائماً في الفطرِ

يفترشُ التَّلَالَ و لا ينامُ

* * * *

مسافرٌ وزادُهُ :

حُبٌّ لما قبلَ السَّفَرِ

غَبْنٌ لَمَّا بَعْدَ السَّفَرِ

مَنْدِيلُهَا الْمَجْنُونُ

و الرِّسَالَةُ الْمَحْبَرَةُ..

و مِنْ رِيَاضِهَا

إِضْمَامَةٌ بِالشَّيْخِ وَالْكَادِي

و سُنْبُلَةٌ ..

(فَهَلْ نَجَوْتُ إِنْ نَجَا) ؟!

* * * *

يَا ظِلَّ جَمْرِ الرُّوحِ

أَيْنَ بَقِيَّتِي

حِينَ اشْتَكَيْتُ بَيْنَ الرِّمَالِ جِبَالِي ؟

تَتَسَوَّلُ الْأَيَّامُ عَطَرَ مَفَاخِرِي

مَا بَيْنَ جَنَّاتِي وَ بَيْنَ رِمَالِي

لَتَرِيقَنِي لَا لَغَوَ فِيَّ وَلَا سَرَى

غَوَّلَ يَشُوبُ بِهَا نِقَاءً وَصَالِي

يَا مُوْطِنًا شَرَعَ الْجَمَالَ شَرِيعَةً

إِنِّي أَحَبُّ ... فَأَعْطِنِي مَوَالِي

و اسْتَوْصِ خَيْرًا فِي الْهُوَى..

فَلَعَلَّنَا

إِنْ غَرَّدَتْ فِيكَ الْحُرُوفُ نِبَالِي

فلطالما في جنة الصحراء قد
أشعلت في الأردن شيخ جبالي

لم تكتبين
وقد مضى وقت الكتاب ؟
وتوحش الآتون
من جوف الرمال حضارة ؟
(فإن نجوت لا نجوت)

* * * *

الحب يا سيدي
من خارج الأقواس
وجمره
قد صار في قلب الحياة معصية !!
و أي معصية !!
وبات في عُرف المكان
آية للمعصية !!

ودعت حبي دون ذم للزمان
فإنه أطلأه
و أنا له
وبقية ،

هي :

أَنْ تَكُونَ كَمَا تَشَاءُ

و أَنْ أَكُونَ كَمَا تَرِيدُ

[يَوْمَ الرِّبْعِ انْشَأَ عَلَى الْقِلْعِ

بِالرَّعْدِ وَالْبَرَقِ وَالْهَلَلِ

تَزْفِي نَصُوبُ وَاحْتَجَنَ لَهَا

** **

طَلَبَتْ رَبِّي يُجْبِرِ الْخَلْلُ

لِي صَاحِبِ كَثْرُنْ بُو الْعِلْلُ

وَامْسَنْ بِلَادُو تَحْتَ جَلَّهَا]

وقفه مع شيطان الشعر

شياطيننا

أنهكتها بحور القصيد

و دوت على طلعها قاصفات الرعود

* * *

مواعيد تفتن زهواً ..

وتهمي صبايا..

وعطراً سرى من أريج البسوس

تضج الليالي به هاجساً

من الحلم سيفاً صقيلاً

كسيف السلام

متى سلّ في قلب (يافا) و نام

وشعراً ذرته الرياح رماداً

والقته في وجه حامى الحمى والذمار

لكيلا يكون على الشعر

من هيبه الذل عاز

* * *

شَيطَانُنَا

لَمْ يَعْذُ طَلْعُهَا

غَرِيباً عَلَيْنَا

رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ أَضْحَتْ لَنَا مَوْرِدَا

تَعَارِضُ عَنَّا

* * *

و تَحْمِي حَقُوقَ الْبَشَرِ

و تَغْزِلُ فِينَا مِنَ الشَّعْرِ بَيْتاً

حَدِيثَ الْعَرُوضِ ...

طَلِيقاً مِنَ الْقَافِيَةِ

* * * *

لا خلاف

لي فيك رأي

يا حبيبةً واحد

لا شأن لي في من يزيد مقالا

لا علم لي بالعلم !! إنني جاهل

لو كان زاد العلم فيك سؤالا

إنني أحبك حب موتي في تها

مة عاشقا متبتلا مختالا

أهواك رُبعاً خالياً و مدينة

زهراء ماست رقة و دلالة

أهواك صحراء و قد أهدت إلى

وجه التّصحّر زهرة و ظلالا

لن أستطيع بأن أرى في غير عي

نيك الوجود محملاً آمالا

يفتونني جهلاً بأنّ العشق لم

يُخلّق لنا ، و عدولهم يتعالى

لكنّ حبّك ماج في أزكى دمي

والجدّ في زين التّرائب جالا

يا صاحب الفتوى فعذرك إنني

إمّا عشتُ شرعتُ لي أهوالا

وشربتُ في فتوّكَ عينَ حبيبتي

ماذا أقولُ ... إذا شكّت لي حالا ؟

أقولُ أفتائي بوأدِ مشاعري

أو قتلِ عيدي حينَ صرتِ كمالا ؟

لا ، لن أقولَ ، فلا لسانَ لجاحدٍ

والحبُّ أوحى باسمِهِ ليُقالا

* * *

حبّاهُ ما حملَ السديمُ جزيرتي

والنَّارُ أحيَتْ في حياكِ خيالا

والدينُ لا يطفئ حُمَيّا فرحتي

فتزيّني إنّي نذرتُ وصالا

والطينُ ما زالَ الهوى متأججاً

في نبضه ... متوهجاً أطفالاً

صنعَ الهوى في مقلتيّ مواقداً

للعشق .. فاحتملي له الإشعاعاً

وأقامَ في صدري قبابَ حضارةٍ

وعوالمَ سحريةٍ وجمالاً

* * *

من أين يبدأ بي الهوى و ربابتي

نشوى و جمرُ الشوق باتَ ظلالاً ؟

روحي توطنَتِ الجنوبَ حبيبتي

ومنَ الجبالِ سرى هواكِ شمالاً

حبّاهُ ما نسجَ الظَّلامُ أرومتي

وظلامُ غيري لا يعيرُكِ حالا

أنا قيسُ يا ليلي و من أَلحانِهِ

ما بينَ ما عينا غدا أميالا

وأبي تناثرَ في العوالمِ نورُهُ

وَمِنَ السَّنايِلِ قَدْ غَزَلْتُ نبالا

لا تعقدي وجهَ الظَّلامِ بسمرتي

فَمِنَ السَّديمِ أنا عَبَرْتُ هلالا

واستغفري وجهي إذا ما القبرُ في

قَسَماتِهِ أَهْدَى إِلَيْكَ نصالا

* * *

أنا قيسُ إنْ أذْكِتِ جيلَ صبابتي

و تعانقتْ لي مقلَّتاكِ رجالا

إنِّي وهبْتُكِ ريشةَ عريَّةٍ

خلاقَةٌ

أترعَّتِها إجلالا

لو كانَ يرضيكِ العذابُ زرعتهُ

في كلِّ شبرٍ في الجبالِ جبالا

أو كانَ ما بيني وبينكِ يصطلي

ناراً شبَّبتُ لها الضلوعَ وصالا

أنا يا جميلةُ

لنْ أزيدَ مواجعي

إنَّ المتيمَّ لا يطيقُ نزالا !

إني شِبتُ قبيلةً و تنافراً

حتى توحدَ لي شتاكِ فالأ

فإذا تهامةُ خصبتنا ونشيدنا

و جبالُ أبها

تستطيلُ جلالاً

ونُضيءُ من عمق الحجازِ حضارةً

لتعانقَ الأحساءُ فيكِ شمالاً

وأطلَّ من نجدِ الجزيرةِ فجرُنا

فأضاءَ صحراءَ لناوجبالاً

وتجمَّعتْ أشاتنا وتعايدتْ

والعيدُ أمسى للحبيبِ حلالاً

ارتعاش

أحبُّكَ

حتى تفيءَ الحياةُ إلى رُشدِها..

و مقدارَ سجنِكَ جوفَ الحروفِ

و صُلبَ الجبالِ

بأرضٍ تَرْفُ الزُّهورَ

و تتأرُّ للحبِّ من قاتليه

و تدركُ أنَّ الحياةَ حياةٌ

و إنَّ كَبَلَتْهَا الحياةُ

* * *

أحبُّكَ

عندَ ارتعاشِ العصافيرِ في عَشِّها

وعندَ ارتعاشِ القصيدةِ في زهوها

وقد حانَ للخصبِ أنْ يستريحَ إلى ظِلِّه

وللسَّدرِ أنْ يستعيدَ جناهُ

* * * *

أحبُّكَ حتى تقولَ السَّنابلُ :

عُدْنَا ..

و حتّى يقول المساء :

رسونا ..

و حتّى يقول :

سنبكي و نضحك

حتّى احتفالِ الدموع

* * *

وأهواك

حتّى يعود الصّبا ليّن الصخر

ليناّ جديدا

يناغيه لون السّكب ..

ويهديه ريح الرياحين طعم الهوى ..

أحبك

يا غادتي غانيه

وأهواك في الحقل كادحة فانيه

تتيهين بين العباد

عسيريّة حاليه

وبين الجبال

بغضبتك الطّاغيه

* * * *

أحبُّ نجومَ السماءِ

لأنَّ الثُّرَيَّا أَتَتْ

لترسمَ وعدكِ

إذْ عَزَّتِ الذِّكْرِيَّاتُ

وأهواكِ

فاستغفري ذلكَ الوجْهَ

واستغفري واديَهْ

لأنتِ مِنَ الشَّعْرِ أسمى

وأنتِ العَشِيرَةُ

والأهلُ

والعدلُ

والقاتلَةُ

تتيهينَ عِزًّا وأعلمُ أَنِّي وأنتِ

نمارسُ دهرًا مِنَ العِزِّ

لمْ يكتشفهُ البشرُ

وَأَنِّي و أنتِ إلى الحلمِ

أقربُ مِنْ عودَةِ الراعيَهْ

وأنا نحنُ سويًّا

إلى زهرةٍ ذابِلَهْ

وأنا

وأنا

وأنا

ويا موطني :

غَرّدي بالهوى ثانيه

أعيدني لوادي الحياة أساريره

فإني أخافُ تصحُّره ..

وهيّا .. نعيدُ إلى الشعرِ والحبِّ والقمحِ

أيّامها الفانيه

* * *

عليك من الشعرِ كلُّ السلامِ

إذا موطنُ الشعرِ غنى لعشاقه

وصاحتْ بوادي الحياة ...

حياةً ...

لأعمارنا التّاليه

* * * *

تِهَامَةٌ

أَلْمَلُمُ مِنْ تِهَامَةٍ كُلُّ مَعْنَى

وَأَغْزَلُ تَرْبَهَا غَيْدًا وَوَالَا

وَأَقْرَأُ صَفْحَةَ التَّارِيخِ فِيهَا

فَأَعْدِمُ كُلَّ مَا التَّارِيخُ قَالَا

أَعَاقِرُ فِي مَجَاهِلِهَا زَمَانًا

تَجَعَّدَ عَاشِقًا تِلْكَ الْجِبَالَا

وَأَهْمَلُهَا وَلَمْ يَعِشْ سِوَاهَا

وَعَادَرَهَا مَحْمَلَةً سِوَالَا

كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَعْرِفْ مَدَاهَا

وَلَمْ يَغْتَلْ بِأَنْيَابِ جَمَالَا

رِسْوَتُ بَمَرْفَأِي جِيْمِينِ فِيهَا

فَجَنَّاتٍ تَبَتَّلَتْ ابْتِهَالَا

وَجُودٍ أَنْكَرَ النُّكَرَانَ إِلَّا

لِكُلِّ رَذِيلَةٍ سَاعَتْ وَبَالَا

إِذَا تَرَحَّتْ تَنَمَّقُنِي دُمُوعًا

وَإِنْ فَرَحَتْ فَتَطْلُقُنِي احْتِفَالًا

سَأَلْتُ غَيُومَهَا مَا الْهَجْرُ قَالَتْ :

بَرِيقُ الْخَصْبِ يَأْتِيكَ انْثِيَالًا

يَفِضُ هَجِيرُهَا شِيحًا وَبَرْكًَا

وَبِالْكَادِي يَعْطِرُهَا جَلَالًا

تَنُوءُ عَرُوبَةٌ وَتَفُوحُ فُلًّا

وَتَنْقُشُ فِي عَصَائِبِهِ الرِّجَالَا

وَيَعْبِقُ صَدْرُهَا تَارِيخَ حَبِّ

فَتَسْمُو فِي دُجْنَتِنَا هَلَالًا

تَعَاشَقَ خَصْبُهَا حَتَّى تَمْنَتْ

تَرَائِبُهَا عَنِ الصَّدْرِ انْفِصَالًا

فيا ليلَ التَّهائمِ إنَّ صَباً

تُبَغِثُ يَدُ الأَيَّامِ مَلا

ويا صفوَ الحياةِ صفاءَ قلبي

لماذا يَخصِبُ الخصبُ الرِّمَلا ؟

وما ذنبي إذا كانتَ حياتي

تريدُ سهولَ آخرتي جبالا ؟

ألودُ بها مقنعةً صقيعا

وتجري في دمي مِنْ حيثُ سالا

سأهرقُ صفوَ أيامي حزيناً

وأطلقُ خافقاً شاءَ النَّزالا

فلنُ تتحملي عشقي وكوني

ولو أهدتُ ترائبكِ المَحالا

* * *

هَلَالِيَّة

عبورُ الليالي بوجهِ سؤالٍ
غداً آيةً للنحيبِ
فحيناً يموتُ حياةً
ودهرًا سرابً
ليعبرَ يوماً مدى بسمَةٍ
مؤبّدةٍ أترعتُ بالوصالِ
وتنسلّ حرّى تعيرُ الوجودَ
مكاناً جديداً مكانَ السؤالِ

* * * * *

لهذا الشموخِ أمامي
صمودٌ عنيدٌ
بجبنٍ شجاعٍ
وليلٍ غبيٍّ ذليلٍ العبورِ
يعيدُ الوجوهَ إلى المنتهى
ويقطعُها زهرةً حينَ شابٍ
ويهدي نداها لفظَ الكلامِ
وتيه العبورِ ...
وذاك الشموخُ

كعرّافٍ وادي كِسَانٍ (1)

نُكَاءً

و مثلي دهوراً

شموخٌ

صمودٌ

أملٌ السكونَ

غبيّ كئيبٌ

* * *

أمامَ الشموخِ

تهدّمتُ

حتّى بنيتُ قصوراً

منَ المجدِ و الزيفِ و الأقنعةِ

و حينَ امتلأتُ حصاداً هشيماً

ذرتُهُ الرياحُ بأقصى دمي

تربّعتُ حبلِي على ذلكَ المجدِ وحدي

و أجهشتُ غيظاً

بطولِ الزمانِ علينا

فأجهضتُهُ مُخدِجاً

كي أزيلَ بإنجابِهِ الأقنعةَ

* * * * *

أمامَ الشموخُ :

إذا ما انتسبتُ هلاليةً

عانقتُها الذُّرا

و شَبَّتْ على وجنتيها الجبالُ

تعيثُ غروراً

و تفتنّ زهواً بعينيَّ غيدُ الحياه

أهَلَّتْ بي المزنُ

و اخضرَّ بي قاحلُ الذكرياتِ

متى قلتُ:

(إني أنا)

وأسرجتُ في الكونِ كاسَ اللقاءِ

وعادتُ مناديليَّ الصفرُ وشمأ

على خدِّ دهرٍ

غفا و استراح

أتيتُ بآمالٍ طفليَ بمعنى البقاءِ

وآمنتُ أنَّ الحياةَ شموخٌ

برغمِ الفناءِ

* * *

هنالكَ نمضي

نموت ونحيا

وفي كلِّ موتٍ

وليدٌ لنا يستبيحُ الحياةَ

وفي كلِّ موتٍ لنا

يستحمُّ الرجاءُ

* * *

ويهتزُّ غصنٌ ...

يتيمُّ

بتلكَ الجبالِ

وحيداً

أمامَ الشموخِ

ولا تشتهيه الرياحُ

* * * *

الشّاعرة

خَلَقُوا (فينوس) من أربابهم

حينَ لم يجرِ على الأرضِ صباكَ

وأنتُ (عشتارُ) تهدي حبّها

قبلَ أنْ تدري ما معنى هواكُ

و(أبوللو) لم يكنْ يعرفُ مَنْ

حلَّ في واديكَ فاحتلَّ سواكُ

* * * * *

وأخيراً :

جفّت الأقلامُ والأصنامُ

والرّمزُ انتهى

لَمْ يَعْذُ فِي الْأَرْضِ رَمْزٌ
صُرْتُ أَنْتِ الرَّمْزُ فِيهَا ...

والحقيقه

أَرْجَتْ أَزْهَارُ شَعْرِي إِذْ هَمِي

طُلَّ عَيْنِيكَ عَلَى أَوْرَاقِهِ

وَتَسَامَتْ كَلِمَاتِي وَحَدَّهَا

حِينَ صُرْتُ الْيَوْمَ مِنْ عَشَّاقِهِ

كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ حَبٌّ بَارِدٌ

أَنْتِ تُذَكِّينَ لَظِي أَشْوَاقِهِ

يَخْصِبُ الشَّعْرُ

إِذَا نَاغَيْتِهِ

فَإِذَا مَا قُلْتُ شِعْراً

من حروفي

كنتِ ...

أنتِ ...

الشَّاعِرَة

الشاعرة (2)

(نص معارض للشاعر الفنان السوري : مازن مصطفى العليوي)

خلقوا (فينوس) عشقاً فجري

زبدُ البحرِ و هامتْ مقلتاكُ

أبصرتْ (عشتار) فالتدَّ الهوى

يتملُّ القلبُ هياماً إذ حواكُ

إنَّه الخصبُ و ما مِنْ عاشقٍ

منذُ بدءِ الدهرِ قد ملَّ هواكُ

مرَّتِ الأيامُ حيرى

لم يجفَّ الحرفُ

لكن سافرتْ

أحرفُ العشق ...

بأنهارِ الهوى

أبدعتُ رمزاً

عذوباً عطراً ،

دافقَ الوجدِ

و لفحاً من جوى

ما انتهى الرَّمزُ

وها

قد أبهرتُ

صُورُ شَتَّى يُحاكي خصبها

نبضُ قلبٍ ... جنّ من أشواقه

عَبَّقُها عندَ اغترابي أحرف

أرجعتُ بوحى إلى ترياقه

ها ... روى عينيك تروي صَبَّها

همسةً

تنداحُ في أعماقه

(يَخْصِبُ الشَّعْرُ إِذَا نَاقَيْتَهُ)

أَنْتِ غَيْثُ الشَّعْرِ

أَنْتِ سِرَّتِ

كُنْتَ الْمَاطِرَةُ

(فَإِذَا مَا قُلْتُ شِعْراً)

مِنْ حُرُوفِي

كُنْتَ أَنْتِ

(الشَّاعِرَةُ)

أفياء ساق

(إلى الشاعر العراقي: يحيى السماوي)

أعرفت من وهج القبائل أنهم

لا يستطيعون الحياة بلا احتراق؟

لو لم يحبوا كان طين جبالهم

طيراً إلى كل الأنام بهم يساق

أو يجعلوا خيراً من الشرّ اعتلت

صحراؤهم تستبرئ النوق العتاق

أوجدت يا بن الرافدين جزيرة

من قلبها التاريخ بالأمس استفاق؟

وبأنّما كرمُ الرجالِ سجيّةٌ

نبئتُ بها في الأرضِ منْ ماضٍ وباقٍ ؟

وبأنّ أرضَ المعجزاتِ هوتْ لها

أفلاكُ كسرى واستهلَّ لها المحاقُ ؟

حتّى غدا العرجونُ شمساً تمتطي

شمسَ الوجودِ ومنهما دهرٌ أفاقُ !

وتعفّرتْ في (ديرِ بصرى) جبهةٌ

حتّى تمنّى ديرُها كلّ الرفاقِ

وغدتْ لها أركانُ قيصرٍ سُجّداً

وسما بها (نيفُ الأمازيغِ) اشتياقُ

وتزوّجت (إيزيس) في ملكوتها

صحراء تقطر بالحنين إلى العناق

وتمازجت بالرافدين جبالهم

لتحيل عيداً عيدها ...

نخل العراق ؟

* * * *

أقرأت من قلب الجزيرة فاتحاً

حمل الهوى والسيف والشَّهَد المراق ؟

الحب سيّدهم وهم ساداته

يا ويل مَنْ في عشقهم دخل السّباق !

أحييت معنى الضّاد في أفيائها ؟

ما أنصف الأرض الكتاب بلا مذاق !

وَعَرَفْتَ مَنْ أَيْنَ السَّمَاءُ تَبْتَدِي

فِي عَشِقِهَا مَتَرَجَّلاً يَوْمَ الْفِرَاقِ ؟

لَا تَنْتَهِي نِزَوَاتُهَا لَكِنَّهَا

يَوْمَ الرِّحِيلِ تَحِيدُ عَنْ عَهْدِ الشَّقَاقِ

فَتَعُودَ فِي لَثَمِ الْحَبِيبِ كَأَنَّهَا

(بَلْقِيسُ) تُظْهِرُ مُلْكَهَا فِي كَشْفِ سَاقِ !

* * * *

غيت

تغيثُ زماننا (أبها)

إذا جفت قوافينا

وتغزلُ بالهوى وطناً

تنمّقه أمانينا

مساءً الخير يا أبهى

من الأبهى عناوينا

مساءً الحبّ أزدياً

ومهداً للعلا فينا

مساءً الشعر إنْ دفقتْ

محجلةً أماسينا

مساءً عصايبِ نشوى

إذا ما أتهمت فينا

(سهيل اميماني)

زرعتُ غنائي و أزهرَ قلباً

فماذا تريدنَ بعدَ الغناء ؟

ومتُّ كثيراً و حيَّ الهوى

ليمطرَ في وادييْنَا الثَّناءُ

وأنجزتِ ميعادَ أقدارنا

كأنَّ القضاءَ عدوُّ الرِّجاءِ !

وأنبتُ فيكَ نشيدَ الحياةِ

فأمرعتِ أنتِ وذابَ الغناءُ

فهزِّي إليكَ ...

بجدِّعِ الوفاءِ

يُساقِطُهُ منديكُ الأصفرُ

تعالى إذا الليلُ شاخَ و جفّت

عيونُ سبانا بها السُّمَرُ

تشبُّ بعينيكِ نارُ الحياةِ

لعلَّ سهيلاً بها يسهرُ

فلا عقلَ للحُبِّ غيرَ الحياةِ

ولا شيءَ يثنيه أو يعذرُ

* * *

و لن تستطيعي

بغيرِ الوفاءِ

عبورَ شماريخكِ الخلدِ

أعيذكِ منْ عاديّاتِ التصحّرِ

إنْ أوغلتْ في حماكِ الندي

إذا مُتَ ظمأى فلنَ تشربي

منَ الحُبِّ إلا دموعَ غدي

ولنَ تجدي ما يعيدُ الرّميمَ

حياةً سوى لذّةِ الموعدِ

* * *

عروقُ جبالي تحنُّ إلى مقلتيكُ

تذيبُ السنايلَ شعراً على وجنتيكُ

فلا الجهلُ

ينهلُ منَ حَبِّنا

ولا الدهرُ بالصدِّ

يكسو

الحمى سوسنا

.....

ألا أيّها الودُّ

إنْ تفتَحْ

غداً سيكونُ القطافُ

(متى ما سهيل اميماني ...

سقانا

ودقل الروابع ...

تقاصف رعوده

فتمسي على خير ...

ياخضر محني

تمسوا على خير والصبح منّا)

عيد المدائن والقرى

ما عدت وحدك مثلاً يا عيدُ

تبكيك في وجه المدائن غيدُ

كلُّ الدماء تبدلت ألوانها

والغيدُ هاجر مثلهن العيدُ

بين المدينة والحياة مسافةٌ

هي وحشة الأحياء حين تميدُ

* * *

يا عيدُ من أقصى الشرايين

اعتلى أعلى الجباه

من عوسج التين

في أرض الخراب

إلى مراسيم الحياة

حيثُ ابتغى الطوفانُ

ما لا يمكن الشَّعرَ ابتغاه

وتحلّل العُريّ المُهدّجُ في المدينة
من قُراه

لا تبتئسْ يا عيدُ
إنَّ القريةَ الخضراءَ
ما زالت تمارسُ قلبها
وتعيثُ عشقاً مرهفَ الحسنِ
بأفنانِ الرؤى
وتعيدُ للموتِ العتيقِ
رشاقةَ الجبليِّ
في وجهِ الطّغاةِ

* * * *

لا تبتعدْ يا عيدُ
عن فرحِ القيامِ
أو تقتلِ الآمالَ
في دنيا الصّبايا
كلَّ عامٍ
ما زال موعِدُنَا
صباحَ العيدِ
ينتصبُ الإمامُ
ويحاولُ استرجاعَ ما نخفيه
من وهجِ الصّيامِ

لِيَعِدَّنَا وَجْهًا فَوْجَهَا

كِي نَوُوبَ إِلَى السَّلَامِ

* * *

مَا زَالَ فِي قَلْبِ الْمُصَلِّي

جَانِبَ الْوَادِي

مَكَانَ الْقُلُوبِ

غَفَا تَطَارُحُهُ سَيُولُ الْإِنْحِدَارِ

إِلَى بِلَاهَاتِ الرِّصِيفِ الْعَارِيَةِ

وَالْهَجْرَةِ الْخَجَلِي

تَمَدُّ إِلَيْهِ مَحْنَتَهَا

كَمَا فَقَرُ الْمَدِينَةِ

لِتَعِيدَ

لِلشَّجَرِ الْمَصْرِ عَلَى الْوَقُوفِ

شَذَى تَبَارِيحِ

الْعُرُوبَةِ

وَتَنَادِي

كُلَّ عِيدٍ :

مَنْ يَعُودُ ؟

عَادَ عِيدُكَ

* * * * *

رثاء عمر

كانَ عيباً على الرجالِ البكاءُ

وصموداً جفاً لهم و الرِّياءُ

أتَراهمُ سيوفُهم لامعاتُ

لمَ تخَضَّبَ صقيلُها الأنداءُ ؟

كمَ تراها أعمارنا إن صدقنا

بينَ ظلمٍ و لوعةٍ قد تضاءُ ؟

يا ابنةَ العربِ شيمتي الصبرُ إلا

حينَ تغزوكِ دمةُ خرساءُ

عندَهَا ، كلُّ شَيْمةٍ في دِمائي

تتشظى ، وتستريحُ الدَّماءُ

* * *

لمْ تعدْ بينَ سدرِنا الطيرُ جذلي

والأفانينُ ما لها خضراءُ ؟

سأَلْ نخبَ منَ الجبالِ عتيقُ

حينَ ذابتْ لدمعتيكِ السماءُ

وانتخى منَ جبالِكَ الخضرِ غبنُ

لمْ يُروِّضْ في مهجتيهِ البكاءُ

* * *

حانَ وقتُ الرحيلِ يا لُقلوبِ

طارحتُها دماؤها السوداءُ !

حِينَ وَدَّعْتَ فِي الْحَيَاةِ حَيَاةً

أَلْفَنَّا قُلُوبَنَا وَالرَّجَاءُ

نَظْرَةً مَا ، غَرَسَتْهَا فِي عَرِينِ

أَنْتِ يَا مَنْ بَنَيْتِهِ . . ثُمَّ جَاءُوا

وَأَنَا مَنْ عَلِمْتُ مَوْطِنُ جَرَحِ

رَاعِفٍ يَهْتَنِي بِهِ الْأَعْدَاءُ

أَبْشِرِي فَالْجَرَّاحُ قَدْ عَشِقْتَنِي

كَيْفَ تَسْلُو عَنْ عَشِقِهَا اللَّأْوَاءُ ؟

كَانَ فِي سَاعِدِيكَ مَا لَجِبَالِي

مَنْ شَمُوخٍ وَهَبْتُهُ مَا يَشَاءُ

وربيع في قاحل الدهر زاهٍ

روَضَتْنا زهورُهُ الزهراءُ

وأنيسٍ لو أقفرتُ بي ديارِي

وبعينيكِ ترقدُ الجوزاءُ

فتخلّي عن السنينِ زمانٌ

جاهليّ يشيبُ فيه الوفاءُ

* * *

كنتِ مُلكاً لم يوتّه قطُّ مثلي

فتباري عليكِ ...

منّي الشقاءُ

وتنادتُ من حولنا عاديّاتٌ

أنتِ منها ومنّ زماني براءُ

أنتِ كالطورِ شامخاً لم تزالِي

تتلوّي من حوله الأنواءُ

* * *

وأنا أشربُ الحياةَ سموماً

وعذولي في ساعديه السقاءُ

هاجرَ الطيرُ تائهاً ليسَ يدري

أينَ يرسو بقادميه الهواءُ

ليسَ في الحبِّ راحةٌ فاستريحِي

إنّما الحبُّ عبْرَةٌ رُغْناءُ

بينَ قلبي وبينَ قلبِ حياتي

صافناتٌ من الجيادِ ظمأُ

* * * *

القبلة الخالدة

(إلى أخي / الشيخ الدكتور: قاسم القتردي)

المناسبة :

(قضى كلُّ ذي دينٍ و وفَّى غريمه)

وعزّة ممتولٍ معنَى غريمها)

" كثير "

ثمنٌ غالٍ تبيعينَ بهِ

يومَ أفتيتَ مليحَ المبسمِ

وصهيلُ الحبِّ - لا عذريُّه -

أشعلَ الفتوى بحلوِ النِّعمِ

امنحيه قبلةَ العاشق لا

تحرّميه فهو أهلٌ للفمِ

إِنَّ دَيْنًا كَانَ بِالْعَشْقِ لَهُ

وَاجِبُ التَّسْلِيمِ إِنَّ لَمْ تَفْهَمِي ! !

قَبْلَةً وَاحِدَةً يَغْرُسُهَا

عَاشِقٌ فِي دَمِهِ الْحُبُّ ظَمِي

عَاشِقٌ تَعَزَّفُ أَزْكَى دَمِهِ

مُوحِيَاتُ الْحُبِّ رِيًّا النِّعَمِ

قَبْلَةً حَرَّى إِذَا فَجَّرَهَا

أَيْنَعِ الْمَوْتُ سَرِيعَ الْمَوْسَمِ

* * *

كَيْفَ يَا بِنْتَ الْأُلَى ذَابَتْ لَهُمْ

ظِلْمَاتُ الْكَوْنِ نُورًا بِالْدَمِ ؟ ؟

كيف أقبلتِ على سيفِ الألى

خلقوا التاريخَ ضاداً ينتمي ؟

وطعنتِ العزَّ في حرمتِه

لستُ مَنْ يغتالُ طهرَ الحرمِ !

* * *

ما نسيْتُ اللهَ لكنَّ الهوى

يصرعُ الأنثى و إنْ لمْ تعلمِ !

ذاكْ ذنبي يا إلهي إنَّه

في حسابي منْ عظيمِ الأعظمِ

وأرادَ اللهُ للفتوى بأنْ

تخلقَ الأحرارَ بعدَ العدمِ !

وصهيلُ الحبِّ أمسى في دمي

وتراً يعزفُ لحنَ النَّدَمِ

* * * *

أبو محجن في سجنه

أولى بطيبة أن تجيب ندانا

لو كنت يا ظلّ الزمان زمانا

لو كنت تدري يا زمان بأني

زاه بأهلي ما قتلت إيانا

ولجئت يا (دار السلام) يزفني

من يوم ذي قار الهوى أشجانا

وخرجت من سجني على يد ساجني

وأفقت يا بلقاء يوم لقانا

وسلوتُ دنيا الراح في حاناتها

وزرعتُ ليلى في العراق أمانا

وجعلتُ من قصر الخليفة معهداً

يحكي مدى حرّيتي إنسانا

وأتيْتُ بُصرى فاتحاً

لا كاهناً

ولما غزا بدؤُ التتار حمانا

ولغادرتُ زرقُ العيون ديارنا

ولما أباحوا عنوةً لبنانا

ولما قتلْتُ الأبرياء بطولةً

ولما هدمتُ الدارَ أو بستانا

قتل الجهاد جهادنا في أهلنا

مذُ أخرجوا من يعرب أفغانا

ولكان في اليرموك (أوصلو) وقعت

ولعانقت في القدس (طيبة) ...

قانا

ولبت في وادي الكنانة قاهري

ما بين عمرو و العزيز مسانا

وجه الحسين

وطلعت العذرا هنا

خصب تلا حرية وأمانا

ولكان في الأوراسِ

نِيفُ عقيدي

يذكي جهاداً

كالشموسِ

دمانا

* * * *

حادي الشجن

أرويتني شجناً يا مهجة الشجن

العمرُ يجري ومعنى العمرِ لم يحن

ما كان من قدرِي فآلهُ قدره

لكن ظلم ذوي قرباي أرهقني

نستوقفُ البرقَ في ألامِ أرصفةٍ

كأنها حُلٌّ صيغتْ من الأسن

ونقرأ الأرضَ في أحلامِ عاصيةٍ

فن الغواية فيها غايةُ الفن

وكم تعاقبت الأيام موحشة

في زحمة الناس والأحلام والمدن !!

لم يبق لي حكمة يا صبرُ تشفع لي

فالصبرُ شهدُ شفاهِ الحزنِ والدرنِ

ما أبت يوماً إلى السلوانِ أطلبهُ

وكم شدوتُ ...

على بؤابةِ الزمنِ

جفَّ القريضُ

كما هبتْ نسائمهُ

يا حادي الشعرِ

أبلغُ

حادي الشجنِ

وداع

1405/12/1 هـ - 1985/8/17 م ، كانت ألمع - بجمالها المتوحش - موحشة إلا من الأساتذة الأدياء :

عبدالخالق بن سليمان الحفظي - محمد حسن غريب - إبراهيم شحبي - علي مغاوي .. كُتِبَ النصُّ إحدى ليالي تهامة تلك ، أثناء حفل توديع جبلي :

لَمْ أَلْقَ يَوْمًا مَوْسَا

إِلَّا بِكَيْتُ أَحْبَبْتِي

وَرَحِمْتُ شِقْوَتِي الَّتِي

لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ رَحْمَتِي

وَعَرَفْتُ جِبْنَ النَّفْسِ إِذْ

أَهْدِي إِلَيْهَا هَجْرَتِي

وَأَلَيْفَتِي تِلْكَ الْجَبْـ

ـالُ السَّوْدُ تَهْدِي بِسْمَتِي

سمراء في ريِّ الصِّبَا

خضراءُ قبلَ المنبتِ

فرعاءُ تنتظرُ الزَّفَافَ بقلْبِها المتفتِّتِ

لا تعرفُ السلوانَ عنْ

عشاقِها والقنَّتِ

ما ضاقَ مِنِّي صدرُها

لكنَّما منْ حسرتي

وعرفتُ من أحضانِها

وقَدْ الحياةَ وحكمتي

تا الله لو تدري جبالي

والذُّرى ما قصَّتِي

لاستغفرتُ عَنْ لَوْمِهَا
وتعانقتُ وتجلّيتُ

* * *

يا يومَ توديعِ الأحبَّةِ

مرحباً ...

بطفولتي

يكفيكِ يا عينُ الأسى

أَنْ تبصري بأحبّتي

دنيا الرفاقِ عميقة

و مخيفةٌ ما حلّت

فإذا دنا شبحُ الفـرا

قِ وأشعلتهُ مطيّتي

لا تسألي عن حالي

وتجَملي وثبَّتي

فالحبُّ ليسَ أريجُهُ

إلا عُصارَ الحسرةِ

لولا الفراقُ لما دُرِّي

ما عبْرَةٌ منْ بسمَةِ

* * * *

هجرة وضّاح

ماتَ وضّاحُ شهيداً ...

يا حمى الصّرحِ المُمرّدُ ..

وأنتَ بلقيسُ ترفو الخيلاءَ ..

وتُعيّرُ الشمسَ شمساً ..

والسما نجماً أشماً ..

وتعيّدُ الدهرَ دهرأ ..

موحشَ الأحياءِ

قفَرَ الطرقاتُ

وتباريحُ الهوى

في نشوةِ الصرحِ المُمَرَّدِ

هجرةً أَخْنَتَ عليها منْ سليمانَ عصاً

فمضى وضَّاحُ و الجنِّ سواءَ

لم يعدْ للجنِّ علمٌ بالخفاءِ

انتهى الجنُّ

ووضَّاحُ انتهى ..

* * *

اختفى وضَّاحُ يومَ المولدِ

كانَ مشغولاً بـ (قانا)

والغدِ

لَمْ يَعْذُ يَرْهَبُ جَنًّا أَوْ يَرَى

ما توارى

في جدارِ المعبدِ

* * *

كَيْفَ يَا وَضَّاحُ أَلْفَيْتَ الشَّهَادَةَ ؟

كَيْفَ طَعُمُ الْمَوْتِ فِي الْعَاجِ

وَجَنَّاتِ الْقُصُورِ ؟!

لَمْ أَدْبَرْتُ وَ بَلْقَيْسُ هُنَا ..

يَخْطُبُ الدَّهْرُ حَمَاهَا لِلْبَقَاءِ ؟

شَهْرَتْ مِنْدِيلَهَا الْأَصْفَرَ حُبًّا

واعتزازاً

وعزاءً ..

نهضتْ تنفضُ كفَّ الكبرياءِ

واستجارت بحمى الصَّرحِ المُمرِّدِ ..

أعدموا وضَّاحَ

يا بلقيسُ

في تابوتِ عاجٍ

لم يعدْ يختالُ في مجزاعِ بُنٍّ ..

أو يغني حمرةَ البيدرِ شعراً

وينبغي الطفلَ والشَّاءَ

ويهدي للصياصي

حجراً ..

ترحيب

مرحباً ما افْتَرَّ زَهْرٌ

لثَمَّتُهُ

مُغْدَقَاتُ الْمَزْنِ

حَتَّى فَاحَ طَيْبُهُ

وَشَدَا الْبَلْبُلُ لِحْنًا شَاعِرًا

فَتَهَادَى بِالْنَدَى

غُصْنٌ يُجِيبُهُ

وَشَجَا الرَّاعِي نَائٍ

وَانْتَشَى

فَوْقَ غَسَّانَ طُرُوبٍ وَ طُرُوبُهُ (1)

* * * *

(1) - غَسَّان : الاسم التاريخي لجبل عسير، وطلبتُ منُ صحيفة المدينة ترحيباً بزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز منطقة عسير.

إلى ثريّ..

لَكَ الْعَيْدُ

يا سيّد البرّ
والبحرِ

والأزمنة

لَكَ الْعَيْدُ وَالْبَيْدُ وَالْأَسْئَلَةُ

وحتى سراديبُ

ما جنّ في الأفندة

وما شاخ

في كلّ قلبٍ

من الحقدِ

كي تشربه

تُقَطِّرُ سَوْدَ اللَّيَالِي

أَيَّامِي

فَتَصْفُرُ كُلَّ الشِّفَاهِ

* * *

لَكَ الْعَيْدُ

فَاصْفَحْ عَنِ الدَّهْرِ

مَا قَدْ جَنَاهُ

لَكَ الْعَيْدُ

يَا صَائِدَ اللَّيْلِ

وَالْقَدِّ

وَالْأَوْسَمَةِ

* * * *

لَكَ الطَّيْرُ

فِي كُلِّ وادٍ تَغْنِي

إِذَا هَزَّكَ الشَّوْقُ

أَنْ الْمُغْنِي

لَعَيْنِكَ

وَانْبَجَسَتْ نَارُ أَوْتَارِهِ بِالتَّثْنِي

وَإِنْ دَاهَمَتْكَ الصَّرُوفُ

رَوَاكُ التَّمْنِي

وَشَابَتْ عَلَى مَقْلَتِكَ

امْتِعَاضَاتُ حَزْنِي وَفَنِّي

لَكَ الْعَيْدُ

وَالرَّيْعُ

وَالسَّهْلُ وَالْمَاءُ وَالسَّنْبِلَاتُ

* * * *

لَكَ الْحُبُّ

مَا سَافَرْتُ

فِي حَقَائِكَ الْغُرِّ

غَيْدُ الصَّبَايَا يُعِدُّنَ لَكَ الْعَمَرَ يَوْمًا بِيَوْمٍ

فَلَا تَسْتَطِيعُ انْتِهَاءَهُ

ولي غبنُ ما قد مضى

ومأساة

ما قد أتى

سافراً عن لظاه

ومن لظوتي

حقاً شاعر

* * * *

لك الصافنات الجياد

تضجُ خلايلها

كلما شقَّ دمعي

السماء

وشاءت لطفلي

مقادير

أزمانه

بأن يأكلَ الجوعَ

أو يشتهيهِ الكساء

وأبدلتُ شيخي

خداءً و صبراً

مكانَ الغذاء

لِيَّ اللّٰهُ

يَا مَنْ تَسُوْقُ الْمَلَائِكَةَ

فِي كُلِّ اَرْضٍ

تُهْدِيْهَا

تَحْتَ اَقْدَامِ

شَقَرِ النَّسَاءِ

* * * *

نِخْلَةُ سُهَيْلٍ

1421هـ - 2001م

إشراقه..

كُلَّمَا أَشْرَقَ يَوْمٌ وَانْجَلَى

فَتَذَكَّرَ أَنَّ فِي الشَّرْقِ حَبِيبًا

وَإِذَا مَا اخْضَلَّتِ الصَّحْرَاءُ فَالْـ

تَتَذَكَّرُ أَنَّ لِلشَّامِ جَنُوبًا

مواسم ..

" نحو جدة .. "

موطنَ الشعرِ والأصاثيرِ غَرَّدَ

ما انتشى في جبالك الخضرِ مُنْشِدُ

وطنَ النورِ أنتَ لله بِيَمِّنتُ

يركعُ الكونُ حوله ثمَّ يسجُدُ

أنتَ أحلى من الحياة وأقنَى

أنتَ أدنى من النجوم وأبعدُ

أنتَ شِعْرٌ لمن يفيضُ شعراً

حينَ يدفا بكِ الوجودُ توحّـدُ

أَنْتَ مَعْنَى إِلَيْهِ تَهْفُو الْبِرَايَا

وَالْمَعَانِي عَظِيمَهَا فَيْكَ أَمْجَدُ

نَعَمْ يَا قِبْلَةً لَهَا كُلَّ صَلَابٍ

يَتَشَطَّى، وَنَعَمْ فَيْكَ الْمَوْحَدُ

نَعَمْ يَا مَوْطِنَ الرِّجَالِ وَمَهْدَا

لِخْتَامٍ مِنَ السَّمَاءِ تَرْدَدُ

* * *

كَلَّمَا غَابَ صَيْفُنَا هَلْ صَيِّفٌ

بِأَصَاطِيرِ حَبَّنَا يَتَجَدَّدُ

قَدْ خُلِقْنَا مَوَاسِمًا وَجِبَالًا

وَرَجَالًا لَهَا التَّوَارِيخُ تَشْهَدُ

صَيَّفْنَا يَا (عُرُوسَنَا) كَانَ أَبْهَامًا

غَيْرَ أَنَا مَعَ (العُرُوسِ) سَسَنُنْشِدُ

فَإِذَا مَا حَوَى حَبِيبِينَ قَلْبُ

أَتَهَمَ الْعَزُّ فِي هَوَاكَ وَأَنْجَدُ

يَا (عُرُوسًا) أَبَيْتَ أَنْ تَسْتَجِييَ

لِدَوَاعِي تَصَحَّرَ الْحَبِّ وَالْمَدِّ

سَوْفَ تَأْوِي لِمَقْلَتِكَ عَسَى

وَضَحَاهَا بِسَحْبِهَا يَتَجَعَّدُ

وستتلو في حزنك اليوم دفئا

نسيته الأمواج فيك على الخد

شاطيء القلب ليتني لا أبالي

بهوى الشعر حين يرسي وينشد

فاعذرينا فانت من علمتنا

ذات يوم غواية الحب والصد

بيد أن العروس فينا عروس

لتغني بحبنا المتمرد

في شرايين الذياب

حبيبتى ..

ما زلتُ من آلاف آلاف السنين :

تتجدد الأزمان في أزَماتها

وتُعيرني هفواتها

مستمطرا قطراتِ ما بعد الإياب

على أعلقُ مزنتينِ يتيمتينِ

تعانقانِ شتاتنا

ويصيرُ مزنيّ مثلَ مزنكِ من سحاب

نتفياً الشّمسَ الخجولَ ونعتلي

أسرارَ ما في العينِ من أرضِ الخراب

فإذا العيونُ المحصناتُ تفجّرتُ

وتنهّدتُ أسمى معانيها عتابُ

أعلنتُها حبًّا بغيرِ هـوادةٍ

وزرعتُ قلبي في شرايينِ الذيابِ

حبّيتي ..

كلّ البقايا سوف تنثرها الرياحُ

ويطلّ شعركِ عندَ مُنبَلجِ الصباحِ

فيعانقُ الرّوض المسجّى بالأقاحِ

وستملئنيّ ببادرِ القمحِ الملاحِ

ما بينَ أيّامي وجنّاتي الفساحِ

وسیولدُ الفجرُ الجدیدُ معانقاً

ظلمَ العیونِ معاتباً طولَ الغیابِ

ليل الشنفرى ..

أقيموا علينا المَطيَّ فإنّا

- بني أمّنا- قد نوينا السُّرى

نوينا وجوها صباحا كراما

تعيدُ دُجى ليلنا نيّـرا

نوينا البناء .. نوينا الشموخ

فما للصعاليك إلا الـذُّرا

نوينا بأن نستعير من الدهـ

ريوماً نغنيه طعم الثّرى

نَقَبْلُهُ فِي (الظَّهَارَةِ) * حَتَّى

تَعُودَ لِقُبُلَاتِنَا مَهْجَرًا

وَحَتَّى يَكُونَ لَشَعْرِي خُلُودٌ

كِ مَعْنَى سَأَغْدُو بِهِ أَشْعَارًا

وَأُرْوِي بِأَرْكَى دَمِي يَا (تَنُومُ—

ةُ) * مِنْكَ شَعَابِ الْحَمَى أَخْضَرًا

فَنَهْدِي إِلَى الْقَمْحِ أَيَّامُهُ

وَنَسْتَلُّ مِنْ لَيْلِهِ شَنْفَرِي

وَالْتُّمُ (مَنْعَى) * لِأَنَّ الَّذِي

تَأْبِطُ شَرًّا هُنَاكَ سَرِي :

تَأْبِطْ خَيْرًا وَجَابَ بِهِ

مِنَ الْأَرْضِ يَسْرًا وَمَا أَعْسَرَ

يُعِيدُ الْحَيَاةَ حَيَاةً وَيُجْرِي الدَّ

جِبَالَ الصَّعَابِ لَهُ أَنْهَارُ

وَيَا قَمَمَ الْأَزْدِ إِنِّي أَحِبُّ

جَبِينًا سَمَا لِلْسَمَا أَزْهَرُ

* تنومة - الظهارة - منعى : جبال مشهورة ضمن سلسلة السروات في ديار الحجر ، وكانت ضمن الأماكن الشهيرة للصعاليك ..

أُبُوَّة 3 ..

وَلَدِي ، كُنْ كَمَا تَشَاءُ فَإِنِّي

حَيْثُ وَجَّهْتُ فِي الْوُجُودِ أَرَاكَ

أَنْتَ تَسْرِي عَقِيدَةً وَلِسَانًا

عَرَبِيًّا مُعْطَرًّا بِسِنَاكَ

حِينَ يَعْلُو الْأَذَانُ فِي الصِّينِ شَرْقًا

يَذْكُرُ النَّاسُ رَبَّهُمْ وَثَرَاكَ

وَإِذَا مَا اتَّجَهْتَ تَنْظُرُ غَرْبًا :

خَلَدَ الدَّهْرُ شَامَخًا ذِكْرَاكَ

وَتَمَنَّى بِأَنْ يَعُودَ وَلِيْدًا

عَرَبِيًّا وَمُسْلِمًا كَشَدَاكَ

وتنادت بك (البرانس) شوقاً

غَافِقِيًّا يَعِيدُ فِينَا وَفَاكِـ

أَوْ تَجُوبَ الْعُلُومَ فِي كُلِّ فَنٍّ

سَتُضَاهِي بِسَاعِدَيْكَ السَّمَاءَ

ولدي إِنْ تَمَيَّزْتَ مِنْكَ عَنِّي

مَمَكَنَاتٌ فَإِنَّ فِيهَا أَبَاكَ

وَتَمَهَّلْ فَإِنَّ لِي فِيكَ رَوْحاً

عَرَبِيًّا بَعْرَفِهِ أَثْرَاكَ

فَأَنَا يَا بُنَيَّ مَنْ هَبَّ يَوْمًا

حَامِلًا سَيْفَهُ صَقِيلًا مَلَاكَ

مَلَأَ الْأَرْضَ [جَمَلَةً] أَنْتَ مِنْهَا :

لَا إِلَهًا سِوَى الْإِلَهِ بِرَاكَ

مَنْحَ الْأَرْضَ عَدْلَهَا وَسَقَاهَا

- حِينَ أَقْوَتْ - عُرُوبَةً، وَسَقَاكَ

وَلَدِي هَكَذَا أَرَدْتُكَ نَـوَرًا

لَا أَرَى فِي الْحَيَاةِ نَجْمًا سِوَاكَ

أَنْتَ مِنِّي وَمَنْ حَشَا شِعْرِ قَلْبِي

كَيْفَ أُوفِيكَ فَرَحَتِي بِعُلَاكَ

أَكْمَلَ اللَّهُ فِيكَ نَقْصَ حَيَاتِي

وَتَوَلَّى مُعَلِّمًا أَوْفَاكَ

لَا يُوَفِّي مُعَلِّمًا بَحْرُ شِعْرِ

فَبِمَاذَا عَنِ الْوَفَا أَتَحَاكِي ؟

يَا بَنَ عُمَرِي ، يَا قِطْعَةً مِنْ فَوَادِي

يَا رَعَى اللَّهُ مَوْطِنًا قَدْ رَعَا

قَبْلَهُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ فـأَذِنُ :

لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنٌ كَحِمَاكَ

مَشْرِقَان ..

جد في اللأواء جـد

بيننا وعد وعهد

ما انتشى في الشرق برق

ومن الأوراس رعد

وتلاقى بين ماءيـ

نا ضياء يستعدُّ

فصل التاريخ يوما

عن أمانينا ، يـرد

مغرب القلب وأمسى

بشروق الحب يغدو

غرب الشرق أتانا :

أن حب الشرق حـ

فتعالى شمس أيـ

لامي لعل الحب يشدو

من هنا مَشرقُ حَبِّ

ومن الأوراس سَعْدُ

وكأنَّ الدهر في عقد

بِةٍ أحلى ما نَودُ

إِنْ يَكُنْ لِلدَّهْرِ شَكْرٌ

فَهُوَ لِلْفَاتِحِ صَيِّدٌ

فَتَحَ الشَّرْقَ عَلَى الْغَرِّ

بِـ فَاذْ بِالْعُجْمِ أَرْدُ

غَيٌّ وَرَبَابٌ ..

وأقسمُ أني وأنتُ في الحبِّ لا ننقسمُ

ولكنَّ يوماً من الدهر مرَّتْ عليه النقمُ

تراعتْ له العاديات التي لا تدومُ

فلا صاحبي يا صاحبي يدومُ

ولا الدهر في غيِّه يستقيمُ

ولا الدهر عندي إلهُ

ولكنه كل من لا يدومُ

ولا زفةُ المدنِ والأرصفةِ

ستغني ربابي عني

ولا عن ربابي أصوم

* * *

فقل للذي أدرك الحب :

إني أحبُّ

وقل للذي مات قبل الحياة

بأنِّي أحبُّ

وقل للذي لا يموتُ بأنِّي أحبُّ

وقل للجبال بأنِّي سديم ..

* * *

وهادنْ

فللحرف منك عهدْ

ولله فيك انتفاضْ

وفيك ارتعاشاتُ حبي

وخوفيْ

وحزنيْ

ومنك انتفاض سنيني

ومن لشغتي صافحتك الغيومْ

* * *

إلى أين تمشي

وكل الدروبِ

تعيد الدروب إلى المستحيل؟؟

وعمّ تسائل

كل الوجوه

إذا الله أهدى لتلك الوجوه الوجوم ؟

فأذن بصوتٍ عليّ يُعيدُ الوجوه وجوها

لعل الصراط لنا يستقيم ..

برك وأمير

حلّ قلبا ومقلّة وضميرا

لا ربوعاً أو خيمةً وسطورا

يوم أصحى وحين أضحى مطيرا

واستطابت ربي عسير العبيرا

كيف يجلو مشاعري بحرُ شعرٍ

خاض بحراً من الوفاء وفيـرا؟

حين ذابتُ شبّابتي من شجون

طرزتها يد الزمان دهـورا

أُغْنِي قَصِيدَتِي حِينَ تَغْلِي

وَأُثْنِّي بِقَتْلِهَا تَفْسِيرًا؟

فَمَسَافَاتُ طَيْفِهَا لَوْنُ قَلْبٍ

خَطَّ عَشْقُ الدِّيارِ فِيهِ المَصِيرُ

وَفَضَاءَاتُ كَوْنِهَا كُلُّ شَبْرٍ

- يا بن عبد العزيز - ينبض نورا

لم تَزْرُنَا فَأَنْتَ فِينَا مَقِيمٌ

فِي قُلُوبٍ تَعْهَدُكَ 00 شعورا

عيد سلطان بيننا كلَّ حين

يتهادى سحائبها ونميرا

وعسيرُ ألبسُّها ثوبَ عُرسي

ثم بركا طيّبُها وأميرا

منذُ قرنٍ وطيبها يتبارى

فيزيد السباقُ أبها عبيرا

ويصير العبيرُ أعبقَ نشرًا

كلما زادهَا الزمان عبورا

غادةُ الأزْدِ بالعلَا تتحنّى

وتُغني (غسان) خطَّ زبورا⁽¹⁾

ربِّ ما ذنبُ شاعرٍ هام فيها

حين غنى جبالها00 مسحورا؟

وتباهى بزوها وخطاها

خُلُقاً واجباً وحُبّاً طهوراً

في سنا ليلها وعطرضهاها

كلُّ غصنٍ يضوع فيها فخورا

أعلمتم جزيرة كحماها؟

أو شعارا يفيض بالعدل نورا؟

نحن قوم تخير المجد منّا

لهُ مجداً ودوحةً وعشيراً

إن مشينا مشتً مكارم عصرٍ

في خطانا وإنْ أقمنا فشورى

أمرتنا فضيلة الحق كونا

واصطفاك العلا لأهلي أزيلا

يابن عبد العزيز أهلا وسهلا

كلما فاحت السراة عطورا

مرّ قرنٌ به الجبالُ تثتّت

وأضاءتْ بنورها الديجورا

قرنَ دهرٍ من الزمانِ خطونا

كقرونٍ تسابقتْ تعميرا

حين تقتاتُ أمةً وجبالاً

أين تلقى للخائنين قبورا؟

ابنُ هذا الترابِ يبني كياناً

والمعارون يهدمون قصورا !!

ولئن كنتُ خائناً لم أجربُ

غدرَ أهلي وموطني تدميرا

لا دمائي ولا ترابُ بلادي

أنبتتُ لي خيانةً أو غدورا

كلُّ عشقٍ عرفته، وسيفنى

غيرَ عشقِ الديارِ يُبلى العصورا

في بلادي كلُّ يحبّ ولكنّ

وصلُ ليلي يا صاحِ ليس يسيرا

أمطرتنا يدُ المزونِ فأضحى

كلُّ وادٍ قصيدةً وزهورا

وأهاجتُ أزديتي كلَّ طيرٍ

بالأهازيج فرحةً وحبورا

يا يدَ المزنِ واصلي وأعيدي

رسم ما نبتغيه منك دهورا

كم سجنًا بأرضنا - خير سجنٍ -

وظلمنا - بدون ظلم- كثيرا؟

وأكلنا جبالنا زمهريراً

وشربنا ودياننا والهجيرا؟

فكسبنا في صبرنا وانتصرنا

وقهرنا بساعديه الدهورا

ريشة العزّ في جنوبك أهل

فارسميهم صغيرهم والكبيرا

جسديهم بلوحة نحن ندري

- إن تبدت - أبعادها والحضورا

أنتَ حَقٌّ لَأَهْلِنَا وَرَجَاءُ

وَسؤالُ الحبيبِ ليسَ كَثِيرًا

وِطْنٌ وَاحِدٌ وَأَهْلٌ كَرَامٌ

يَتَبَارُونَ عِزَّةً وَشَعُورًا

تَتَحَدَّى جِبَالَهُمْ كُلٌّ صَعْبٍ

حِينَ شَاءَتْ لـ(صَقْرَهَا) أَنْ تَمُورَا

وَنَدَاءٌ بِرِيشَةِ الْحَبِّ مِنْكُمْ

عَلَّ مِنْكَ النَّدَاءُ يَهْدِي الضَّرِيرَا

شَهِدَ اللَّهُ مَا خَفَرْنَا بِحُبِّ

غَيْرَ أَنَّ الْمُحِبَّ لَيْسَ صَبُورَا

كلما زاد حبه زاد معنى

واشتياقا كون الحبيب أثيرا

وصل الله سعدكم ياوفيا

وأبياً كما وصلت عسيرا

(1) البرك : أطيب وأجمل نبات الطَّيبِ في المنطقة .

(2) غسان : الاسم التاريخي لجبل عسير .

رسالة ..

كان للإيمان معنى

حين قبلتُ الرسالة

وأنت تختال بالخو

ف وبالحب اختياله

خل ذاك الحرف يبكي

إن للدمع جلاله

واستعذ بالله مِنْهُ

فأنا أهوى جلاله

المحبون يحبونــــــــــــــــو

ن وأهل الخوف عاله

واظلم الشيطان حتى

يُلْقِي الصبح رحاله

وتعلّم يابن عمي

أن للحب رجاله

ليس للشيطان وزر

مثلما نحمل ما له

إن في الحب لمعنى

حين قبلتُ رساله

رثاء مكتبة⁴ ..

ابكٍ إنّ البكاء منك فريــــــــــــــــدُ

وتمتّع بدمعةٍ قد تجــــــــــــــــودُ

وتمتّع من الحياة بوجــــــــــــــــه

لا يضاهيه في الوجودِ وجــــــــــــــــودُ

إنّ للدمع في دماك حقوقــــــــــــــــا

أهدرتها من العروبة صيــــــــــــــــدُ

حرّموا الدمع في حماهم زمانــــــــــــــــا

وأسرّوا في سرّهم ما يزيــــــــــــــــدُ

⁴ - احترقت مكتبة الأديب / أحمد عبد الله عسيري ، فكان النص .

ابنِ عمرا جمعتُهُ بتفــــــــــــــــانِ

ضاع في عمرٍ لحظةٍ لا تعودُ

مات في البيت عالمٌ شكَّلَتْهُ

ريشةُ الفقرِ والزَّمانُ التليدُ

ابكٍ إنَّ البكاءَ منك حياةٌ

ليس يُجدي في مقتلِكَ الصمودُ!!

كم رقصنا على غنائك دهرا

فلماذا يضرُّ منك الغيْدُ؟؟

وعُدَّ حبُّ نَحْدَه بدموعٍ

يوم تقسو الحياةُ والتمجيدُ !!

مات في عقركَ الزمان فغرَّد

مثل ما ضاع في حمانا الشهيد

إن للموت بالغناء حياة

لا يراها الرقيب والمستفيد

ابك واحذر من أن يراك رقيب

عربي مقصّه لا يبدي

لا تفارق

كل أنسٍ سوف يُنسى

ليس أمري فيك أنسا

فإذا أُبتَ عن القأ

ب فإنّا سوف ننسى

سوف ننسى كل يوم

عضّه الدهر ومسا

أستنسى قتل ساعا

ت التصافي وهي تُحسى؟

وشغاف القلب تهفو

بسؤال: كيف تنسى؟

لا تفارق

لا تفارق إن قلبي

في رحاب القرب أرسى

وهو قلب عربي

خلق الرقة أقسى

وديار الحب أمست

بك أمطارا وحسنا

فسأهديك الالهي

مطرا ينثج غرسا

من ديار لا يُجيدُ الـ

غيث فيها له مَرَسِي

لا تفارق

فسأهديك البرد 00

في ديار لا يناغيها المطر 00

وديار مذهب الحب عليها ينتصر

وستغدو بين حبات المطر

زهرة تغسل الصحراء منها والهجر

لا تفارق

فسأهديك ذرا الأوراس تزهو في عسير

وسأهديك جبالا ورمالا

ثم مليون شهيد

فأنا يابن الشهيد الحرّ جَمَعَ للشهيد 00

[يا سلامٍ عليكم ربع ربع

واعلى حقلكم والاجنبيا

يا هل الدّوفِ الازرق والتّوى

- ودنا الخيل تمشي ربع ربع

والبيارق تردّ حوض المنية

نورد الظاميه حوض الرّوى]

بدء..

في البدء كنت ، وكان في أحلامنا

منك الشجن

لم ندر من أين البداية تبتدي

لك يا وطن

وتناثرت منك الهداية في الوجود

بلا زمن

إذ من هنا بدأ الشروق ومن هنا

بدأ الزمن

ومن هنا يأوي الغروب ومن هنا

نمسي غداً

ومن هنا (قالت حذام) فأورقت

كلّ السنن

وهنا يصير البدو فيك حضارة

في كل فن

حتى غدا راعي الفلاة أمين ذئب

يب ما أمن

وغدوت دنيا لا تحيط بها أفا

نين الفتن

وغدوت في الدنيا نشيداً من تبا

ريح الزمن

غصنٌ ونفطٌ ..

تمايل في الجزيرة غصنٌ بـان

يداعبه الهوى من حيث أبـا

يُجنُّ به جنونُ الكونِ حتّى

كانّ الأرض تستجدي ربابـا

وأنّ الأرض لا تحوي سلامـا

سواه لها وأنّ بها خرابـا

ويعلن خصبه إنّ ناحَ قَطْرُ

من الأوراسِ أو في الهند هابـا

تغرّد فيه أحلام الصبايا —————

وتنسج منه ألحاناً عذاباً —————

عروبيّ يزيد الدهر دهر ————— را

وأزديّ وما بالله خاب —————

ترقّ له الحياة وكان صلداً —————

وإن ماستُ به الدنيا عجائباً —————

كأنّ الله لم يجعل سواهُ —————

بهذا الكون أوطاناً طراباً —————

ويحسده الزمان على صباه —————

فيرتدّ الزمان له إهاباً —————

كأَنَّ زمانه ما حلَّ يومًا

بـ (أندلس) ولا بـ (الشَّام) طابا

ولا مرّتُ بـ (دجلة) صافنات^{١٨}

تسابقه إلى الزّمن اقترابا

ولا ضُمَّتْ (بلاد النيل) عَمراً

ولا أرسى - (بِزَقَّة) مَنْ أَنْابَا

ولا حنّت ذرا (الأوراس) فيه

إذا رامتْ بها الدنيا عقاباً

ولا دوى الهدى من لابتیه

ليسري في الدنا هديا عجبا

تَحدَر من (جبال الحَزِّ) *غَرباً

وأنجب في حمى الصحراء غاباً

_____ * يطلق على جبال السروات : جبال الحَزِّ .

يبلل بالندى الزاكي عروقا

بلا نفطٍ حمّلت الكتاب

حملت عروبةً وحمّلت ديناً

فما للنفط قد أغوى وعاباً ؟

خذوا نفطي إذا شئتم فإنّي

بغير النفط عاشرت الصعاب

وأسديت الهدى يا من تعامى

لكل العالمين شفاً رُضاباً

تسافر (مكةً) ما بين قلب

وآخر في الأنام يزيح باباً

وتغسل ما جناه الدهر فينا

إذا التاريخ بالتاريخ غابنا

تواصل كل قلب عاش ناينا

وتستهوي لنبضته انتسابنا

وتهمي حول (طبيعة) كل روح

سمت لله تستجلي الحجابنا

هنا بـ (محمد) يبطل تربينا

وما كمحمد أهدى صوابنا

فخلوا لي بعدلكموا تراينا

إذا ما العدل قد أعطى الترابنا

ويا غصناً تمايلَ زِدْ فَإِنَّا

نُحِبُّ بَأْنَ نُحِبُّ وَأَنْ نُهَابِ

وَقُلْ مَا شِيتَ عَنْ عَدْلِ رَبِّا فِي

حَمَى الصَّحْرَاءِ وَحَدَّ مَنْ أَنَابِا

تَأَصَّلَ فِي الْقُلُوبِ وَمَا عَسَاهَا

بَغِيرِ الْعَدْلِ تَخْتَارِ الصَّوَابِا ؟

ويا غصناً يداعبُ مِنْ يَلِيهِ

لَكَ الْوَطْنَ الْعَزِيزُ يَتِيهِ لَا بِا

إِذَا تَحَكَّى (الرِّيَاضُ) عَرَارِ نَجْدِ

تَكُونُ (سَرَائُهُ) وَ(الْتَّهْمُ) غَابِا

توحد في الحمى أشتات قـوم

وفتت غيرهم ما قد أصابنا

فعذرا أيها التاريخ أننا

زهونا بالحديث وكنت بابنا

وعذرا أيها الأهلون إننا

لمن ماضٍ يسابقنا حسابنا

ويا طيفي تمهل في عذابي

فإنك قد أحلت الشعر صابنا

وملت إلى الجنون وأنت إنس

يوانس دفعه من فيك ذابنا

كأنك لم تراع الليل فينا

ولم ترع العشيرة والصحابنا

نِقَابُ سُفُورٍ ..

يا مجيراً أكنّت يوماً مجـيـري

من عيونٍ تحت النقابِ الوثيرِ ؟

خاف منها العذول حين رآها

فتوارثَ عن طرفه المسعـور

غير أنّ العيون تفضح خلـقـا

لا يماري في زينه المهجـور

تتباهى تفجّر الغيدَ عـيـناً

كي تعيد الحياة نحو المصـير

وَيَصِيرُ الْجَمَالَ فِينَا جَمَالًا

حِينَ يَرَوِي مِنْ طَرَفِكَ الْمَسْحُورِ

يَا مُجِيرًا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا مُجِيرِي

فَأَجْرَنِي مِنَ النِّقَابِ (السَّفُورِ)

وَأَعْنِي فَإِنَّ عَيْنًا سَفُورًا

أَبْدَعَتْ وَجْهَهَا تُعِيدُ شَعُورِي

تُبْدِعُ الْعَيْنُ وَجْهَهَا حِينَ يُخْفَى

عَنْ عَذُولٍ مِنَ الْجَمَالِ نَفُورِ

دهشة ..

يا دهشة الوفاء ..

ولذة الحياة والبقاء ..

ويا قصيدة تعطّرت بعرفها الأنداء ..

قصيدة تحرّرت من حرفها ..

ولحنها ..

وأهلها ..

حتّى الحُداء ..

فأدهشت قلب الوفاء ..

وغرّدت كزنبقٍ أفنى الشّتاء

* * *

لا تدهشي

يا دهشة الوفاء ..

فَعَنكَ قَدْ سَمِعْتُ

أَيَّامَ الْوَفَاءِ

تُرَوِّى عَلَى شَفَاهِ أُمِّي وَأَبِي

وَالكَادِحِينَ

وَالصَّبَايَا وَالرَّعَاءَ ..

ذُلّ ..

عصر تهود بالمظالم أهله

أغرى الطفولة بالجهاد وغردا

لو كان يقبل ذلهم أعداؤهم

لتسابقوا يا حائط المبكى يدا

يتسابق الشعراء يهدون القريـ

ض هديرهم وكأنتهم منّا صدى

وكان في فن المهـرج صولة

سترّد من هتّك الحمى إن عربدا

قد لَوّحوا للأفعوان بذيلـــــــــــــــــه

والرأسُ يبقى للأفاعي سيّدا

لم يكفهم ذل الدموع فجردوا

سيف البيان ، لأنه لن يُغمّدا

ما أهون الكلمات في وجه الشعو

بِ إذا الكرامة أشعلت من عُمّدا

* * *

يا حائط المبكى ، سنبكي كلّ يو

مِ ، إننا نحن البكاء مجمّدا

أما البراق فليله من ليلنا

والوعد يا (بلفور) لا يمسي سدى

لا يشطب التاريخ من صفحاته

ذلّ العروبة دونما غالي الفدا

مالي وللتاريخ حين بدا لنا:

أن السياسة غايةٌ تفديّ العدا

جبین وسحاب..

" وُضِعَ هُنَا حَجَرُ أُسَاسِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ خَالِدِ بَيْدِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ النَّصُّ فِي عَيْنِ الْمَكَانِ .. "

وِطْنِ تَهَلَّلْ فِي جَبِينِ يَسْفِرْ

وَعَظِيمِ وَصَلٍ وَالْأَحَبَّةِ سُمِّرْ

وَسَلِيلِ مَجْدِ أُمِّ كَرِيمِ سَحَائِبِ

تَحْنُو عَلَى خَضِرِ الْجِبَالِ وَتَمْطَرُ

فَاضَتْ عَسِيرِلَهُ بِكَامِلِ زَهْوَاهَا

لِكَأْنَمَا أَبْهَا أَتَاهَا الْمَحْشَرُ

بِمِرَابِعٍ لِلْأَزْدِ شِيْمَتُهَا النَّدَى

تَتَهَدَّمُ الْأَوْطَانُ وَهِيَ تُعَمَّرُ

ومعاقل للعلم شيد زمانها

يمضي يهددها الخفوق الأخضر

أم ذاك من صقر الجزيرة راعد

تزهو به تلك الجبال الظفر

أم فيصل - في خمسه جعل الجزير-

رة في النما من ذكره تتعطّر

أم خـادم البيتـين ضوّع حبه

نشرا فأرجاء الجزيرة عنبر؟

وولي عهد زارنا، فبقلبه

نحيا هنا ، وبحبه ما نسطر

يا سيد الآتين جئت مدججا

بجبال حبك والقوافي نضر

عبد العزيز يهيج كل مزية

تمتد لي أو همة تستنفر

عبد العزيز مهاجر من ذاته

في كل شبر في التراب مدثر

وبنوه من هذا التراب نباتهم

فهل الجديد زيارة أو محضر ؟

وهل الجديد بأن تشيد منارة

والوحدة الجلى أجل وأكبر ؟

وهل الجديد بأن نعد مكارمـا

حين الجزيرة شرخها متخـر ؟

قل للتراب: عشقته وعلى الذى

أذى ضرام الحب ما يتخـر

ما كل أوطان الأنام كموطـنى

فالكعبة الغراء لا تتكـرر

مهد العروبة واحد وختامها

ما خطّه عبد العزيز يُسطّر

قولوا لعبد الله : إن خطيئتي :

وطنا عشقت وذنبه لا يُغفر

سيجرّد الشعراء فيه قريضهم

ويذوب شعري في هواه وأسهر

* * *

حجرا وضعت ؟ بل الكباد وضعتها

جيلا بأحلام الأبوة يكبر ؟

تهدي صروح العلم أول خطوها

لتزيد عهدا بالمعارف يزخر

وأُتيتَ تحدو للزمان تقـــــوده

فإذا عسير وصعبها متيســـــر!

وتلم أطراف البلاد بوحـــــدة

فجميعها حب وشعب خيـــــر

ملأت حروف النور كل ثئيـــــة

دفقاتها فكر مضيء مثمـــــر

مزج السواعد والعقول فأسرعت

تطوي الزمان لعزها وتقـــــدر

تستتب الصحراء وهي شحيحة

فإذا الشحيح عطاؤه يتفجر

ويمير جل الكون من خيراته

فيشير - في عجب - له المتفكر

غنت لنا الصحراء كل فضيلة

وحضارة، وبها الخائل تزهـر

اليوم يعلو في عسير عطاؤكم

بإرادة تهب البناء وتعمـر

يا سيد الآتين خلف بنائكـم

الشكر يعجز أن يحيط ويقصر

ماذا تقول قصيدي إن غرّدت ؟

غير الغنا إن هلّ يومٌ أنـور ؟

فطباعنا جود السحاب نجـوده

فإذا الأنام بجودنا تتـأزّر

مجد يشد المنصفين لمجـوده

والحاسدون نصالهم تتكسـر

وإذا البلاد عسیرها وسهولـها

في الخير ترفل والأمان مسیـطر

أهلا بمولى الدار يعلى داره

والشكر بين الأهل قد يتعذر

نِحْلَةُ سَهِيل .. 5

حرامٌ على الشعرِ ألا تكونَ - كما خصَّكَ الله - شاعرٌ ..

وكلُّ أغاني الرعاة حرام عليّ - كحرمة يومك هذا - إذا
لم تكن أنت

شاعرٌ

ولا شعرَ في الكونِ إن لم تكن أنتهُ ، أو مشاعرُ

وشمُّ الجبال التي أنجبتكُ تُخاصمُ في الخلودِ إذا لم تُعطرْ
شماريخها

يابنِ مجد الأكابرِ

* * *

⁵ - سهيل اميماني : ديوان شعر لصاحب النص ، أصدره نادي أبها الأدبي . وولد مولود للأستاذ : إبراهيم سوادى في ألمع ، فأعلن أنه أسماه (سهيلا) بالديوان .. ومن عادة القبائل هناك أن ينحل السميّ سميّه (يقدم له شيئا ماديا مع وفد من قبيلته) فكان النص هو ما يستطيع السميّ تقديمه ..

أبوكَ هوَ الشَّعْرُ لَيْسَ أَبَاكَ ..

وجدك تلك النواصي التي أنبتت من طروق الرعاة الحفاة
مزامير

داوود توحى

بألواح ما في الزبور..

وَأَمَّكَ بِنْتُ الْأَسَاطِيرِ ..

بنت الخلود تعالت مقاديرها في ديارٍ

أَعَدَّتْ بِتَارِيخِهَا لِلْخُلُودِ ..

بُنَيَّ : قَدِمْتَ إِلَى صَفْنَا

من الغيب كالغيث في كــــلِّ دارٍ

تَرْفَقُ كُلَّ الْقُلُوبِ الَّتِي

بِنَبْضَاتِهَا شَاعِرَ الْحَبِّ طــــارِ

فأهلاً بك اليوم في عالمٍ

نُغْنِيكَ شِعْراً

.... بقايا شعــــارِ

أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَيَاةَ فَهَلَّا

سَتَأْخُذُ خَوْفِي بِخَوْفِ الْكَبــــارِ؟؟

* * *

أبوك وأُمك محضُ بقايا حُمياً وطنُ

وأهلك نحنُ

بما كان في (نحن) منّا

وما أصبحتُ (نحن) فينا

فهل تستعدّ غداً

لحملِ المعانيِ الثِّقالِ ومنها :

وطنٌ؟؟

أعيدُكَ باللهِ من عاديّاتِ الصُّروفِ

وبالحبِّ إن كان معنى الأبوّةِ ما زالَ ضمنَ الحياةِ

ومعنى الأمومةِ سرّاً لتلكِ الحياةِ ..

وهدهدةِ الطفلِ ما زالَ لحنا تُنمِّقُهُ حاليّاتُ الشِّفاهِ

* * *

أخي قال : إنّ السَّميَّ سما في سما الشَّعرِ لكُ

ولا خيلَ عندي ولا طولَ مالٍ فأهديهِ لـــــــكُ

ولا أنا - في الشَّعرِ - بالفارسِ الفدّ كي أنحلّكُ

فخذُ يا (سهيل اميماني) من الشَّعرِ ما لذّ لكُ

سُهَيْلُ : أبوك من العشقِ أهدى

إلى الشَّعرِ ما يومَ تُخْفِي السرائِرُ

وأهدى لقلبِ العروبةِ نبضا

تُعْطِرْ ذَكَرِي (سهيل اميماني)
فَكُنْ يَا سُهَيْلُ كَمَا شَاءَ رَبِّي
وَشَاءَ لَكَ الشَّعْرُ تُهْدِي حِسَانِي
وَإِنْ صَادَفْتُكَ مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا
سَهَامٌ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ غَدْرُ شَانِي
فَأَذِّنْ أَذَانَ أَبِيكَ وَجَدِّ
بِحَبِّ الدِّيَارِ وَزِينِ الْمَغَانِي :

(متى ما سهيل اميماني سقانا

ودقل الروابع تقاصف رعوذه

فتمسي على خير يا اخضر محني

تمسوا على خير والصبح منا)

موال وميل ..

بأي قصيدة ستكون أبها

إذا غنيتها وبأي لحن؟

وما لغتي إذا أبدعت فيها

أعينواريشتي إن لم تعني

فشاعرتي غداؤها إذا ما

رأى الصوفي إحداها يُعني

* * *

أملهمتي أشغرك ملّ منّي

ومن لثمي ومن نزقي وفنّي

ومن حبي ومن أغلجنوني

إذا هاجت علأحلام ظنني

أمارس فيك إيماني وعشقي

ومن خوفي عليك أخاف مني

وإن هبت جنوب الخير يوماً

أخاف على جدائك التثني

ميل ..

* يومَ يَلْقَانِي وَلِيَقِي ..

ناقش الحنا تهامي..

عادَ لي ثوبي عسيرِي

* ضاع بي قلبي وصده
عندكم يا ظبي جدّه
في الهوى بالقي مصيري

* هون يا نجد الهوى بي ..
قلّ حيلي يا عيون
صبّ فيها امكحل صبّ

* فلّ جيزان ابتلاني ..
نخرها بارق يمانى ..
وانا في امكادي نصيبي

* كلّ ديان قضاني ..
واقضى بالدين فاقضى ..
يا ديار الحجر ديني

* قاتلي يا زين قتلي ..
في هوى ديرة عبده ..
بين قحطان ارحموني

* حَلَّ فِي زَهْرَانِ قَلْبِي ..

وَإِفْدَا نَجْرَانِ جَنْبِي ..

وَأَنَّ غَامِذَ فِي عَيُونِي

* وَأَنَّ حَبِيبِي زَانَ عِيدِهِ ..

فِي رَبَا الطَّائِفِ وَطَيْبِهِ ..

زَانَ فِي الدَّمَامِ عِيدِي

* كُلَّ مَا أَوْدَى بِي جَنَاحِي ..

سَابِحَ كُلِّ النَّوَاحِي ..

يَنْتَنِي قَلْبِي عَسِيرِي

وافاطمة..

تنويه : (سأرسمُ التاءَ المربوطةَ – حين نُطِقُها ساكنةً في
الشعر – هاءً ، مراعاةً لتنغيمِ اللفظةِ حسبَ نطقها شعريا ، لا
لأجلِ مخالفةِ القاعدة ، وهو اجتهادُ أصرَّ عليه).

أبجدية الأزدي..⁶

أبجدية الأزدي هو ..

أزمنة مخضمة في حنايا حروفه..

ألف سنة لا تسع ذاكرة لحافه..

عمره من عمر أعلى طور تهامي..

تهامة هو..

نسج قممها وأوديتها وأصدارها..

وبعث عقب أوديتها حين أرضعته (ومي فاطمة) لبنًا ممزوجا

بأهازيج الراعية ونفحات البرك والريحان..

ذاك هو: إبراهيم بر حسن طالع الألمعي..

يتربّع على دهر من الرجولة..

يأبى إلا أن يظلّ طفلاً ..

في يده نثار من الذهب والفضة :

حفنة من حبات الطين ، هي كل ما جاد به عليه السيل ، يضمها

إلى صدره ..

هي ميراث (عمي حسن) ، ليظلّ حلمه فسيحا كمنديل راعية ..

يحمل ريشة وسنبلة برّ..

⁶ - كاتبة.. مترجمة (عربي - فرنسي).. صدر لها ترجمة : 1- موجز المنجز بالفرنسية (عن التنشيط السياحي بعسير) -2- ذاكرة قرية عربية (من العربية إلى الفرنسية) ، تأليف الأديب / علي مغاوي . - 3 - هكذا غردوا (مختارات من الشعر الفرنسي ، عن نادي جازان الأدبي ودار (ناشرون)).. -4- ترجمة نماذج كتاب : الشعر الفرنسي : أنواعه وأنماطه للأديبة / عديلة بو تبيّنة عن نادي نجران الأدبي .. -5- نوافذ نائمة - (مختارات من الشعر الفرنسي مترجمة إلى العربية ، إصدار: نادي أبها الأدبي) .. زوجة الشاعر.

ويمضي في موكبِ أمةٍ لا زالت تحلمُ بالمطرِ والحقول الخضراء ..

الشاعر/ إبراهيم طالع الألمعي :

ها أنت مرةً أخرى تجودُ علينا بديوانٍ يختصرُ عهدا ولّى بنا،
وأزمنةً لم تولدْ بعد..

في يدِكَ قصيدةٌ وعزقُ ذرة ...

مهدية دحماني⁷ – أبها – 2015/10/25

وَافَاطِمَةُ..

(إلى كل الفاطمات)

كَفَّنْتُهَا
قَصِيدَتِي
وَافَاطِمَةُ

وَمَعَ الْحَيَاةِ كَتَبْتُهَا بِدَمِ الْفَنَاءِ ، حُرُوفُهَا فِي كُلِّ دَمْعٍ سَاجِمَةٌ
وَعَزَلْتُ مِنْهَا كُلَّ حَرْفٍ فَاطِمَةٌ

* * *

وَحَنُوطُهَا مِنْ عُمْرِي الظَّامِي لَهَا	مُتَفَجِّراً شَوْقاً يَبُلُّ الْأَعْظُمَا
أَحْرَقْتُ مَا بَيْنَ الْجَنَادِلِ خَدَّهَا	وَكَاَنَّهُ لَمْ يَغْنِ أَمْسٍ مُنَعَمَا
لِتَلِيْقَ آهَاتِي بِمَنْ سَجَّيْتُهُ	مُتَوَحِّدَاً فِي الْقَبْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
عَاقَرْتُ كُلَّ الْمَوْتِ فِي سَكَرَاتِهِ	فَوَجَدْتُ أَقْسَاهُ الْفِرَاقِ الْأَبْكَمَا

* * *

كَفَّنْتُهَا
قَصِيدَتِي
وَافَاطِمَةُ

أَهْدَيْتُهَا كَفْناً رَخِيصاً ، حِينَ كَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ بِسَمَةِ أَوْ دَعْوَةٍ أَوْ غِنْوَةٍ تَشْدُو
عَلَى أَوْتَارِ دَهْرِي حِينَ غَلَّ نَسَائِمُهُ

* * *

يَا سِدْرَةَ الْمُنتَهَى كَانَ الْمَخْـاضُ لِحِذِّهَا يَوْمًا سَعِيدًا مَغْنَمًا
هَذَا ذَلِكَ الْفَرْحُ الَّذِي عَتَّقْتَهُ يَحْنُو ثُرَابًا فَوْقَ رَأْسِكَ أَقْتَمًا
وَيَعُودُ وَالصَّوْتُ الْأَلِيفُ يَزُفُّهُ : (وَدَعْتُ رَبِّي فِيكَ أَنْ تَتَقَدَّمَ)

* * *

وَقَبْلَ أَنْ يَزُورَنَا الْمَطَرُ
عَلَّمْتَنَا بِأَنَّنا مَطَرُ
وَقِيلَ لَكَ :

أَنْ اضْرِبِي بِمُسْتَوَى عَصَاكَ الْحَجَرَ
فَأَوْرَقَتْ بِالْحُبِّ صَخْرُنَا ..
وَعَالِكَ الْقَدَرُ

* * *

مَنْ أَيْنَ لِي وَجْهُ الْمَلَكِ وَدِفْئُهُ وَمَتَى اللِّقَاءُ بِنَا وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ ؟
مَا أَقْبَحَ الْأَيَّامَ فِي عَيْنِ الَّذِي لَا أُمُّ تُهْدِيهِ أَسَاطِيرَ الْبَشَرِ !!
أَوْ تَرْتَقِي لِلَّهِ سَاجِدَةً لَهُ تَهْمِي دُعَاءَ وَالِهَا وَقْتَ السَّحَرِ !!

* * *

كَفَّنْتُهَا
قَصِيدَتِي
وَأَفَاطِمَهُ
أُمًّا أَنَا !!:

أَنَا لَا أَعِيشُ وَلَا أَمُوتُ ، فَلَا تَخَفْ يَا قَابِرِي
هَادِنُ إِذَا مَا الْقَبْرُ فَجَّرَ لَوْعَتِي فِي طَائِرِي
وَتَوَحَّدْتُ أَشْلَاءُ عُمْرِي غِنْوَةً لِلْسَّامِرِ
أَنَا بَرَزْتُ فِي قِمَّةِ (الأعراف) أَنْسِجُ زَامِرِي
لَا أَنْتَمِي لِسِوَايَ ، وَحْدِي أَنْتَمِي لِلشَّاعِرِ
لَكِنِّي قَدَرْتُ تَصَعُّكَ وَانْكَنَوْتُ بِالْغَابِرِ

* * *

سَأَعِيشُ فِي قَدْرِي الْمُهَيَّمِ اجْتَلِي أَسْرَارَ مَنْ بَذَاهِبِهِمْ أَفْقَرْتُ فِي دُنْيَا
صَعَالِيكَ الشَّعَابِ

وَأَحْرَرُ الْأَيَّامَ مِنْ عَثَرَاتِهَا وَأَعَرَّبُ الْبَدْوَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا
لِنُزُورِ قَبْرِكَ أُمَّةً تَكْتَالُ مِنْهُ كِفَاحَهَا وَعُرُوبَةً قَدْ تَخَجَّلُ
فَهُنَاكَ فِي قَبْرِ الْعُرُوبَةِ شَيْمَةٌ تَحْتَ اللَّحُودِ وَبَعَثُهَا لَا يُؤْمَلُ
مَنْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ فِرَاقُهَا فَلَهُ مِنَ الْيَوْمِ الْمَقَابِرُ مَنْزِلُ

* * *

كَفَّنْتُهَا

قَصِيدَتِي

يَا فَاطِمَةُ

كَفَنُ رَخِيصٍ ، وَالْقُبُورُ رَدِيئَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ وَمَاؤُهَا غَوْرٌ وَزَائِرُهَا الْوُحُوشُ
وَكُلُّ مَا حَوْلِي بَوْمٌ يَسْتَعِدُّ لِيَتَلَوَّ الْيَوْمَ الظَّلَامَ كَمَا تَغْنَى مُتَرْفُونَا بِالنِّفَاقِ
وَبِالظَّلَامِ ..

كَفَّنْتُهَا

قَصِيدَتِي

وَأَفَاطِمَهُ

أَمَنْتُ أَنَّ عُرُوبَتِي مَاتَتْ ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي أَلَّا أَرَى فِي كُلِّ وَادٍ غَنُوءَةً مِنْ
شَيْمَةٍ ، أَوْ دَمْعَةً مِنْ عَيْنٍ كَادِحَةٍ تُطَارِدُ خَطُوتِي فِي كُلِّ وَادٍ هَائِمَةٍ ؟؟

دَفَنْتُهَا! وَقَبْرُهَا الْمُسْتَنَاقُ لِي هَيْمَانُ فِي صَدْرِي ، وَأَعَشَقْتُ هَائِمَهُ

وَكَاثَهُ لَا يَكْتَفِي بِجَبِينِهَا أَوْ أَنَّ أُمًّا عَطَّرَتْهُ نَسَائِمَهُ !

أَبْكِي لَهَا مَا أَمْطَرْتُ حَبًّا وَمَا حَفَيْتُ لَنَا بَيْنَ الْجِبَالِ الظَّالِمَةَ

لَا ، لَمْ تَمُتْ ، وَالْمَوْتُ لَيْسَ لِمِثْلِهَا مَا دَامَ لِي فِي فَاطِمَاتِي حَالِمَهُ

فَرَّقْتُ فِي كُلِّ الْوُجُوهِ مَوَاجِعِي وَعَشَقْتُ كُلَّ الْفَاطِمَاتِ بِفَاطِمَتِهِ

أُمُّ الشَّقَا..

(بمناسبة عيد الأم)

لَوْ كُنْتُ مُخْتَرِعاً عَصَرَ النُّبُوتِ

أَوْ صَاعِداً سُلماً فَوْقَ السَّمَاوَاتِ

مَا كُنْتُ أَبْذَعْتُ أُمّاً مِثْلَهَا وَلَمَّا

أَكْمَلْتُ مِنْ ثَغْرِهَا أَسْفَارَ آيَاتِي

فِي صَدْرِهَا كَوْنُ اللهِ أَسْكَرَنِي

حَتَّى سَكَبْتُ عَلَى الْأَغْنَابِ جَنَاتِي

غَنَّتْ لَنَا طَرَباً وَالْفَقْرُ يَعْصِرُهَا

لَكِنَّهَا سَخِرَتْ مِنْ كُلِّ مُقْتَاتٍ !

قَالَتْ : سَاوِي إِلَى جِذْعٍ يُعَاصِمُنِي

وَأَنْبَتَتْ هَائِماً مِنْ صُلْبِ هَامَاتٍ

كَمْ دَمْعَةٍ صَرَخَتْ يَا خَيْرَ حَائِيَةٍ

حَتَّى أَضَاءَ بِهَا دَرْبِي وَمِيقَاتِي !

لَا أُمٌّ لِي يَوْمَهَا إِنْ كُنْتُ مُشْعِلَهَا

أَوْ لَمْ أَكُنْ بَعْدَهَا حَطَّابَ دَمْعَاتٍ

أَوْ أَبْتَغِي دُونَهَا دِيناً وَلَا نَحْلاً

وَلَا أُعَاقِرُ شَيْئاً مِنْ هِدَايَاتِي

الْعَيْدُ يَوْمَ أَتَى لَا يَسْتَحِي وَأَنَا

أَرَى بِكَ الدَّهْرَ عَيْدًا كُلَّ أَوْقَاتِي !

وَسَوْفَ تَبْقَيْنَ عَيْدًا لَيْسَ يَذْكُرُهُ

إِلَّا مَنْ ابْتَلَّ شِعْرًا مِنْ غَوَايَاتِي

يَا هَبَّةً مِنْ رِيَّاحِ اللَّهِ تَسْكُنُنَا

مَا كَانَ أَحْوَجَنَا فِي يَوْمِكَ الْآتِي !

مَشَيْتِ فِي الْأَرْضِ تَقْتَاتِينَ أَوْرِدَتِي

لَوْ يَنْطِقُ الْخَطُوءُ أَغْرَانِي بِسَوَاتِي

يَا أُمَّ مَنْ شَاغَلَتْهُ الْبَيْضُ عَنْ يَدِهَا

أَسْتَغْفِرُ الشَّعْرَ مِنْ إِثْمِ وَزَلَّاتِ

أَوْقَدْتُ فِي شَاعِرِي دُنْيَا الْغِنَاءِ فَمَا

زَالَتْ مَزَامِيرُهُ شَدَّوْا وَأَنَّتِ

وَالْبَيْضُ يُغْوِينُ مِنِّي مَا عَدَا قَدَمًا

أَغْنَى أَقْبَلُهُ فِي عُمْرِكَ الْعَاتِي

أُمِّي وَشَارُون

(أُتَعِبْتِي بِلَعْنِ شَارُون عَلَى الشَّاشَةِ وَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ الشَّوَارِينَ الْكَثْرَ!!)

ظَمِنْتَ حَتَّى سَقَى مِنْكَ الْعُرُوقَ دَمِي

وَأَوْرَقْتَ خَجَلًا مِنْ أَمْسِكَ الْقَدَمُ

مَشَيْتِ فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ

وَالْجُوعُ بَيْرُقُهُ التَّهْلِيلُ وَالشَّيْمُ

تَسْقِينَ مَنْ فَاتَهُ فِي الْأَرْضِ سَاقِيَةٌ

وَتُرْضَعِينَ الْأَلَى مِنْ أُمَّهُمُ حُرُمُوا

لَا تَشْتَكِينَ إِلَى الْجُلَاسِ مَسْغَبَةً

وَلَمْ تَكُونِي مِنَ الْعَوْرَاتِ مَا يَصُمُ

يَا أُمَّ مَنْ أَيْتَمَتْ أَرْمَانُهُمْ زَمَنِي

لَا تَحْمِلِي وَجَلًا إِنَّ الزَّمَانَ هُمْ

* * *

لَوْ كُنْتُ تَدْرِينَ مَا أَحْرَقْتُ أَشْرِعَتِي

وَأُبْحَرْتُ كَلِمَاتِي فِيكَ تَلْتَطِمُ

سِرًّا كَتَبْتُ عَلَى قَلْبٍ أُرِيدُ لَهُ

أَلَّا يَكُونَ، فَكَانَ الشَّعْرُ وَالْأَلَمُ

مَا زِلْتُ أُمَّا لِمَنْ تَفَنَّى أَنَامِلُهُ

يَغَاظِلُ الْأَرْضَ عَلَّ الْأَرْضَ تَبْتَسِمُ

أَوْدَعْتُ فِيهَا نَجُومًا لَمْ تَزَلْ زُهْرًا

وَلَمْ تَزَالِي بِهِمْ حُبْلَى وَهُمْ سُدُمُ

هَلْ تُدْرِكِينَ بَأْنَ الشَّعْرِ لَيْسَ لَهُ

إِلَّا الْحَيَاءُ وَفِينَا يَخْجُلُ الْكَلِمُ؟

والأَرْضُ تَخْجَلُ فِيهَا كُلُّ نَابِتَةٍ

وَكُلُّ غَادِيَةٍ ، أَوْ رَائِحٍ عَمَمٍ

* * *

أَمَّا هَ لَا تَلْعَنِي (شَارُونَ) مُنْفَرِدًا

إِنَّ الشَّوَارِينَ كُثُرٌ وَالسَّلَامُ دَمٌ

أَمَلْنَا لَعْنَهُ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ

وَمِنْ بَرٍّ يَغْتَلِيهِ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ

حَتَّى تَحُولَ مِنْ غَازٍ يُقَاتِلُنَا

إِلَى (مَنَاة) وَفِيهَا يُعْبَدُ الصَّنَمُ

لَا تَلْعَنِي ظَالِمًا إِنَّ الَّذِينَ لَهُمْ

قَذَائِفُ اللَّعْنِ مَنْ أَوْطَانَهُمْ ظَلَمُوا

إِنِّي أَبْرِيءُ شَيْطَانِي إِذَا اسْتَعَرْتُ

شِبَابَتِي وَتَسَاوَى النُّورُ وَالظُّلُمُ

إِبْلِيسُ يَا أُمَّ شَيْطَانٍ لَهُ سَبَبٌ

لَكِنْ شَوَارِينُنَا أَسْبَابُهُمْ عَدَمٌ

مِسرِيَّةٌ..

(2011/9/11م)

مَاتَ صَوْتُ الرَّعْدِ فِي الْقَرْيَةِ وَالْبَرْقُ اسْتَقَالَ00
مَنْ قُرُونٍ سَبْعَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ00
لا، ولا الأرضُ أَمَاطَتْ عَنْ أَغَانِيهَا اللَّثَامَ00

* * *

عَاشَ (ذِيْبَانُ) قُرُونًا يَتَهَجَّى أَبْجَدِيَّاتِ الظُّمَاءِ
و(أَمْصَبَايَا)

يَعْتَزِّلْنَ الْغَبْنَ مِنْ شَطِ الرِّزَايَا
شَرِقَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ الْعَجْفَاءِ
وَالْغَرْبُ ثَمِلٌ

* * *

حَانَتْ اللَّيْلَةُ وَالْبَرْقُ اسْتَعَلَ
فِي حِمَاهُمْ حَامِلِينَ الزَّمْنَ الْمَطْوِيَّ فِيهِمْ وَالْقُبْلَ00
[وَالْمَخْوَلُ زَادَ خَوْلَ 00
وَالْمَعِينَةُ مَا تَحَوَّلَ00
عَمَّا مِنْ شَامَهَا حَتَّى يَمْنُهَا]

* * *

وَانْتَشَى (ذِيْبَانُ) يَا قِصْفَ الرَّعُودِ

صاح فيهم :

ليلة نكراء لا ترجو الوعود

ليتها تهتل في سعد السعود

أعلن النجائب أمره :

من جبال الشرق نحو المغرب

ذرع الأرض وأوفى بالقسم

قهقه الرعاد في شرق الذرا

غير أن البرق في الغرب ابتسم

انتنى ذيبان ملتفا ظلام الليل والذهر وأحداث السنين الغابرة ..

العقود الحجريات التي لا تنتهي ماتت وحيث تحت براق الحيا ..

والنساء القرويات يزغردن ويستبشرن بالله شمالاً :

يا بلاد الشام لا برق سوى برقك أولى يستعيد الخصب في أرض جفاها
الرعد

والعيت قرونا

وجفتها الكبرياء 00

* * *

وتعاطى القوم ليلاً ليلهم

تحت أنغام السيول الهادرة

وبقايا شيمة لا تلتظي

بظآها عديآت الهاجرة

حملوا أقدارهم مذ نبثوا

في حماهم شاعراً أو شاعره

يتهائون فرادى حالمين

مثل أحلام السكرى

بيد ما هم بسكرى

* * *

وأفاقوا في دُهل (امسرية)

وتنادوا مصبحين :

سائلوا القرية عما

قد دهاها ، ولماذا ؟

علّ في تاريخ (ماذا)

عزّ قوم، والتدّاد!!

* * *

شهر الشيخ عبارات السلام

عادت القرية تغفو

في كلام

و(السلام)

نَصِيفِي يَمُوتُ ..

أَيَا لَيْلَةَ السَّامِرِينَ أَطْلَيْ فَاتِي وَطَنُ

إِلَيْهِ سَمَا الرَّاكِعُونَ وَتَسْجُدُ فِيهِ الْفِتَنُ

بَنِينَاهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَلِمَاتِ السَّمَاءِ

وَإِذْ نَرَفَعُ الْيَوْمَ فِيهِ الْقَوَاعِدَ يَا رَبِّ يَسْكُنُنَا عَاشِقَانِ :

تَرَاتِينُنَا وَالْوَطَنُ

أَطْلَيْ عَلَى السَّامِرِينَ بَوَجْهِ الْبَهِيِّ الشَّجَنِ

تُمَزِّقُ أَنْوَارُهُ كُلَّ زَيْفِ الظَّلَامِ الْعَفَنِ

وَأَقْرِئِ سَلَامِي لِمَنْ صَانَ عَهْدِي وَمَنْ لَمْ يَخُنْ

أَنَا الْمُبْتَدَأُ يَا سِنِي السُّوَالِ أَصِيخِي لِتَعْوِيذَةٍ فِي لَيْالِي الشَّقَاءِ تُعِيدُ إِلَى

الرُّوحِ إِطْلَالَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي يَصْطَفِيهَا الزَّمَنُ

بُنَيَّ تَعَالَى إِلَى النُّورِ، يَا مَنْ

أَصَلِّيَ لَهُ بِالْهُدَى مَا حَيِّثُ

تَعَالَى ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الـ

ظَلَامَ إِذَا مَا ادْلَهَمَ السَّكُوتُ

لَكَ اللَّهُ - مَهْمَا اصْطَفَاكَ الْعَدُوُّ -

بِأَنَّا عَلَى ضَيْمِنَا لَا نَبِيتُ

تَجَبَّرْتَ فَوْقَ الْحَيَا وَالشَّيْمِ

لِتَغْتَالَ فِي دَعَاءِ الْقُنُوتِ

وَأَحْرَقْتَ قَلْبِي بِنَارِ الْعُقُوقِ

فَنِصْفِي يُعْنِي، وَنِصْفِي يَمُوتُ

وَيَا وَلَدِي:

فَوْقَ كَفِّيَ حَمَلْتُ الْجِهَادَ الرَّحِيمَ ، وَمَا كَانَ سِيفِي نَبِيًّا ، وَلَا كَانَ رَمَحِي
خَوْوَنًا ، وَلَا كَانَ يَغْتَالُ فِي الظَّهْرِ.. مَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْ ثَدْيِهِ السُّحْتَ ، أَوْ
يَسْتَحِلُّ حَرَامًا ، وَكَانَ صَدِيقًا صَدُوقًا

عَدُوًّا لِسَفْكِ الدَّمَاءِ

وَقُورًا

صَلَبَتْ

يَسَافِرُ حَوْلِي زَمَانٌ

يَرُومُ اغْتِصَابَ الرَّجَاءِ

وَيَرْجُو اغْتِيَالَ الْعُرُوبِ

_____ةٍ فِي عُقْرِهَا وَالْخِبَاءِ

وَلَا حَوْلَ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي

لِمَنْ يَسْتَحِلُّ الدَّمَاءَ

سمائي وأرضي رحيل

ولكن عقوقي شقاء

تعال حزينا ، تعال

طروبا ، تعال اشتها

تجدني على العهد أروي

عطاش الفصول الظماء

فمن مقلتي ارتشفت ضياء الصباح

ومن شوق أعلى جبالي شربت الشموخ

ومن نور بيتي العتيق سكرت بروح الجنان

ولولاك ما انبجس الشجر قمحا

واني لأرض سوى الأرض يقات فيها الرجال وفاء الصحارى التي

أَعْدَمْتُ لَظْوَةَ الشَّمْسِ وَابْتَاعَتِ الدَّهْرَ عِشْقاً جَدِيداً يُعِيدُ السَّمَاءَ سَمَاءً

تَلُوبُ الرِّوَاسِيَّ عَلَى رَأْسِ

حَتَّى وَتَبْكِي النُّجُومَ

وَكُلُّ الشُّمُوسِ تُنَادِي :

مَتَى يَسْتَقِيلُ السَّيِّدُ ؟

قَتَلْتُ الصَّبَا فِي عُرُوقِي

وَالْقَيْتَنِي كَالْفَطِيمِ

فَأَمْسَيْتُ لَا فِي عَيْونِي

نُجُومٌ ، وَلَا لِي كُرومٌ

وَقَابِلُ عَادَ جَدِيدًا

وَلَكِنْ يُوَارِي يَتِيمٌ

إِذَا قِيلَ : دِينَ ، فَلَا دِينَ إِلَّايَ ..

أَوْ قِيلَ دِينَ فَإِنِّي أَدِينُ الْبِرَّ أَنِّي سَنَاهَا الْآخِرُ

وَإِنْ نَاعَقَ الْقَوْمُ فِي الْعُرْبِ : قَوْمِيَّةٌ !!

فَارْفَعِ الْكُفَّ عُلَّ الْمَلَأَ يَقْرَأُونَ الرَّقِيمَ!

أَمَارِيغِيَّة 00

عَانَقْتَنِي بِنْتُ الْقَبَائِلِ فَجْرًا

وَسَقَّتَنِي عِيُونُهَا وَابْتَسَامَا

ضَحِكْتُ لِي وَأَطْلَقْتَنِي وَفَاءً

وَحَنِينًا وَعِزَّةً وَيَمَامَا

هَظَلْتُ لِي مِنْ غِيَمِهَا فِي زَمَانٍ

لَا يَعِيرُ الْوَفَاءُ فِيهِ اهْتِمَامَا

* * *

لَمْ هَذَا الدَّلَالُ وَالرَّأْسُ شَيْبٌ

وصهيلُ العروبةِ اليومَ ناما؟

حَيْثُ يَسْتَنكِفُ النِّسَاءُ مَتَى مَا

رَاوَدْتَنِي عَرُوبَتِي أَحْلَامَا!!

* * *

نَفَضَتْ شَعْرَهَا وَهَبَّتْ وَقَالَتْ:

ليس أعمى لكنه يتعمى!

إِنَّ هَذَا الْمُكَابِرَ الْمُتَعَالِي

هُوَ فَوْقَ الَّذِي يَقُولُ مَقَامًا

فَهُوَ يَقْتَاتُ حُبَّهُ وَيُدَارِي

عَنْ مُحِبِّهِ فِي الْفَوَادِ ضَرَامًا

وَهُوَ يَدْرِي أَنَّ الَّتِي سَكَنْتُ فِي

مَقَلَّتِيهِ مِنْ يَوْمٍ كَانَتْ غَرَامًا

لَمْ تَزَلْ حَرَّةً تَصُونُ بَنِيهَا

وَتُهَادِي لِأَهْلِهَا الْأَحْلَامَا

تَلُكُ مِنْ تَمَلُّ الرِّجَالِ مِنَ الدَّهْ—

—رِ شَمُوحًا وَتُذْهِلُ الْأَيَّامَا

مَلَأَتْ صَدْرَهَا تَوَارِيخَ عِزِّ

كُلَّ يَوْمٍ تُهْدِي لَنَا ضِرْغَامَا

إِنَّهُ لَا يَرَىٰ عُرُوبَةَ أَرْضِ

كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا يَقُولُ كَلَامًا

وَرِجَالُ الْوَفَا وَشَعْبًا سَيِّقَى

أَبَدَ الدَّهْرِ شَامَخًا يَتَسَامَى

عَاتَبَتْنِي بِصَدِّهَا ثُمَّ وَلَّتْ:

وَالْأَمَازِغُ عَلَّمُونَا الْهُيَامَا

مُنَقَّبَةُ الصَّيْفِ

غَادَرْتُنَا بِصَيْفِهَا وَصَفَانَا

وَبَقَيْنَا نُدَاعِبُ الْأَشْجَانَا

فَكَأَنَّ بَيْنَ الْفُصُولِ فَرَاغٌ

لَا نَرَى لِلْخَرِيفِ يَوْمًا مَكَانَا

وَكَانَ الزَّمَانُ أَمْسَى رَبِيعَا

حِينَ أَعْرِفْتُ صَيْفَنَا أَحْضَانَا

فَلَعَلِّي قَدْ تَهْتُ فِي نَعْمَاتِ

رَجَعْتُهَا أَوْتَارُنَا وَغِنَانَا

دَفَنُوا وَجْهَهَا الصَّبُوحَ فَأَحْيَا

كُلَّ مَيِّتٍ نِقَابُهَا حِينَ بَانَ

قَاتَلْتُنَا بِعَيْنِهَا فَبِمَاذَا

سُنْدَارِي بَعْدَ النَّقَابِ حِجَاتَا ؟

فَإِذَا مَدَّتِ الْحِجَابَ فَأَلْغُوا

عَنْ عُيُونِي عُيُونَهَا وَالسِّنَانَا

لَا تَلُومُوا رَمَشَيْنِ إِمَّا اسْتَبَدَّ

فَهُمَا تَائِرَانِ لَنْ يَرْحَمَانَا

وَاعْذِرُونَا إِذَا الْعُيُونُ تَبَارَتْ

تَتَحَدَّى النَّقَابَ فِينَا افْتِتَانَا

سَتَرُوا الْوَجْهَ رَأْفَةً بِقُلُوبٍ

لَا تُطِيقُ الْجَمَالَ إِلَّا مُصَانَا

غَيْرَ أَنَّ الْعُيُونَ وَجْهَهُ وَتَغَرَّ

وَجَمَالَ عَنْ كُلِّ وَجْهِ كَفَانَا

نَحْنُ فِي الصَّيْفِ نَلْتَقِي غَيْرَ أَنَا

فِي لِقَانَا لَمْ نَذِرْ مَا الصَّيْفُ كَانَا!

لَا رَعَى اللَّهُ مَوْسِمًا نَتَلَاقَى

فِيهِ إِنْ لَمْ تُكُ الْفُصُولُ سِيَانَا

سَفَرْتُ لِي بِطَرْفِهَا كُلَّ شَيْءٍ

وَأَجَادَتْ بِلَحْظِهِ مَا شَجَانَا

وَحَدَّثَنَا ، فَكُلُّ حَيٍّ بَدَا لِي

هُوَ مِنْهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَتَانَا

أَتَرَغَوَى بِوَجْهِهَا فِي مَسَائِي

وَإِذَا الصُّبْحُ زَارَنَا أَغْوَانَا

لَمْ أَجِدْ لِاسْمِهَا حُرُوفًا وَلَكِنْ

صَنَعْتُ لِي مِنْ لَحْظِهَا عُنْوَانَا

عَلَّمْتَنِي مِنْ عَطْرِهَا أَنَّ أَرْضًا

لِي أُخْرَى عَنْ أَرْضِنَا وَسَمَانَا

أَتَهَجَّى فِي كُلِّ شَبْرِ حَبِيبًا

هُوَ مِنْهَا إِنْ أَشْرَقَتْ فِي حِمَانَا

ثُمَّ أَذْكِيْتُ مَرَّةً لَابَتَيْهَا

فَتَبَارَتْ أَحْلَامُنَا وَلِقَانَا

وَدَّعْتَنِي، كَأَنَّهَا لَمْ تَرُعْنِي

بِدَلَالٍ مِنَ الْعَوَانِي سَبَانَا

مَا دَرْتُ أَنَّ غِنَوَتِي نِصْفُهَا لِي

وَنَصِيفٌ مِنْهَا سَرَى أَحْزَانَا

هَادِنِي رَبَّةَ الْجَمَالِ فَإِنَّا

مَعْشَرَ الشَّعْرِ عَشُقْنَا جِلَّ شَانَا

عَادَةُ الْبَيْضِ نَظْرَةً تَسْرِقُ الْعُمْ—

—رَ وَتَمْضِي فِي غَيْهَا لَا تَرَانَا

صَرَخَتْ مِنْ نِقَابِهَا فَجَرَّتْهَا

فَتَوَارَى النِّقَابُ ، وَالصَّخْرُ لَنَا

وَمَضَتْ تَهْتِكُ الْعُيُونَ بِرَدْفٍ

يَتَحَدَّى أَشْعَارَنَا وَغِنَانَا

لِتُضِيءَ الْمَكَانَ عِشْقًا وَوَجْهًا

أَبْهَوِيًّا وَالْمَعِيَّ لِسَانَا

حَارَ فِي نَجْمِهَا الْمُنَجِّمُ فَاخْتَا

رَ سُهَيْلًا وَوَجْهَهَا وَالزَّمانَا

سَامِحِينَا يَا وَرْدَةَ عَطَّرْتَنَا

نَحْنُ نَهْوَى ، لَكِنَّا نَتَفَانَى

وَإِذَا مَا لَجَمَالُ ضَمَّ جَنَاحَيْ—

—هَ عَلَيْنَا وَأَسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَا

فَنِعَمًا نَحْنُ الْعَبِيدُ ، وَلَكِنْ

سَادَةً نَحْنُ إِنْ يَذِلَّ سِوَانَا

أتهجّي وجّهِي..

عَمَدِينِي عَلَى شِفَاهِكِ جَمْرَا

يَتَلَطَّى مِنْ وَقْدِهِنَّ الْحِسَانُ

أَشْعِلِي كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ زَمَانِي

إِنَّ عُمْرِي لَا يَحْتَوِيهِ الزَّمَانُ

أَرْضَعْتِي مِنْ قَلْبِهَا الْحُبَّ أَرْضُ

لَا سَمَاءَ تُظِلُّهَا... لَا مَكَانُ

وَتَغْنِي عَلَى بُحُورِ حَيَاتِي

قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ النَّوَى الْبُرْكَانُ

افْتَرَقْنَا وَلَمْ نَكُنْ نَتَلَاقَى

حِينَ كُنَّا فِرَاقُنَا أَلْحَانُ

أَنْتِ أَعْلَى مِنْ اللَّقَاءِ وَأَسْمَى

فَتَسَامِي حَتَّى يَبِينَ الرَّهَانُ

افْتَرَقْنَا وَهَمْتُ بَيْنَ صَحَابِي

هُمْ نُجُومُ الْوَفَا وَعُمَرُ يُصَانُ

حُبُّهُمْ لِي مَعْرُوفَةٌ مِنْ قُلُوبِ

وَهَوَاهُمْ عَقِيدَتِي حَيْثُ كَانُوا

وَبِرْغَمِ الرَّفَاقِ عَشْتُ وَحِيدًا

أَتَهَجَّى وَجْهِي وَأَنْتِ اللَّسَانُ

نَتَعَاطَى الْغِنَاءِ مِنْ دُونِ لَحْنِ

لَوْ رَبَابٌ غَنَّتْ لَنَا وَرَزَانُ

زَعَمُوا أَنَّ جَمْعَهُمْ وَقَرَاهُمْ

سَوْفَ تَنْدَى بِخَمْرِ هِنِّ الدِّانِ

مَا دَرَوْا أَنَّكَ اخْتَصَرْتَ جُمُوعَا

بَيْنَ جَنْبَيْكَ لَمْ يَسَعَهَا الْبَيَانُ

خَجَلَ الْحُبُّ مِنْ هَوَاكَ فَأَسْرَى

بِي عَبْدًا بُرَاقُهُ لَا يُهَانُ

لَا تَعُودِي لَعَلَّهُ لَا يُسَرِّي

عَنْ هَوَانَا فَوْحَيْنَا أَوْطَانُ

وَتَجَافِي عَنْ الْمَضَاجِعِ حَتَّى

يُذْرِكَ الْهَجْرُ أَتْنِي إِنْسَانُ

فَإِذَا هَذَكِ الْحَنِينُ فَنَادِي

فِي قَلْبَا مَا حَجَّه الْهَجْرَانُ

وَأَعِيدِي مِنْ خَافِقِي مَا تَبَقَّى

عَلَّ يَوْمًا فِي نَاطِرِي يَزْدَانُ

رحيلُ شاعر ..

(بعد أربعة عقود من الاشتغال للأرض والإنسان ، رحلَ الشاعر / أحمد عسيري من العمل الوظيفي ، ومن أقداره أن الرحيل جاء مع بداية الربيع العربي الذي لم نكن نعلم أربيع هو أم خريف سابع) :

ارْحَلْ

فإنَّ ربيعنا عَشِقَ الرَّحِيلُ ..

ارْحَلْ ودعهم ينفثون بأحرفٍ لا تنتمي لك فارتحلْ لكنْ إلى منفى القلوب .

* * •

إنَّ الرحيل إلى القلوب لثورةٌ

أخرى و(أحمدُ) نارُها تتوقدُ

لو كان حادي القوم يملكُ شِعْرنا

جعلَ الرَّحِيلَ بشارَةً تتجددُ

ارْحَلْ

هنا أُمِّيَّةٌ حمراءُ تَجْتَرِحُ الغناءَ تفوحُ في وادٍ عتيقٍ كانَ ذا زرعٍ

صباياهُ يسابقنَ الصِّبا وكأنَّهنَّ أَرْدَنَ للصَّيفِ الجهولِ ولحنِه أَلَّا

يَكُونُ ..

وحيُّ الحناجرِ كانَ يرفعها ولا ينبْتُ عَنَّا وحيها حتَّى يُسرِّيَ عنْ هواها

عازفُ الأرضِ الطروبُ

يرتِّلُ الألحانَ في أشعابنا

يستلُّ منْ لونِ السنابلِ صيفنا

كَيْمًا يَغْنِي قَبْلَ مَوْلَدِهِ الْجَنِيِّ—نُ..

ظَلَمُوكَ يَا شَيْمَ الزَّمَانِ

تَشَقَّقْتُ أَقْدَامُهُمْ

وَتَهَدَّجْتُ أَحْلَامُهُمْ

وَتَفَتَّقْتُ أَقْلَامُهُمْ ..

حَجَبُوا زَمَانَكَ وَارْتَقَوْا فِي صَرْحِ هَامَانَ بِرُوجَا لَمْ يَشِيْذْهَا اللَّعِينُ ..

تَتَنَاسَلُ الْقُطْعَانُ كَالْحَشَرَاتِ

تَسْمَعُ عَنْ أَغَانِي الْحَرْثِ

عَنْ شَجَنِ الْبَنَاتِ

وَعَنْ نَشِيدِ الرَّاعِيَاتِ

فَلَا تَرَى إِلَّا بَقَايَا مِنْ حَنِیْنُ ..

(الصَّيْفِ صَيْفٍ وَالْفَتَى مَنْ صَادَهُ

وَأَمَّا الْمَنْجَمُ قَالَ عَادَهُ عَادَهُ)

أُمِّيَّةٌ حَمْرَاءُ تَجْتَرِحُ الْغَنَاءَ

تَفُوحُ فِي وَادٍ عَتِيقٍ كَانَ ذَا زَرْعٍ

صَبَايَاهُ يَسَابِقُنَ الصَّبَا وَكَأَنَّهُنَّ أُرْدُنَ لِلصَّيْفِ الْجَهُولِ وَلَحْنِهِ أَلَّا
يَكُونُ ..

(وَالصَّيْفِ صَيْفٍ وَالْفَتَى مَنْ صَادَهُ ...)

توبة المفتي ..

أَفْتَى بِقَتْلِي ثُمَّ بَعْدَ الْقَتْلِ حَيَّائُمْ وَتَابَ —
وَصَحَا لَنَا فِي لَحْظَةٍ مِنْ غَفْوَةِ الْفُتْيَا وَتَابَا
عَرَفَ الْهُدَى بِقُبُورِنَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ اغْتِصَابَا
لَمْ يُبْقِ طَاغُوتًا سِوَى شَيْخٍ إِلَى الْمَحْرَابِ ذَابَا
يَبْكِي (لُجَيْنَ) مُدَاعِبًا أَلْعَابَهَا، يَرِثِي (رَبَابَا)
وَيَعُودُ لِلتَّكْلِ يُقَلِّبُ قَلْبَهُ أَرْضًا يَبَابَا —
كُلُّ الطَّوَاغِيَتِ انْتَهَتْ مِنْ دَارِهِ إِلَّا (حَجَابَا)
كَانَتْ (لُجَيْنُ) تُعِدُّهُ حِينَ الصَّبَا قَدْ صَارَ قَابَا
وَالْبَيْتُ دُمِرَ سَقْفُهُ فَعَدَا الْعِدَا مِنَّا غَضَابَا !!
وَتَحَرَّرَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ وَعَانَقَ الْأَقْصَى الرِّكَابَا!
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ اسْتَعِدِّي لِلَّذِي أَرْدَى (رَبَابَا)
لَوْ لَمْ يُبَادِرْ وَأَدَهَا قَبْلَ الصَّبَا أَمْسَتْ سِبَابَا !!
* * *
يَا تَائِبًا عَنْ قَتْلِنَا أَرْوَاحُنَا لَيْسَتْ مَتَابَا !!
هَاتِ ابْنَتِي يَا تَائِبًا مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ الرِّقَابَا
وَأَدَارَ كَأْسَ الْمَوْتِ إِيْمَانًا وَدِينًا وَاحْتِسَابَا !!

* * *

أَفْتَى لَنَا الْمُفْتُونَ - يَا أَهْلَ الْقُرَى - عِشْرِينَ بَابًا

لَكِنَّا لَمْ نُبْقِ مِنْ آرائِهِمْ إِلَّا كِتَابًا :

وَطَنًا إِذَا فَجَّرَتْهُ انْفَجَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا قِبَابًا

وَتَعَطَّرَتْ أَفْيَاؤُهُ حُبًّا وَعُشَّاقًا شَبَابًا

فَلْيُفِتْ مَنْ يُفْتِي فَإِنَّ الْأَرْضَ تُفْتِينَا سَحَابًا

صلاةُ الهَوَى ..

أَيَا رَبَّةَ الشَّعْرِ لَوْلَا دَمِي

لَمَّا آمَنَ الْحَرْفُ بِالْمَوْلِدِ

وَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي مُهْجَتِي

سِوَى مَا رَأَى الْعَبْدُ فِي الْمَعْبَدِ

إِذَا مَا تَجَلَّى وَصَلَّى الْهَوَى

وَأُسْرِيَ بِالرُّوحِ صَوْبَ الْعَدِ

لِيَنْسَابَ فِي لَاحِظِيكَ إِلَى

حَنِينِ الْمُوَحِّدِ وَالْمُنْشِدِ

وَوَحْدِكَ لَا يُشْرِكُ الْيَوْمَ فِي

عُلاكَ وَجَنَّتِكَ الْأَرْغَدِ

إِذَا مَا مَشَيْتِ اهْتَدَى كُلُّ مَا

يُسَايِرُ خَطْوِكَ مِنْ جَلْمَدِ

وَسَبَّحَ بِالْخَطُوبِ مَا حَوَّلَنَا

وَسَأَلَتْ جُمُوعِي عَلَى مُفْرَدِي

وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنَا

وَأَنْتِ ، وَلَا صَوْتَ لِلْحُسَدِ

دَعِينَا وَحِيدَيْنِ يَا عَالَمِي

فَدَاكَ غِنَائِي وَهَذِي يَدِي

وَمِنْ سِحْرِ عَيْنَيْكَ دَاوِي الضَّنَى

سَأْهَدِي لِصَمْتِكَ بَوَاحِ الشَّدَى

لِتَرْفُصَ بَيْنَ يَدَيْنَا الدُّنَا

لَعَلَّ أَعَارِيْبَنَا تَهْتَدِي

وَيَا وَقْدَ نَارِ الشِّفَاهِ أَعْدُ

حُرُوفَ غَوَايَاتِنَا الْهَجْدِ

فَإِنَّ لَنَا بِالْفِرَاقِ مُنَى

تُعَذِّبُ يَا عَذْبَةَ الْمَحْتَدِ

كَأَنَّ الزَّمانَ يُلاهِي بِنَا

وَأَنَّ الحَيَاةَ بِنَا تَقْتَرِدِي

ظَلَمْنَا الهَوَى والشِّراعُ جَرَى

عَلَى المَاءِ والمَاءُ ظَامٌ صَدِي

هُوَ الحُبُّ يَرْعَشُ فِيهِ الَّذِي

يَنْوُءُ حَيَاةً بِقَلْبِ نَدِي

وَيَا لَأَرْتِعَاشِ الشِّفَاهِ إِذَا مَا

لَتَنَمَنَّ الحُرُوفَ بِلاَ مَوْعِدِ

مِنْ وَحْيِ الشَّهِيدِ ..

سَلِّ (زَبَانًا)⁸ وَأَهْلُهُ وَالزَّمَانَا

كَيْفَ بَاتَتْ أَوْطَانُنَا وَحِمَانَا ؟

وَتَوَسَّلْ (جَمِيلَةً) أَصْبَاهَا

كَانَ أَزْهَى أَمْ أَنَّهَا لَا تَرَانَا ؟⁹

وَتَقَدَّمْ يَا صَاحِبِي بِاخْتِشَامٍ

فَهُمَا لَنْ يَسْتَوْعِبَا مَا دَهَانَا

لِتَرَى فِي أَوْرَاسِنَا عَزَمَ قَوْمٍ

أَشْبَهَ الصَّخْرُ لِيْنَهُمْ حِينَ لَانَا

أَقْسَمَ الشَّعْبُ يَوْمَهَا بِجِبَالٍ

رَاسِيَاتٍ وَبِالدَّمَاءِ تَلَانَا :

سَوْفَ تَحْيَا جَزَائِرُ النِّيفِ عَزْمًا

فَابْنُ بَادِيَسَ مُحْتَبٍ فِي دُرَانَا

وَبِلَادُ تَرْبُو الْقَبَائِلُ فِيهَا

لَا تُحَابِي مُسْتَعْمِرًا أَوْ جَبَانَا

يَعْرِجُ الْمَجْدُ صَاعِدًا لِلْأَعَالِي

فَإِذَا مَا أَتَى الْجَزَائِرَ بَانَا

يَا دِيَارَ الشَّهِيدِ جُنْتُ سُؤَالَ

عَرَبِيًّا جَوَابُهُ مَا شَفَانَا

جُنْتُ أَشْكُوكِ شِعْرَنَا فَأَجِيبِي :

أَيَّ شِعْرِ نَقُولُ فِي مُنْتَدَانَا ؟

وَلِمَآذَا يَا ابْنَ الشَّهِيدِ أَتَيْنَا ؟

و(مَقَامُ الشَّهِيدِ)¹⁰ كَيْفَ يَرَانَا ؟

قَدْ شَبِعْنَا عَوَاصِمًا وَنَهَلْنَا

مِنْ ثَقَافَاتٍ ذُلْنَا مَا كَفَانَا

فَأَعِيدُوا رَسْمَ الْحُدُودِ لِكَيْمَا

تَمْنَحُونِي حُرِّيَّتِي إِنْسَانَا

وَأَعِيدُوا لِي الشُّعُورَ بِأَنِّي

-إِنْ تَأَلَّمْتُ- لَنْ أَكُونَ مُدَانَا

كَانَ لِي الشُّعْرُ وَرَدَّةً حِينَ أَلْهُو

فَأَبَى الْيَوْمَ أَنْ يُعِيدَ غِنَانَا

وَلَدِي ، يَا ابْنَ ثَوْرَةٍ أَيْقَظْتَنَا

ذَاتَ مَوْتٍ فَأَلْهَمْتَنَا الْبَيَانَ

قُلْ لِأَهْلِي وَ(عُقْبَةٍ) أَيُّهَا الشَّعْرُ —

—رُ كَلَامًا وَمَوْسِقِ الْأَوْزَانَا :

10 - مقام الشهيد : أهم معالم الجزائر ورمزُ نضالها ، على رهوة عالية وسط العاصمة ، ودشنَ النصّ على مدخله وزير المجاهدين الجزائري .

لَمْ نَعُدْ يَا أَحِبَّتِي نُنْقِنُ الْحُـ

ـمَ وَحَتَّى لِسَانُنَا قَدْ هَجَانَا

شَفَتِي الْيَوْمَ هَاتِيهَا لِأُغْنِي

فَأَنَا مِنْ ثَوَارِكُمْ أَتَغَانِي

آيَةُ الشَّعْرِ أَنْ يَكُونَ صَلَاةً

وَجُمُوحًا يُعَانِقُ الْإِنْسَانَا

لَمْ يَعُدْ لِلْخَلِيلِ ثُمَّ مَكَانٌ

غَيْرَ أَرْضٍ تُبَرِّرُ الْخِذْلَانَا

لَا تَتَأَعُّوا الْأَوْتَارَ إِنَّا كَفَرْنَا

وَأَتْرَكُونَا نُعَانِقُ الْأَحْزَانَا

لَمْ تَعُدْ تُشْرِقُ الشَّمْسُ عَلَيْنَا

فَهَبُونَا حُرِّيَّةً وَأَمَانَا

سَوْفَ أَلْقِي بِمَشْرِقِي وَهَوَانِي

فِي حِمَاكُم ، وَتَقْتُلُونَ الْهَوَانَا

كَيْفَ يَبْكِي الْعِرَاقُ دُونَ دُمُوعِ

بَعْدَمَا أَنْضَبَتْ دُمُوعُهُ (قَانَا) ؟

وَتَلَوْنَا فِي (الْقُدْسِ) آيَاتِ (بِلْفُو

ر) سَلَامًا يُقَايِضُ الْأَوْطَانَا ؟

كَيْفَ صَارَتْ عُرُوبَةُ الْقَوْمِ عَارًا

عَرَبِيًّا وَقِصَّةً وَرِهَانًا ؟

وَتَوَالَتْ أَيَّامُنَا تَتَعَرَّى

تَحْتَ سَوَاتٍ أَبْقَى قَدْ سَبَانَا !

فَعَلَيْكُمْ آلَ الشَّهِيدِ سَلَامٌ

يَتَجَلَّى حُرِّيَّةً وَأَفْتَتَانَا

عَلَمُونِي مَا الْحُبُّ قَبْلَ مَمَاتِي

مِثْلَمَا أَيْنَعَ الْوَفَاءُ لِقَانَا

عُدْ إِلَى الشَّرْقِ صَاحِبِي وَتَبَتَّلْ

أَنْتَ حُرٌّ فَمَا عَسَاكَ تَرَانَا ؟

(وَسَلَامًا ، وَلَا أَقُولُ : وَدَاعًا)

فَقْرَيْنِي مِنْ صُلْبِكُمْ يَا (زَبَانَا)

عَظِيَّاتُ الْخِيَامِ.. 11

(قيلت في أمسية شعرية على ضفاف وادي (خُلْب) بأحد المسارحة يوم 1431 / 2 / 22 هـ) قرب مخيمات الإيواء خلال أحد حروب الإخوة .

حفظت ملامح أهلي قبل الرحيل

وقبر أبي وبقايا العظام

وحناية باسم أمي

ومغزلها

وجملة أشيائها

وأخفيت عاظية علمتني الخيام

أبي قبر جدي عزف الرحيل

وبعض الصياصي ستحرسه ريثما يستفيق المنام

لـ (هؤد) 12 جنى قريتي بين عرس الجبال وحزن التغرب

(يا سحنة الأرض كل الضفائر عطشى إليك) ..

ألمم ماعون جدي وما ورثه

ولم أستطع حمل تلك القصور بأرواحها الوادعة

11 -- العظية في التهام : وضع المرأة روائح عطرية خضراء من أشجار البيئة على شعر رأسها.. وفي النص مقطوعات من نص (ربيعنا) في نفس المجموعة .

12 - الهؤد هناك : يطلق على الجمع الذي يحضر الختان والزواج ..

وقلتُ :

خذوني ..

خذوني ..

وغلُّوا

فإنَّ الهوى لا يرى مضجعه

هبوا لي كهفاً

ومُدُّوا على مهجتي من طروق الرِّعاءِ

ومن صولةِ الأهلِ والمرتعى أشرعه

فسوفَ أعيذُ غناءَ الزَّمانِ

وإنْ شئتُمُو صُغتُ كلَّ الغنا أسئلَه !

فمَنْ ذا الَّذي يا تُرى غرَّبَكَ ؟

غيابٌ ..

يبابٌ ..

(وتهمي على مقلتيكِ المواويلُ غبناً يُداهِمُ ما خطَّه الأولونَ

لعلَّ حدودا ستُفتَحُ بينَ العيونِ

لنستلَّ منها عهداً على أننا العاشقون ..

وإلاَّ حدودَ تردُّ هوانا

فهذا أنا والشتات

ومن ذا الذي يا ترى شئتك ؟

أيا مهجعي والصبا

بت أهفو إليك

(كأنّ سحاب السراة

وسمرة وجهي

وماوى الرياح

وموج السنايل

لا تقبل الطين - في السفح - والأغنيات ..

تحن المرايا إلى فتنة العرس حين اشتهاه الدلال..)

فكيف ستؤوي عذاري الجبال ؟

وأين سيأوي شذا الراعيات ؟

ترى في حمى السفح من أنزلك؟؟

سفحنا دموع قرانا

(ولم يبق فينا من الدمع ما نسكبه !

فمن أين لي الآن عين تُصعد وجهي لباب السماء ؟

ومن أين نبكي إذا سلبت كل عين

ولم يبقَ للشَّعْرِ مِفْصَلُ رُوحٍ يُقَدِّسُ فِينَا الشِّفَاهُ ؟
هَبِينَا مِنْ الشَّعْرِ مَا يَقْتُلُ الصَّمْتَ فَوْقَ الْفَلَاةِ وَتَحْتَ خُطَى الطِّفْلِ
وَالرَّيْحِ فِي عَارِيَاتِ الْخِيَامِ ..
لَعَلَّ بَقَايَا مِنَ الشَّعْرِ تَجْرِي
وَتُؤْوِي قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ
هَلِيْ كَمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ حِينَ تَضِيءُ الْقُلُوبَ الْأَلِيْمَةَ ..
وَمَنْ يَا يَمَامَ الْقُرَى قَيِّدَكَ ؟

(عَشِقْنَا الدِّيَارَ سُفُورًا كُلُّونَ السَّمَاءِ
شَمُوحًا كَطُورِ السَّرَاةِ ..
عَذَارَى كَمَا حَالِيَاتِ الشِّفَاهِ ..
صَبُوحًا كَوَجْهِ الصَّحَارَى ..
ضَمَمْنَاكَ قَبْلَ وَلَادَةِ هَذَا الزَّمَانِ ..
وَلَمْ تَلْبَسِي حُلَّةَ الزَّيْفِ فِي عُرْسِنَا
فَاخْلَعِي حُلَّةَ قَاسِمَتِنَا عَلَيْهَا نَوَايَا اللَّيَامِ!
أَحْبَبُكَ لَا شَيْءَ يُغْوِيكَ عَنِّي
وَلَا نُورٌ وَجْهَكَ يَغْفُو عَلَيْهِ الظَّلَامُ
وَإِمَّا وَقَفْتُ أَصْلِي فَلَا تَنْتَهِي بِي صَلَاتِي
بِرُكْنِ السَّلَامِ ..

تدومُ الصلاةُ على وجهكِ الحرِّ فاتحةً للإيابِ ..

وخاتمةً للمآبِ) ..

وحتى تعودَ ذراكنَّ يا عاظياتِ الخيامِ :

تُرى:

يا ابنةَ العُربِ في الخَبْتِ من مرَّ غكَّ؟؟

نُسُكُ الْكَاهِنَةِ ..

(من ديار كاهنة الجزائر أرسلتُ جزءا من النصّ إلى الشاعر/ محمد زايد الألمعي ، فأجابني فوراً ببيتين أعذرُ القارئ لو اكتفى بهما عن قراءة النصّ هما :
(مُتَلَبِّسٌ وَجْهَ الصَّلَاحِ وَبِي
جَيْشٌ مِنَ الْفَسَاقِ وَالْخَوْنَةِ
فَعَجَزْتُ أَنْ آتِيَ بِمَعْصِيَةٍ
وَعَجَزْتُ أَنْ أَغْدُوَ مِنَ الْكَهَنَةِ) :

تَحْتَارُ بَيْنَ الْكَاهِنَاتِ هُنَا

وَتَصُوغُ مِنْ لَحَظَاتِهِنَّ سَنَةً

وَتُعِيدُ تَرْمِيمَ الْوُجُوهِ فَلَا

تَسْتَلْهُمُ الْعُمَلَاءَ وَالْخَوْنَةَ

وَتُحَاوِلُ الْعِصْيَانَ حَيْثُ بَدَا

يَغْزُوكَ إِنْ لَحْظُ رَمَى فِتْنَةً

يَا وَيْلَ أَقْدَارِي انْتَهَى زَمَنُ

لَكَأَنَّهُ أَيَّامِي الْحَزَنُ—

لَا عِلْمَ لِي بِمَصَائِرِي وَمَعِي

فِي كُلِّ أَرْضٍ أُمَّةٌ شَجَنَةٌ

تَخْلُو بِهَا عَيْنُ الْبُكَاءِ وَلَا

وَجْهًا نَرَاهُ يَرُوقُ مَنْ فَتَنَهُ

هَذِي الْحَقِيبَةُ مَلُؤُهَا سَفَرٌ

لَا يَنْتَهِي حَتَّى نَرَى سُفْنَهُ

فَتَاهَبُوا إِنِّي أَرِيدُ إِذَا

رُمْتُ الصَّلَاحَ بِأَنْ أَمُوتَ سَنَهُ

لَكِنْ فِي أَرْضِ الشَّهِيدِ لَنَا

عُمْرًا مِنَ النَّسَاكِ وَالسَّدَنَةِ

لِيَضِيعَ قَلْبِي عِنْدَ فَاتِنَةٍ

لَا يَزْعَوِي مِنْ عَشْقِهَا الْكَهَنَةُ

أَرْضُ الشَّهِيدِ وَقَبْرُهُ وَحِمَى الْـ

أُورَاسِ فِي قَلْبِي وَمَنْ سَكَنَهُ

سَيَمُوتُ فُسَّاقِي وَجَيْشُهُمُو

وَيَزُولُ عَهْدُ الذُّلِّ وَالْخَوْنَةِ

وَأَذُوبُ بَيْنِ الْكَاهِنَاتِ كَمَا

أَفْنَى - كُسَيْلَةُ لِلْحِمَى بِدَنَهْ

وَأَشُكُّ فِي مَعْنَى الصَّلَاحِ إِذَا

مَا نَاسِكَ لَا يَفْتَدِي وَطَنَهْ

مَنْ رَامَ لِلْأُوطَانِ عِزًّا فَلَهْ

عِزُّ الْجَزَائِرِ قُدُوةٌ حَسَنَهْ

يَا ابْنَ الشَّهِيدِ صُمُودُ عَصْرِكَ أَنْ

تُعْلِي السَّلَامَ وَتَرْتَقِي مُدْنَهْ

مَنْ حَرَّرَ الْأَرْضَ اسْتَطَاعَ بَأْنَ

يَعْلُو بِمَنْ فِي السِّلْمِ قَدْ طَعَنَهْ

جَاهَدْتَ دَهْرًا بِالنُّفُوسِ فَجَا

هَذَا يَوْمَنَا وَاقْتُلْ بِهِ فِتْنَهْ

زمان النفط ..

جرّ عَتْنِي في زحمة الموتِ عيدي

وسَقَتْنِي بثغرها من وريدي

بقوامٍ لم يُبقِ في الأرضِ قلبا

أو سُلُؤًا مِنْ لَوْعَةِ التَّسْهِيدِ

ودمٍ ينبضُ العروبةَ أزدا

منْ جبالِ السَّرَّاءِ حتّى النّجودِ

أنْجَبَتْنَا في صدرها وهْيَ عذرا

عُ حِصَانٌ ما مسَّها من حقودِ

لَبِستُ يَوْمَ عِيدِهَا رَازِقِيًّا

قَبْلَ عَصْرِ الْبَتْرُولِ وَالتَّهْدِيدِ

مَا لَهَا غَادَتِي تُغَنِّي صِبَاهَا

وَتَبَاهِي بَزْهَوَهَا وَالْوَعْدِ؟

لَمْ هَذَا الدَّلَالُ وَالذَّهْرُ غَبْنُ

وَلِسَانِي جَفَّتْ وَمَاتَ قَصِيدِي؟

أَتَرْكِينِي فَقَدْ مَلَلْتُ زَمَانَا

جَاهِلِيَّ الْبُكَاءِ وَالتَّغْرِيدِ

أُنْقِذْنِي يَا عَذْبَةَ الشَّعْرِ مِنِّْي

لَمْ يَعْذُ لِي بَيْنَ الْوَرَى مِنْ نَشِيدِ

ماتَ سيفي وضاعَ منِّي كتابي

بينَ غدرِ الحمى وغزوِ اليهودِ

وجهادٍ في معقلِ الدّينِ جهلاً

أو بمفتٍ أفتى بقتلِ بلّيدٍ

مِنْ عَبَقِ الْجَزَائِرِ

تركت لنا صدى عبقي الجزائر

وتذهبُ عاشقًا للمجدِ سائرُ

وَمَنْ كَانَ الشَّهيدُ لَهُ إمامًا

سَيَعُدُّوْهُ صالِحًا والذِّكْرُ عاطِرُ

فإِنْ ناءَتْ بِكَ الأيامُ عَنَّا

فأنتَ سفيرُنَا في كلِّ سامِرِ

تُورِّقُنَا جزائِرُنَا إذا ما

عراها من صروفِ الدَّهرِ غادرُ

وتكُتُبنا غناءً حينَ تزهو

فتتَدى في مرابِعا البشائر

أكلنا ثورةَ المليونِ خُبْرا

وعشنا بالشَّهيدِ إذا نُفاخرُ

يُجلِّلُ في حمى (الأوراسِ) حرُّ

فتنتَفِضُ الحجازُ لصوتِ ثائرٍ

فلا شعبُ الجزائرِ سوفَ ينسى

ولا قومي سينسونَ الجزائرَ

فغادرَ منْ هوانا نحوَ عشقٍ

نُزَمِّلُهُ بأنْ : (تحيا الجزائرُ)

هي الجزائر 13

نستأذن الحياة أن نموت باختيار
نستأذن الجمال أن يبدل الشعار
ستحِين قاصمة القلوب إلى الفراق
لكنها الجزائر 000

** ** *

الناس من أزقة الضياع ينسلون
الأفق في مداهمو بعض أنين
وحلمهم وحش بادغال السنين
غبار صمتهم قوت الصراخ
من ذا يحوم على النفق ؟
من أي رعب أومات هذي العيون ؟؟
لكنها الجزائر ...

** ** *

أوراسنا أنف أشم
باقات دمع أحرقت أفق الندم
تلوح في الرماد باقة

تُجَرِّجُ الصُّدَاحَ مِنْ صَدْرِ الْعَدَمِ

تُضَمِّدُ السُّيُولَ

لَكِنَّهَا الْجَزَائِرُ ..

** ** *

يَبِينُ مِنْ أَقْدَامِهِمْ وَقَعُ الْخُطَى

تَلُوحُ مِنْكَ بِسَمَةِ أَمَامِهِمْ

وَدَمْعَةٌ وَرَاءَ هَذَا الْمُنْحَنَى

غُبَارُ وَجْهِ تَائِرٍ

لَكِنْ : جَمِيلٌ أَنْ تَرَى بِنَبْضِهِمْ هَمْسَ الْحُقُولِ

لَأَنَّهَا الْجَزَائِرُ ...

** ** *

أَيَا جَلَالَ خَفَقَةِ الْأَقْدَارِ

يَا سَلَّةً مِنْ مُهْمَلَاتٍ عُمَرْنَا

تَبُوحُ بِاخْتِصَارِ

بِمَرْفَأٍ يَفِرُّ مِنْ عُيُونِنَا

يَشِيدُ حَوْلَنَا مَوَاسِمَ الْقَلْقِ

يُرَقِّمُ الْأَسْوَارَ

لَكِنَّهَا الْجَزَائِرُ ..

** ** *

فَفِي الْيَتَامَى وَجَدُ أَنْفَاسِ الْحُلُمِ
وَفِي الْجِبَالِ نَبْضُ آتٍ يَحْتَدِمُ
وَفِي الْجَزَائِرِ الَّتِي تَفُوحُ بِالْمَدَى
تَرَقُّقَ النَّدى

بِنَشْوَةِ السَّمَرِ

تَأْكَلُ الضَّجَرَ

مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مَا مَضَى
أَتَى الزَّمَانُ كَفَّهُ مِلْءُ الْمَطَرِ
هَمَى بِبَعْضِ أَسْئَلِهِ

لِلْمُنْتَظَرِ

لأنها الجزائر ..

** ** *

الْوَرْدُ فِي رَوَاهُ نَنْتَصِرُ
الْجُبْنُ فِي حَيَاهُ مُحْتَضِرُ
مِنَ الشَّرُوقِ كُلِّ حُلُمٍ يُخْتَصِرُ
وَتَرَصُّدُ الْأَيَّامِ أَشْوَاقَ الْمَطَرِ
نَعْدَهَا بِأَلْفِ حُلُمٍ لِلْسَّهْوِ
نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْمَدَى ...
نُحِبُّ الْأَقْدَارَ فِيهَا لِلْقَدَرِ ..

لأنَّهَا الجزائر ...

** ** *

صَحْرَاوُنَا كَرِمَالِهَا وَكَأَهْلِهَا عِبْقُ الزَّمَانِ وَمَا ارْتَوَى مِنْ نَخْلِهِمْ حُلْمٌ
وَلَا عَثَرَتْ بِرَبْعِهِمْو رِفَاقُ

لأنَّهَا الجزائر

** ** *

مَا بَيْنَ (بَهْجَتِهَا) وَ (بُونَا) تَسْتَرِيحُ (الْبَاهِيَّة)¹⁴

وَكَأَنَّمَا (سِرَتَا) تُعَانِقُ فِي الْمَلَائِكَةِ الْخُلُودُ

وَتَنَامُ فِي (شِرْشَالِ) أُغْنِيَةُ الزَّمَانِ

لِتَذُوبَ (أُنْدُلُسُ) عَلَى نَهْدٍ مِنْ (الْقَصَبَاتِ) قُدَّ وَأُسْرِجَتْ فَوْقَ النَّهْودِ
خَرِيدَةً مِنْ (تَلْمِيسَانِ)

لأنَّهَا الجزائر

** ** *

وَلأنَّهَا لَا تَرْتَوِي شُهَدَاءَ أَهَدَتْ مِنْ قَوَافِلِهَا الدِّمَاءَ وَأَعْدَمَتْ شِعَرَ
العَرَبِ

لَا وَقْتَ لِلْأَشْعَارِ حِينَ تَحْتَدِمُ الدُّمُوعُ

أَوْ حِينَ تَحْتَرِقُ الدُّمُوعُ عَلَى الشُّمُوعِ

فإنَّهَا الجزائر

** ** *

¹⁴ - البهجة : الجزائر العاصمة - بونا : عنابة - الباهية : وهران - سیرتا : قسنطينة .

الوصايا العشر..

تَجَافَى كَمَا تَتَجَافَى عَنِ الشَّعْرِ أَعْمَارُنَا الثَّانِيَةِ

تَجَافَى

وَلَا تَنْذُبِي لَحْظَةً حَانِيَةً

فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ يَا دُمْعَةَ الْكُحْلِ مَا هَزَّنِي غَيْرَ مَنْ يَدَّعِي زورَ دفعٍ القَرَابَةِ
وَالشَّيْمَةِ الْبَاقِيَةِ

وَأَقْسَمُ لَوْلَاكَ مَا لَاحَ دَمْعٌ عَلَى مُقْلَتِي الْعَاتِيَةِ

وَلَا ارْتَجَّ مِنِّي وَاِدٍ وَلَا غَابَةٌ عَارِيَةٍ

وَلَا انْفَجَرَتْ زَفْرَةٌ أَوْ تَعَالَتْ هُنَا نِعْمَةٌ حَافِيَةٍ

وَلَكِنَّهَا لَعْنَةُ الْأَرْضِ تَخْتَارُ مَنْ أَسْرَجُوا مِنْ غَوَايَاتِ أَخْلَاقِهِمْ قَافِيَةٍ

هَبِي أَنْ فِي الْأَرْضِ حُلْمًا يُخَاتِلُنَا لَحْظَةً مِثْلَ وَجْهِ الْحَقِيقَةِ وَالْقُبْلَةِ

الصَّافِيَةِ

وَلَا تَسْأَلِي أَيَّ حِلْمٍ نَرِيدُ ؟

وَلَا مَا تَرِيدُ الْعَبِيدُ ؟

وَلَا كَيْفَ شَعْبٍ يَسُودُ ؟

وَحُرٌّ شَرَاهُ الْيَهُودُ

وَهُزِّي بِقَدِّ يَزْدُنَا قَدُودًا

وَوَغِّي بِأُورَادِنَا الشَّافِيَةِ

هَبِي أَنْ أَمِّي أَفَاقَتْ

وَنَارَتْ

وَهَبَّتْ

وَعَنَّتْ

فَأُحِيتْ زَمَانًا كَشْعِرِي

إِذَا مَا اسْتَوَىٰ فَوْقَ جُودِي لُتْغَتِكَ الْعَذْبَةُ الْحَالِيَةُ

وَعِنْدَ انْبِلَاجِ الْقَصِيدَةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمِعْرَاجِهَا

فَاعْرِجِي

لَا تَعُودِي مَعَ الشَّعْرِ وَانْطَلِقِي سِدْرَةَ تَشْتَهِي الْمُنْتَهَى وَخَذْهَا سَارِيَةً

وَصَايَايَ هَذِي

هِيَ الْعَشْرُ أَوْحِي إِلَيْكَ مَزَامِيرَهَا التَّالِيَةَ :

* أَفِيقِي فَإِنَّ انْبِلَاجَ الْحَيَاةِ أَسِيرُ الظَّلَامِ

تُرِيدِينَ جَمْعَ النُّجُومِ سَنَابِلَ مَنْ وَهَجَ الرَّاحِلِينَ فَتَذَوِي يَدَاكَ

وَتَذُبُلُ عَيْنَاكَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَلِدْهَا السِّنِينَ

وَلَا أَنْتِ تَنْسِينَ حُرَّاسَ عَيْنَيْكَ أَوْ تَسْتَطِيعِينَ أَسْرَ الضِّيَاءِ

* تَهَجِّي إِلَى الْأَرْضِ سَفْرًا سَنَنْتُلُوهُ فِي كُلِّ عَامٍ

* وَإِمَّا صَحَوْتَ وَلَمَلَمْتَ مِنْ أَغْنِيَاتِ الصَّبَايَا لُحُونًا

وَأَمْطَرْتَ فَوْقَ الصَّحَارَى مُزُونًا

وَصَارَ لَكَ الرَّمْلُ طِينًا

فَصَلِّي ابْتِهَالًا لَعَلَّ الصَّلَاةَ

تُسَمِّي لَنَا مَوْطِنًا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ

* *

* سَتَنْسِينَ مَعْنَى الضِّيَاعِ بِرِيًّا حَمَى وَطَنِ مُسْتَهَامَ

* هُنَالِكَ نَسْرَحُ فِي قَلْبِهِ مِثْلَمَا تَمْرَحُ الطَّيْرُ فِي جَوْهَا

وَتُعِيدِينَ لِي شَفَتِي

بَعْدَ مَا صَادَرَتْهَا وَأَخَفَتْ لِسَانِي ذِنَابُ الشِّتَاءِ

ربيعنا ..

(2011/12/1)

وها أنا أبحرُ في ناظريك بلا شاطئٍ

أستبيحُ الرّحيلَ ولا علمَ لي بالطّريقِ

ألوذُ بشِعْري سبيلا وحيدا ليغزفَ فيكِ سوّالاً يموتُ على شفّتي فيزيدُ
السؤالُ

فلا زُرقةُ الماءِ أغرّتْ على شفّتكِ انبلاجي

ولا قامتي غيمة تشتهي النّخلَ والسنبلات ..

وإن لَوّنتُ حمرةُ الرّمْلِ فوق النّفوذِ اخضرارَ البساتين أو هيّجتُ
خافقينا الدّيمَ

فكيفَ ترينَ اشتعالَ اللقاءِ بلا رِغْشةٍ ؟

كيفَ تجرّينَ في مقلة هجرتها العيونُ ..؟

أيا فتنةً عذَّبْتَنِي بِفِرِّ المحبِّينَ مِنْ كَرِّهِمْ ، واشتعالِ جبالِ السَّراةِ
وصحراءِ نجدٍ ورياً الحجازِ شهوديَّ على وجنتَيْكَ ..

وهذا أنا والشهودُ

(أتيتُ كَأَنِّي أحيطُ بما في النساءِ

وما تشتهيهِ الحروفُ

وَأَنَّ شراعي يتيهُ يتيماً

ويجهلُ معنى السَّفَرِ) ..

أتيتُ من المهدِ بعد السنينِ العجافِ تراودني غربةُ الطِّفلِ في أهلهِ ..

يا لها غُرْبَةً تتسجَّى اشتهاواتِ رُوحِي وتُهدِّي قرايينها مِنْ دمي !

أفي كلِّ يومٍ تحيطُ بنا غربةُ الأهلِ أو جاثياتُ الحدودِ ؟

ألستُ غريباً ، وأنتِ التي أزهَرْتَ في رُبَا خافقي مقلتاكِ ! ؟

متى هاجرتُ خفقةً مِنْ فؤادي بكيثُ

فكيفَ يُغَنِّي إذا صاحَ بالبُعدِ بَيْنَ تَمادِي على العاشقينَ ؟

إليكِ صلاتي ..

وَأَنْتِ صَلَاتِي ..

وَأَنْتِ رَبِّيعِي إِذَا خَانَ (أَيَّارُ) كُلَّ الْفُصُولِ

وَكُلَّ الْحَقُولِ

وَكُلَّ الزَّهْوَرِ

وَحِينَ انْتِصَافِ الصَّفَاءِ

وَهَمْسِ الرِّيحِ

وَصَمْتِ الْمَطَرِ :

سَنَبَحْتُ فِي الرِّيحِ

عَنْ سَاعَةِ اللَّتَجَلَّى

وَنُعْدُمُ سَكْرَ الْمَمَاتِ وَفَوْضَى الْغِيَابِ

نَسِينَا مَلَامَحَ حُزَنِ التَّغْرُبِ ..

يَا سَحْنَةَ الْأَهْلِ كُلِّ الضَّفَائِرِ عَطَشَى إِلَيْكَ ..

غِيَابٌ

وَتَهْمِي عَلَى سَاعِدَيْكَ الْمَوَاوِيلُ حَبْرًا يُدَاهِمُ مَا خَطَّهُ الْأَوَّلُونَ ..

لَعَلَّ حُدُودًا سَتُفْتَحُ بَيْنَ الْعَيُونِ

لِنَسْتَلَّ مِنْهَا عَهوداً عَلَى أَنَا الْعَاشِقُونَ ..

وَأَلَّا حُدُودَ تَرُدُّ هَوَانَا

فَهَذَا أَنَا وَالشَّتَاتِ

أَيَا فِتْنَةً فِي الصَّبَا

جِئْتُ أَحِبُّو إِلَيْكَ

كَأَنَّ سَحَابَ السَّرَاةِ

وَسَمَرَةَ وَجْهِ

وَمَاوَى الرِّيحِ

وَمَوْجِ السَّنَابِلِ

أَوْ نَخْلَ نَجْرَانَ

أَوْ أَنَّ (كَادِيكَ) جِيزَانَ

لَا تَعْرِفُ الطِّينَ وَالْأَغْنِيَا !!

تَحِنُّ الْمَرَايَا إِلَى فِتْنَةِ الْعُرْسِ حِينَ اشْتِهَاءِ الدَّلَالِ..

سَفَحْنَا دُمُوعَ الشَّتَاتِ

وَلَمْ يَبْقَ فِينَا مِنَ الدَّمْعِ مَا نَسْكِبُهُ !

فَمِنْ أَيْنَ لِي الْآنَ عَيْنٌ تُصْعِدُ وَجْهِي لِبَابِ السَّمَاءِ ؟

وَمِنْ أَيْنَ نَبْكِي إِذَا سُلِبَتْ كُلُّ عَيْنٍ

ولم يبقَ للشَّعرِ مِفْصَلُ رُوحٍ يَبْجَلُ فِينَا الشِّفَاهُ ؟
هَبِينَا مِنَ الشَّعْرِ مَا يَقْتُلُ الصَّمْتَ فَوْقَ الشِّفَاهِ
وَتَحْتَ خُطَى الطِّفْلِ فِي هَمِّهِمَاتِ الْعَرَبِ ..
لَعَلَّ سَنِينَا مِنَ الْهَجْرِ تَجْرِي وَتَطْوِي زَمَانَ الْجُودِ
وَتَأْوِي قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ
هَلِيْ كَمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ حِينَ تَضِيءُ الْقُلُوبَ الْأَلِيْمَةَ ..

عَشِقْنَاكَ سَافِرَةً كَالسَّمَاءِ
كَطُورِ السَّرَاةِ ..
كَمَا حَالِيَاتِ الشِّفَاهِ ..
ضُحُوكَا كُوجِهِ الصَّحَارَى ..
ضَمَمْنَاكَ قَبْلَ وَلَادَةِ هَذَا الزَّمَانِ ..
وَلَمْ تَلْبَسِي حُلَّةَ الزَّيْفِ فِي عُرْسِنَا
فَاخْلَعِي حُلَّةَ قَاسِمَتِنَا عَلَيْهَا نَوَايَا اللَّئَامِ !
أَحْبُكَ لَا شَيْءَ يُغْوِيكَ عَنِّي
وَلَا نُورُ وَجْهِكَ يَغْفُو عَلَيْهِ الظَّلَامُ
وَأَمَّا وَقَفْتُ أَصْلِي فَلَا تَنْتَهِي بِي صَلَاتِي بِرُكْنِ السَّلَامِ ..
تَدْوِمُ الصَّلَاةُ عَلَى وَجْهِكَ الْحُرِّ فَاتِحَةً لِلْإِيَابِ
وَأَخَاتِمُهُ لِلْمَآبِ ..

عَوْد..

عدتُ للحبِّ وللشَّعـ

ر وما العَوْدُ بأحمدُ

غير أنَّ النُّور أقدا

رني وإنَّ غيري تَجَلَّمُ

لا يجوزُ الموتُ في وجـ

هك حتَّى لو تحدَّد

خُلِقْتُ هذي الدِّنا لـ

حبَّ لا للحقدِ والصدِّ

* * * *

وجهك القدسيَّ يوحـ

بحياةٍ تنمرد

فأعيدي رغبة السّاق

إلى الصرح الممرّد

وأعدّي لحظة النّشء

سوة قسرا كي تُجرّد

واستريحي بعدها من

زفرة اللّيث المقيّد

* * * *

قال جدّي ذات يوم

وهو يحكي ويؤبّد :

المحبّون عطاء

وصمودٌ وتجدد

لحظة العمرِ لديهم

في لقاءٍ وتودّد

ليس للعمرِ زمانٌ

مثلما للشوق منشدٌ

لا ولا السلطان يعني

للمحبّين سوى خد

فتعلّم ، قال جدّي

أنّ عود القلبِ أحمدٌ

ترحيبة تهاميّة..

أبلغُ تهامةً وعدًا لا نكوثَ لهُ

إنّ المواعيدَ في أعمارنا قُبُلُ

الوصلُ أنجزنا , والعشقُ موطننا

أحبّ شيءٍ إلى العشّاق من يصلُ

جذُرُ العُروبةِ آلى في منابِتِه

أ
أنّ يُمطرَ الأهلَ مِنْهُ السَّهْلُ والجَبَلُ

في لَيْلَةٍ هَطَلَتْ بِالوَدِّ نَزْرَعُهَا

لأنّنا وَحدنا في الحُبِّ نَحْتَفِلُ

إياب..

ما كان ضرّاً أحبّتي لو أنّهم

قتلوا النوى ملء الغيابِ وآبوا ؟

لي أوبةٌ تشتاقتني وأغوصُها

فتعيدني وأعيدها الأسبابُ

تستيقظُ الأوطانُ عند فراقها

وتنامُ حينَ تضمُّها الأهدابُ

فتزيدُ منَ فرطِ الصّبايةِ عمرها

وتزيدُ في أعمارنا الأحبابُ

براءة..

لستُ منهم أيّها الغاضبُ
إنّي خارجُ السّرْبِ فأعلّني براءة..
واستعدّ بالله - إن أخطأت - من شيطانٍ شعرٍ لا يرى فينا شياطين
قراءة ..

نحن- فعلاً- من سلاّاتِ الشياطين
والّا فلماذا الشّعْرُ حتّى اليوم يستجدي بحوره ؟
رتع الشّيطانُ في الشعرِ وحتّى
أنبت الحرفُ صبايا من بقايا
وشظايا عزّ قومٍ ربّ يومٍ قد نُجِده ..

* * *

ليس في العالمِ حرفٌ خطّه الشّيطانُ إلّا كان حبّا أو قضيّة
أيّها الماردُ ضدّ الكونِ يكفي
أنّ شعري يستغيثُ الله فيّه

فتمرّد ، إنّ للماردِ يوماً

يعتلي المظلومُ في الظلمِ مطيّة

لستُ منهم يا أخا الحرفِ

لأنّي أنحتُ الغبنَ حروفاً حجريّة

وإذا أهديتُ عيداً فلأنّ الغبنَ

في التاريخِ عيدٌ وسجّيّة

* * *

لَسْتُ يَابِنَ الْعَمِّ وَحَدَكُ

فِي الدَّجَى أَشَعَلْتَ حَرْفَاكَ

وَحَسَرْتَ الدَّهْرَ فِينَا

فَاعْذُ لِلنَّوْرِ سَيْفَاكَ

لَا وَلَا الْحَرْبُ انتِصَارُ

إِنَّمَا أَنْ تَكُ وَحَدَاكَ

* * *

لَسْتُ مِنْهُمْ إِنْ ضَغَا ضَاغٌ بِأَزْلَامِ السَّلَفِ
لَا وَلَا الْقَوْمُ بِقَوْمِي إِنْ تَبَاهَوْا بِالْخَلْفِ
غَيْرَ أَنِّي فِي (غَوَايَاتِي) أَغْنِي مَاسَلَفُ

تقاعد ..

(1423/1/1 هـ)

(ورقة التقاعد الرسمية)

يقولون طَلَّقَهَا ، وإني مطلقٌ

ولي في حنايا الصدر قلبٌ تقطَّعا

يقولون طَلَّقَهَا فإن طلاقها

ألذُّ من السَّتِّينَ عامًا فتخلَّعا

فطلَّقتُ عشقا كي أغادرَ صدرها

إلى قلبها حيثُ الهوى فيه أمرعا

ملأتُ حياتي بين أفنان وصلها

وما رمتُ يوما من سنى الوصلِ مهجعا

وأبدعتُ فيها آية الحبِّ والنَّهى

وأنجبتُ منها أمةً لن تركَّعا

وغادرتُ وحدي مستبداً بي النوى

كأنَّ الذي أهواه لم يدرِ ما سعى!!

بين كُتبي..15

نُهاجرُ (الهجير) هجرةً وهاجرةً ..
وَنَسْتَعِيرُ لَحْظَةً كُنَّا بِهَا نَصُوغُ كِذْبَةً وَخَاطِرَهُ ..
وَأَنَّ (موتًا داخليًا) أولى بنا دنيا وآخره..
فَجَاءَنَا الْمَوْتُ هُنَا رَكْضًا يُعِيدُ الذَّاكِرَةَ ..
كَأَنَّنَا نُبْوءَةٌ فِي الْأَرْضِ تَمْشِي حَائِرَةً..
وَنَقْتَدِي بِنَجْمِنَا (سُهَيْلِ ..) إِنْ بَدَأَ لَهُ
بِأَنَّ (وضاح) ابْتَدَأَ مِنَ الْيَمَنِ
وَأَنَّ (ذِيْبَانَ) اصْطَفَانَا مِنْ هُنَا
كَيْ يَغْسِلَ التَّارِيخَ فِي صَدْرِ الْعَفْنِ

كُنَّا نَرَى فِي الشَّرْقِ نُورًا وَنَرَى بِأَنَّ كُلَّ نُورِهِمْ هُنَاكَ دُنْيَا سَاخِرَهُ
هَاجَرَتْ فِي أَوْرِدَتِي
وَأَدْخَلْتُ هَجْرَتُكَ التَّكْلَى عَلَى التَّارِيخِ فِي تَارِيخِنَا مَا لَمْ يَقْلُهُ الدَّهْرُ عَنَّا
فِي حَيَاءٍ..

* * *

كَانَ فِي (الْمَوْتِ إِلَى الدَّخْلِ) فِينَا

أَمَلْتُ أَمْسَى إِلَى الْخَارِجِ أَوَّلَى

فَأَتَانَا كُلُّ (مَوْتٍ خَارِجًا)

لَا يُوَارِي فِي سَبِيلِ النَّفْطِ قَوْلًا

هَاهُوَ الْمَشْرِقُ غَرْبٌ ، لَمْ يَعُدْ

فِي الْحِمَى مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ حَوْلًا

أَعْذُرِيْنِي حِينَ أَبْدَيْتُ مِنَ الْعِزِّ زَمَانًا لَيْسَ – أَصْلًا – مِنْ زَمَانِي

وَتَشَدَّقْتُ بِأَرَاءِ كِتَابٍ قَالَ عَنِّي :

إِنَّ لِي فِي الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ شَأْوًا ، وَلَهُ فِي الصِّدْقِ مَا تَحْتَ سَمَائِي

* * *

هَوْدٌ.. 16

كَانَ يَوْمًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ يُسَاقِيهِ مَكَانِي
بِدِمَائِي .. وَزَمَانًا أَرَعَنَ اللَّحْظَةَ قَانِي
حِينَ يَقْتَادُ إِلَى السِّكِّينِ ذِكْرَهَا لِسَانِي
وَعَيُونِي صَوَّبَ أَهْدَابِ الْعَفِيفَاتِ الْحَسَانِ
وَبَقَايَا عَاشِقِينَآ تَحْتَ أَنْقَاضِ الزَّمَانِ

كَانَ أَعْمَامِي
أَبِي
وَالشَّيْخُ
وَالجِنُّ
وَأَرْتَالُ الْقِبَائِلِ..
كُنْتُ لَا تَعْرِفُ مِنْهُمْ
مَنْ هُوَ الشَّيْخُ
مَنْ الْجِنِّ إِذَا مَا صَالَ فِيهِمْ صَائِحُ (الْهُودِ) وَنَادَى :
(جَاكَ يَوْمُكَ)

ونساءً مترفات بالأهازيج وبالأرض يبارين الثرى في لحن أحقاب
العروبه..

يقترفن اليوم تدشين فتى
بزغاريد تعيد العُرب عُرْبًا
وتصوغُ اللّحن أوطانًا..
وشوقًا

يقفُ الجبَّارُ في وجه الفتى :

(جاءك الحدُّ)

وتدشينُ الرَّجُوله

جاءك الحدُّ

وهذا الحدُّ حدُّ بينَ طفلٍ ووطنٍ ..

.....

أين عيدي؟؟

أين عيدي ، وأين فيك نشيدي ؟

أين يوم المنى ويوم الوعيد؟

كذبت كل آية أوحيت لي

أن فيكن جنة لخلودي!

أنت رمز لجنتي غير أني

لا أحب الأعياد من غير عيد

لا أريد الرموز إن حياتي

ليس فيها محطة للعود

هي عندي وحيدة ليس فيها

غير عمر أجنيه في كل عيد :

أَنْ تُعِيدِي عِزِّي وَتُعِيدِي

عِزَّ أَهْلِي فِي دَهْرِنَا الْمَفْقُودِ

كَيْفَ أَنْسَى بِأَنْتِي كُنْتُ يَوْمًا

أَرْفَعُ الْعِزَّ رَايَةً بِالنَّشِيدِ؟

فَلِمَ الْيَوْمَ رَأَيْتِي - يَا حَبِيبِي -

تَسْتَبِيحُ الْعَدُوَّ عَذَرَ وَجُودِي؟

يَا ابْنَةَ الْقَهْرِ غَرْدِي إِنَّ فِينَا

مَنْ يَبِيعُ الْأَوْطَانَ كَيْ لَا تَعُودِي

غَاب عَنْهُ الْجِهَادُ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ

رَفَّ فَاَرْسَاهُ فِي حِمَاهُ الْفَرِيدِ

جاهد الأهل باغياً في ديارٍ

خُلِقَتْ للعُلا ويومِ الصمودِ

سامحيه فقلبه ليس مني

حين يُودي بوجهك المعبودِ

أو يعيدُ الإسلامَ في (يثربِ) أو

أن يُماري في طفلك الموعودِ

ليس عندي فوقَ الحياةِ دثارٌ

فتعالني ، فإنك اليومَ عيدي

لم يعد للرجالِ في مشرقينا

من بقايا الحياءِ غيرَ الوعودِ

قَدْ كَرِهْتُ الْوَعْدَ مِنْكَ وَمِنْهُمْ

أَنْقَذِينِي مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ صَيْدٍ

كَيْفَ يَكْفِيكَ أَنْتَنِي مِنْ كِرَامٍ

وَبِأَنَّ الْعِنَافَ : بِنْتُ الشَّهِيدِ؟

أَرَأَيْتِ الْأَعْيَادَ كَيْفَ غَزَرْنَا

مِنْ فِلَسْطِينَ أَوْ بِلَادِ الرَّشِيدِ

لَيْسَ فِي (طَيْبَةِ) الْهُدَى نَتَعَادِي

بَلْ نَصُوعُ الْهُدَى لِكُلِّ مُرِيدٍ

أَخْبِرِيهِمْ : لَيْسَ الْجِهَادُ لِأَهْلِي

بَلْ لِقَوْمٍ تَأْسَلُمُوا مِنْ جَدِيدٍ

لَكَ فِينَا بِأَنْ تَكُونِي مَلَاكًا

غَيْرَ أَنَّا لَا نَسْتَحِي فِي الْمَزِيدِ

لَا (هَنَادِي) وَلَا (جَمِيلَةٌ) أَخْفَتْ

مَا يُعَانِي الرِّجَالُ مِنْ عَزِّ غَيْدٍ

كُلُّ مَنْ فِي الْإِسْرَاءِ حِينَ تَزَنُّرُ

نَ الْفِدَا لَا يَفِي بِهِنَّ نَشِيدِي

بي عنك ..

(تماهيا مع الشاعر/ أحمد التيهاني ونصّه (بي عنك)

بي عنك يا من بالهوى شامًا هلك
ما كان أجملَ في ديارٍ مقتلك
بيني وبينك (المع) ما أخجلك !
سأفضُّها وأجودُ بالصحراءِ لك
وتعودُ لي متناثرًا واهيتَ لك
* * *

أَمْطِرْ كَمَا شَاءُوا فَلَنْ أَسْتَبِدَّكَ
رَوْضَ عَلَى صَحْرَائِهِمْ أَصَائِكَ
وَعَنْ حَتَّى يَقْطَعُوا أُنَامِكَ
اسْكُبْ عَلَى أَخْفَافِهِمْ مُسْتَقْبَلَكَ
وَتَعَالَ لِي تَسْتَجِدْ يَوْمًا مَنْزَلَكَ
فَلَعَمْرٍ (عَمْرَة) ¹⁷ مَا هَوَتْ إِلَّا مَلَكَ
بيني وبينك (المع) ما أخجلك

عامكم تحافه..

أعوامكم تحافه..

فالصمت في أعيادنا ثقافه..

والعيد يغزو وحده بقية الديار..

القتل في الشمال..

في الجنوب

يبدو لعبةً لدهرنا كأنه المصير..

لم يبق في دماننا مدائنٌ تحتاج للعام الجديد..

العيد في أعرافنا يحتاج للتبرير..

والموت في القرى عيد بلا تفسير..

لكننا سنسرق العام الجديد..

ونمتطي الحروف ، ثم ندعي :

أعوامكم تحافه

فقير ..

الْفَقْرُ يَأْكُلُنِي فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ

كَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ دِيَارًا

عَانَقْتُهُ وَجَلًّا .. أَطْعَمْتُهُ كَبِدِي

أَسْقَيْتُهُ بِدَمِي .. يَزْدَادُ إِفْقَارًا

أَفْتَيْتُهُ مَرَّةً إِلَّا مَكَانَ لَنَا

إِلَّا أَنَا .. وَاحِدًا لَا يُنْكِرُ الْجَارَا

الأفصحُ النَّبِيْلُ.. 18

نقشَ الخلودَ على الجزيرةِ موتهُ

فالعاشقونَ إذا تواروا أطفُ

يختالُ كالأحلامِ بينَ جفوننا

وبعدهِ طارَ الزَّمانُ يُرْفِرفُ

إنْ كانَ ماتَ ففيَ الصدورِ حياؤه

منْ لي بقلبٍ جرحُهُ لا يَنْزِفُ؟

يطوي الحروفَ لأنها ليستْ لهُ

فنصيْبُهُ فِعْلُ الوفا لا الأَحْرَفُ

تتراقصُ الأفعالُ قبلَ كلامِهِ

ولسانُهُ قلبٌ رحيمٌ أشرفُ

تُغْنِي عنِ الخُطْبِ الطَّوَالِ إشارةٌ

بينَ الأصابعِ والمعانيِ ترجُفُ

أعرفتمو زيفَ البلاغةِ يا بني

سَحَابانِ في التاريخِ أمْ لمْ تعرفوا؟

بينَ الصفوفِ معِ السيوفِ كأنَّهُ

بَرَقَ الجنوبِ وغيثُهُ لا يُخَلِّفُ

المُلْكُ أرضٌ لا تَمِيدُ بأهلِها

والشَّعبُ في عينيهِ حُبٌّ أرَافُ

ضَحَكَ الرَّبُّ عَلَى الشُّعُوبِ وَسَامَهُمْ

قَاتِي الدَّمَاءِ ، كَأَنَّا لَا نَعْرِفُ

وَأَعَادَهُمْ نَحْوَ الْخَرِيفِ مَوَاسِمًا

وَرَبَّيْنَا بِالْحُبِّ فِينَا يَغْرِفُ

آخِرُ الْوَفَاءِ ..

يا آخِرَ الْوَفَاءِ ..

ولذّة الحياة والبقاء ..

ويا قصيدةً تعطّرت بعرفها الأنداء ..

قصيدة تحرّرت من حرفها ..

ولحنها ..

وأهلها

حتّى الحُداء ..

فأدهشت قلب الوفاء ..

وغرّدت كزنبقِ أفنى الشّتاء

لا تدهشي

يا رَبّة الْوَفَاءِ ..

فعنك قد سمعتُ

أيّامَ الْوَفَاءِ

تُروى على شفاهِ أمي وأبي

والكادحين

والصبايا والرعاة ..

طَيِّبَةُ الْأَنْصَارِ..¹⁹

ماذا أقولُ وفي فمي أحجارُ

أبها يطيب الغزفُ لي يا دارُ ؟

ماذا أقولُ وفي المدينة يلتقي

خجلي وطيفُ النصر، والأنصارُ؟

هل أكتفي يا سيدي بتحيتي

والذلُّ يصرُخُ منْ نظاه الجارُ ؟

هل طهرتني ركعتانِ وتوبتي

عند الضريحِ ودمعي المدرارُ ؟

* * *

الأهل أهلي ، والزمانُ لغيرهم

وبوسعها أن تشهدَ الأحجارُ

والشمسُ ما عادتْ تطيعُ مشارقي

وتقادمْتُ في لحنها الأوتارُ

* ●

¹⁹ - نص قديم كُتِبَ عن المدينة المنورة ، وزيدت عليه المقطوعة الأخيرة بمناسبة حضوري ملتقى العقيق 1436 هـ .

يا طيبة الأنصارِ سمعًا للهوى

إن كان منك تزفُّه الأقدار

سأصبُّ في كأس الدعاء صبايتي

حتى وقلبي في الهوى محتارٌ

* ●

يا أهلَ طيبةَ والجبالِ عسيرة

ومن الجبالِ أزاهري أختارُ

في كلِّ شبرٍ من جبالِ قصيدتي

ووهادها يتخلَّقُ الأبرارُ

إني أتيتك بالذنوبِ مضمخًا

وعليك من قبر الحبيب وقارُ

فاستغفري لي إنني قد جيتُ مصرَ

ففرَّ الدموعُ تُهيجني الأشعار

تتجاذبُ الأيامُ عطرَ مفاخري

ويعيد لي أمجادها السمَّارُ!!

ماذا عليك حبيبتي لو قلتِ لي :

لا تستوي الأحجار والأزهار؟

* ●

يا ساكني طيب الديار إليكمو

تهفو القلوب وتلتقي الأبصار

أزكى تراب العالمين ترابكم

وبعطره تتعطر الأذكار

في قلبك الحاني يقيم محمد

فتدوب في لحن الهوى الأوتار

من طهره شربت نخیلك وارتوت

وعظامه تزهو بها الآثار

ردّي لقلبي من هواه صباة

قد هاجرت واحتلها الإعصار

وتلطّفي إما رأيت عروبتني

إن العروبة مسّها الإقتار

*

●

سأظل أتلو ما سمعت تلاوتي

وتلهفت للقائك الأمصار

وتثاقلت بالحاقدین دیارهم

ودماؤهم وتبدل الأحرار :

ما كل أوطان الأنام كموطني

إن عُدَّتِ الأوطانُ والأوطار

● * *

لنْ تَصْلُحِي أَرْضَ الْجَزِيرَةِ مَرْتَعًا

إِلَّا لِعُرْبِكَ، أَيُّهَا الْمَدَارُ

صَعَبٌ عَلَى قَلْبِ الْعَرُوبَةِ وَطَاهَا

بِعَمَائِمٍ لَا تَرْتَدِيهَا الْمَدَارُ

فَالْيَصْنَعُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ (مَكَّةَ)

و(يُدْرَوْشُوا) بِصُدُورِهِمْ مَا اخْتَارُوا

مَنْ يَوْمٍ (ذِي قَارِ) الْعَرُوبَةُ غِنًوَةً

و(الْقَادِسيَّةَ) عَزْفُهَا الْهَدَارُ

وَالْيَوْمَ (رَسْتُمْ) جَاءَنَا بِعِمَامَةٍ

عَرَبِيَّةٍ كَيْ يُسَلِّمَ الْأَنْصَارُ!!

مَتَسَلِّلُونَ بِمَكْرِهِمْ بَيْنَ الْعِمَا

نُومٍ وَاللَّحَى وَتَقَوُّدُهُمْ أَحْبَارُ

ضَحْكُ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ مِنْ ضَحْكِهِ

فُرْسٌ سَتُصْلِحُ دِينَكُمْ فَاخْتَارُوا

وَتَهَيَّأُوا لِلْفَاتِحِينَ إِذَا أَتَوْا

مَنْ (أَصْفَهَانَ) لِيُسَلِّمَ الْأَنْصَارُ

عيد - 1-

كل يومٍ وأنت في زهو عيدٍ

بين أحلامٍ ناسكٍ وقُدودٍ

جاءني العيدُ بعدما استَهْلَكُوهُ

فَتَرَوَى وريدُهُ مِنْ وريدي

يبدأ الدَّهْرُ والمدى في حسابي

مِنْ نِهَايَاتِ دَهْرِهِ بنشيدي

عيد -2-

وأقسم لو كنت عيدي لما لاح دمع على مقلتي العاتية

ولا ارتجّ منّي وادٍ ولا أيكّة عارية

ولا انفجرت زفرة أو تعالت هنا نغمة حافية

كترديد أو هامنا واجترار الحياة ندجن أعيادنا البالية

وداع ..

أَبَتِ الْأَرْضُ ودَاعًا

فَكَتَبْنَاهَا حُبًّا—وَرَا

بِمَوَاعِيدِ صَيُّوْفٍ

تَغْزِلُ الْأُوطَانَ نـُورَا

تُنْكَرُ الْأُوطَانَ وَجْهًا

يَسْتَعِيرُ الْمَوْتَ زُورَا

وَتَعَالَى الصَّيْفُ نَجْدًا

وَحِجَازًا وَعَسِيرَا

نَصَبُغُ الْأَرْضَ حِيَاةً

وَوَفَاءً وَعَبِيرَا

كُلُّ مَا فِينَا ودَاعٌ

غَيْرَ أَنْ نَلْقَى (عَسِيرَا)

البيدر

م	النص	ص
1	ترحيب	
2	إهداء	
3	تقديم	
4	ديوان هجير	
5	سفر	
6	هجر ودمع	
7	مهر	
8	مغن	
9	حسد	
10	الزائرة	
11	جفاف	
12	تجربة	
13	دم مخترع	
14	مفت	
15	أم الأعداء	
16	المتورمون والوطن	
17	ميلاد	
18	من للهموم؟	
19	ملهي..	
20	صمود..	
21	ذات الخضاب	
22	أبها	
23	عشق مؤمن	
24	وهم الشاعر	
25	تهامية في الجزائر	

26	قيس وليلى
27	مُمرّضة
28	لحنُ الدّمع
29	عتاب
30	عزّف على أوتار الموت
31	رثاءُ فكرة
32	غَيْبِيَّة
33	بداية منتهية
34	غازية
35	زائر
36	لحن
37	رسالة من الْمَعِيَّة
38	مسافات
39	صدى
40	القرار
41	حروف مظلومة
42	حبُّ وقصيدة
43	قبلَ الزّمان
44	دَعْوُهُ
45	صراع
46	رُجال
47	عزّف الجاهلين
48	ديوان سُهَيْل امِّمَانِي
49	ديوان وشاعر
50	فاتحة
51	غِيَاهِب
52	إيمانُ غِيَهَب

53	لَحْنُ غَيْهَب
54	غَبْن
55	وَقْفَةٌ مَعَ شَيْطَانِ الشَّعْرِ
56	لَا خَلْفَ
57	ارْتِعَاش
58	تُهَامَةٌ
59	هَلَالِيَّةٌ
60	الشَّاعِرَةُ
61	الشَّاعِرَةُ 2
62	أَفْيَاءُ سَاقٍ
63	غَيْثٌ
64	سُهَيْلٌ أَمِيمَانِي
65	عِيدُ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
66	رِثَاءُ عُمَرَ
67	الْقُبْلَةُ الْخَالِدَةُ
68	أَبُو مَحْجَنٍ فِي سَجْنِهِ
69	حَادِي الشَّجْنِ
70	وَدَاعٌ
71	هَجْرَةٌ وَضَاحٌ
72	تَرْحِيبٌ
73	إِلَى ثَرِيٍّ
74	دِيَوَانُ (نَحْلَةٍ سُهَيْلٍ)
75	إِشْرَاقَةٌ
76	مَوَاسِمٌ
77	فِي شَرَايِينِ

	الذباب	
78	لَيْلُ الشَّنْفَرَى	
79	أَبْوَة	
80	مَشْرِقَان	
81	عَيَّ وَرَبَاب	
82	بِرْكَ وَأَمِير	
83	رِسَالَة	
84	رِثَاءُ مَكْتَبَة	
85	لَا تَفَارِق	
86	بَدَّ	
87	عُصْنٌ وَنَفْط	
88	نِقَابٌ سَفُور	
89	دَهْشَة	
90	ذَلَّ	
91	جَبِينٌ وَسَحَاب	
92	نَحْلَة سُهَيْل	
93	دِيَوَان () وَأَفَاطْمَه	
94	تَنْوِيَه	
95	أَبْجَدِيَة الْأَزْد	
96	وَأَفَاطْمَة ..	
97	أُمُّ الشَّقَا	
98	أُمِّي وَشَارُون	
99	مِسْرِيَة ..	
100	نَصِيفِي يَمُوت	
101	أَمَازِغِيَة	
102	مُنْقَبَة الصَّيْف	
103	أَتَهَجَّى	

	وَجْهِي	
104	رَحِيلُ شَاعِر	
105	تُوبَةُ الْمُفْتِي	
106	صَلَاةُ الْهُوَى	
107	مِنْ وَحْيِ الشَّهِيدِ	
108	عَاطِيَاتُ الْخِيَامِ	
109	نُسُكُ الْكَاهِنَةِ	
110	زَمَانُ النَّفْطِ	
111	مِنْ عَبَقِ الْجَزَائِرِ	
112	هِيَ الْجَزَائِرُ	
113	الْوَصَايَا الْعَشْرُ	
114	رَبِيعُنَا	
115	عَوْدُ	
116	تَرْحِيْبَةٌ تُّهَامِيَّةٌ	
117	إِيَابُ	
118	بَرَاءَةٌ	
119	تَقَاعِدُ	
120	بَيْنَ كَتَبِي	
121	هَوْدُ	
122	أَيْنَ عِيْدِي ؟	
123	بِيْ عَنْكَ	
124	عَامُكُمْ تَحَافَةٌ	
125	فَقِيرُ	
126	الْأَفْصَحُ النَّبِيلُ	
127	آخِرُ الْوَفَاءِ	
128	طَبِيْبَةٌ الْأَنْصَارِ	

	عید 1	129
	عید 2	130
	وداع	131
	إبراهيم	132